سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١١٠)

ما ورد في تفسير الطبري عن

الخوف

و/يوسيف برحموه الطوشاق

23316

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١-"حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رُوْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ حِبْرِيلُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قُلْ يَا مُحَمَّدُ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ حِبْرِيلُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قُلْ يَا مُحَمَّدُ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَخَافُ وَنَرْجُو يَا رَبَّنَا لَا غَيْرِكَ " وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمَعْنَى مَا قُلْنَا، وَإِنَّا الْبَيَانَ عَنْ تَأُولِلهِ إِيَّاكَ نُوجِدُ وَخَافُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجَاءُ وَالْحَوْفُ لَا يَكُونَانِ بِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَرْجُو وَخَافُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجَاءُ وَالْحُوفُ لَا يَكُونَانِ بِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَرْجُو وَخَافُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجَاءُ وَالْحُوفُ لَا يَكُونَانِ إِلَّا مَعَ ذِلَّةٍ؛ لِأَنَّ الْعُبُودِيَّةَ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ أَصْلُهَا الذِلَّةُ، وَأَثَمَّا تُسَمِّي الطَّرِيقَ الْمُذَلَّلُ الَّذِي قَدْ وَطِعَتْهُ الْأَقْدَامُ وَذَلَلْتُهُ السَّابِلَةُ: مُعَبَّدًا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ:

[البحر الطويل]

-[١٦٠] - تُبَارِي عِتَاقًا نَاحِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ ... وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدِ

يَعْنِي بِالْمَوْرِ: الطَّرِيقِ، وَبِالْمُعَبَّدِ: الْمُذَلَّلِ الْمَوْطُوءِ وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْبَعِيرِ الْمُذَلَّلِ بِالرِّكُوبِ فِي الْحَوَائِحِ: مُعَبَّدُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْعَبْدُ عَبْدًا لِذِلَّتِهِ لِمَوْلَاهُ. وَالشَّوَاهِدُ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَكَلَامِهَا عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ كَمْدُ وَقِي الْعَبْدُ عَبْدًا لِذِلَّتِهِ لِمَوْلَاهُ. وَالشَّوَاهِدُ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَكَلَامِهَا عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ لَعَبْدُ عَبْدًا لِذِلَّتِهِ لِمَوْلَاهُ. وَالشَّوَاهِدُ مِنْ أَشُعَارِ الْعَرَبِ وَكَلَامِهَا عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ كَاللّهِ لَعْبِدُ وَلَا لَهُ اللّهُ لَعْلَامُ اللّهُ لَعْلَامُ اللّهُ لَعَالَى اللّهُ لَعَالَى اللّهُ لَعَلْمُ لَكُونَاهُ لَلْهُ لَعُنْ وَقِقَ لِفَهْمِهِ إِنْ شَاءَ اللّهُ تَعَالَى ". (١)

٢-"وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَرِيدُ بْنُ رُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ فَمَا رَبِحَتْ جِحَارَهُمْ مُ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦] قَدْ وَاللّهِ رَأَيْتُمُوهُمْ حَرَجُوا مِنَ الْمُلْدَى إِلَى الشَّيَّةِ إِلَى الْبِدْعَةِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَإِنْ قَالَ إِلَى الشَّيَّةِ إِلَى الْبِدْعَةِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَإِن قَالَ اللّهُوفَةِ، وَمِنَ الأَمْنِ إِلَى الْجُوْفِ، وَمِنَ السُنَّةِ إِلَى الْبِدْعَةِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَإِنْ قَالَ قَائِلِ": فَمَا وَجُهُ قَوْلِهِ: ﴿ فَمَا رَبِحَتْ يَجَارَهُمُ ﴾ [البقرة: ٢٦] وَهَلِ - [٣٣] - التِّجَارَةُ بِمَّا رَبُحُتُ أَوْ تَنْقُصُ فَيُقَالُ وَضِعَتْ؟ قِيلَ: إِنَّ وَجُهُ ذَلِكَ عَلَى عَيْرٍ مَا ظَنَنْتَ؛ وَإِنَّا مَعْنَى ذَلِكَ: فَمَا رَجُوا فِي جِحَارِهِمْ لَا فِيمَا اشْتَرُوا فِي جِعَلَيهِ عَرَبًا فَسَلَكَ فِي خِطَابِهِ إِلنَّاهُمْ وَبَيَانِهِ هُمُ مَسْلَكَ خِطَبِ رَجُعْ فَوْلُ الْقَائِلِ لِآخَرَ: حَابَ سَعَيْكَ وَنَامَ لَيُلْكَ، وَلَكُنَ اللّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَاطَبَ بِكِتَابِهِ عَرَبًا فَسَلَكَ فِي خِطَابِهِ إِلنَّاهُمْ وَبَيَانِهِ هُمُ مُسْلَكَ خِطَبِ رَحِقَ فَقَالُ الشَّاوِلُ لِآخَرَ: حَابَ سَعَيْكَ وَنَامَ لَيُلْكَ، وَخُوهُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ النَّذِي لَا يَعْمَى عَلَى سَامِعِهِ مَا يُرِيدُ قَائِلُهُ وَ خَالَبَهُمْ بِالَّذِي هُو فِي التِجَارَةِ كَمَا وَعَلَى الْمَعْتَعَلَى بِقَهُم الْمُحَاطِيقِي بَعْضَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ أَنْ يُقَالَ: فَمَا رَجُوا فِي تِجَارَةِمْ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مَعْ اللّهُ عَلَى الْمَعْوَلَا عِنْدَهُمْ أَنَّ الرِّيْحَ إِنَّا هُو فِي التِجَارَةِ كَمَا وَلَكُ مَنْ ذَلِكَ مَعْنَاهُ ،

[البحر الطويل]

وَشَرُّ الْمَنَايَا مَيِّتُ وَسْطَ أَهْلِهِ ... كَهَلْكِ الْفَتَاةِ أَسْلَمَ الْحَتَّى حَاضِرُهُ

يَعْنِي بِذَلِكَ: وَشَرُّ الْمَنَايَا مَنِيَّةُ مَيِّتٍ وَسْطَ أَهْلِهِ؛ فَاكْتَفَى بِفَهْمِ سَامِعِ قِيلِهِ مُرَادَهُ مِنْ ذَلِكَ عَنْ إِظْهَارِ مَا تَرَكَ إِظْهَارَهُ وَكَمَا قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٩/١

[البحر الرجز]

حَارِثُ قَدْ فَرَّجْتَ عَنِي هَمِي ... -[٣٣٢] - فَنَامَ لِيَلِي وَجَّكَلَّى غَمِّي فَوَصَفَ بِالنَّوْمِ اللَّيْلَ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَامَ. وَكَمَا قَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيّ:

[البحر الطويل]

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَّا نَهَارُهُ ... فَأَعْمَى وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ

فَأَضَافَ الْعَمَى وَالْإِبْصَارَ إِلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمُرَادُهُ وَصْفُ النَّبْهَايِيّ بِذَلِكَ". (١)

٣-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَا رَبِحَتْ بِحَارَقُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦] قَالَ أَبُو جَعْفَو: وَتَأُويلُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُنافِقِينَ بِشِرَائِهِمُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى حَسِرُوا وَلَمْ يَرْجُوا، لِأَنَّ الرَّابِحَ مِنَ التُّجَّارِ الْمُسْتَبْدِلُ مِنْ سِلْعَتِهِ الْمَمْلُوكَةِ عَلَيْهِ الْمُنْفَقِينَ بِشِرَائِهِمُ الضَّلَالَةَ بِالْمُدُى حَسِرُوا وَلَمْ يَرْجُوا، لِأَنَّ الرَّابِحَ مِنَ التُّجَّارِ الْمُسْتَبْدِلُ مِنْ سِلْعَتِهِ بَدَلًا دُونَا وَدُونَ الشَّمَنِ بَدَلًا هُو أَنْفَسُ مِنْ سِلْعَتِهِ بَدَلًا دُونَا وَمُونَ الثَّمَنِ بَعْتَاعُهَا بِهِ فَهُوَ الْخَاسِرُ فِي تِجَارَتِهِ لَا شَكَّ. فَكَذَلِكَ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ لِأَكُمُّمَا اخْتَارَا الْحِيرَةَ وَالْعَمَى عَلَى الرَّشَادِ الْمَلْفَقُ لِأَكُمُ مَا الْخَتَارَا الْحِيرَةَ وَالْعُمَى عَلَى الرَّشَادِ وَالْمُنَافِقُ لِأَكُمُ مَا الْخَتَارَا الْحِيرَةَ وَالْعُمَى عَلَى الرَّشَادِ وَالْمُنْفِقُ لِأَعْمَى عَلَى الرَّشَادِ الْحِيرَةَ، وَبِالْمُدَى الضَّلَالَةَ، وَبِالْمُفَى وَالْمُنَافِقُ لِلَّامُونِ وَالْمُنْ الْمُهِنَّ فِي الْعَامِلُ وَسُلَالَةً الْمُعْمَى عَلَى الرَّشَادِ الْمُؤْفِقُ وَالْمُنَافِقُ لِلْ أَمْنِ الرُّعْبِ عَلَى الْحَشَلَالَةَ، وَبِالْمُونِ الْوَعْبِ وَسُلِولَةً اللهُ الْمُعْنِ وَالْمُعْنِ وَالْمُعْنَادِ الْعَذَابِ، فَحَابًا وَحَسِرًا، ذَلِكَ الْمُسْرَانُ الْمُبِينُ". (٢)

٤-"وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " الْخُشُوعُ: الْحُوْفُ وَاللَّمْ اللَّهُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَدْ أَذَهَمُ الْخُوْفُ الَّذِي نَزَلَ بِحِمْ، وَحَشَعُوا لَا شَيْعَةُ اللَّهُ وَاللَّمْ اللَّالُ وَالِاسْتِكَانَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
 لَهُ " وَأَصْلُ الْخُشُوعِ: التَّوَاضُعُ وَالتَّذَلُّ وَالْاسْتِكَانَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر الكامل]

لَمَّا أَتَى حَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ ... سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعُ

يَعْنِي وَالْجِبَالُ خُشَّعٌ مُتَذَلِّلَةٌ لِعِظَمِ الْمُصِيبَةِ بِفَقْدِهِ. فَمَعْنَى الْآيَةِ: وَاسْتَعِينُوا أَيُّهَا الْأَحْبَارُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِحَبْسِ أَنْفُسِكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَكَفِّهَا عَنْ مَعَاصِي اللهِ، وَبِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ الْمَانِعَةِ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، الْمُقِرِّ بِهِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَبِإقَامَةِ الصَّلَاةِ الْمُسْتَكِينِينَ لِطَاعَتِهِ الْمُتَذَلِّينَ مِنْ مَخَافَتِهِ". (٣)

٥-"حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ - يَعْنِي زَيْدًا - يَقُولُ: " قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجُهُ اللهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٥] قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٠/١

^{77. 71 = -100} البيان ط هجر 7. 71 = -100 البيان ط هجر الطبري

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٢٣/

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَؤُلَاءِ قَوْمُ يَهُودَ يَسْتَقْبِلُونَ بَيْتًا مِنْ بَيُوتِ اللّهِ لَوْ أَنَّا اسْتَقْبَلْنَاهُ» فَاسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هَؤُلَاءِ قَوْمُ يَهُودَ تَقُولُ: وَاللّهِ مَا دَرَى مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَيْنَ قِبْلَتُهُمْ حَتَّى هَدَيْنَاهُمْ. فَكُوهَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَفَعَ وَجْهَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجُهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْنًا مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُصَلِّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْنًا مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُصَلِّي اللّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْنًا مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُصَلِّي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْنًا مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُصَلِّي اللّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْنًا مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُصَلِّي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْنًا مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُصَلِّي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْنًا مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُصَلِّي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْنًا مِنَ اللّهِ عَزَقَ وَجُلُهُ أَنْ يُصَلِّي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُهُهُ مَنْ شَرْقٍ أَوْ غَرْبٍ، فِي مَسِيرِهِ فِي سَفَوهِ، وَفِي حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَفِي شِدَّةً وَلَاهُمُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ الْمُشَرِقُ وَلَاللّهُ عَلْمَهُ أَنْهُ حَيْثُ وَجُهَهُ فَهُو هُنَالِكَ، بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَعْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا اللّهَ وَاللّهَ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللللللللّهُ الللللللّهُ الللللللللّهُ الللللللللللللللللللللللللللّ

٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوْفِ وَالْخُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأُمُوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالنَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٥٥،] وَهَذَا إِحْبَارٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَتْبَاعَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مُبْتَلِيهِمْ، وَمُعْتَحِنَهُمْ بِشَدَائِدَ مِنَ الْأُمُورِ لِيَعْلَمَ مَنْ يَتَبعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ، كَمَا ابْتَلَاهُمْ فَامْتَحَنَهُمْ مُنْ يَتَبعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ، كَمَا ابْتَلَاهُمْ فَامْتَحَنَهُمْ بِشَدَائِدَ مِنْ اللهُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَمُعَدَهُمْ وَمَعْدَهُمْ وَوَعَدَهُمْ وَاللهُمْ فَامْتَحَنَهُمُ الْبَعْلَمُ مَنْ يَتَبعُ الرَّسُولَ وَعَدَهُمْ وَوَعَدَهُمْ وَالْعَرَاءُ فَيْلَهُمْ وَعَدَهُمْ وَلَكَ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَكَمَا امْتَحَنَ أَصْفِياءَهُ قَبْلَهُمْ، وَوَعَدَهُمْ وَوَعَدَهُمْ وَلَكَ أَنْ الْمُقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَكَمَا امْتَحَنَ أَصْفِياءَهُ قَبْلَهُمْ، وَوَعَدَهُمْ وَلَكَ أَنْ اللهُ وَالْفِرُاءُ فِي آيَةٍ أَعْلَمُ مَثَلُ النَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] وبنَحُو الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] وبنَحُو الَّذِينَ وَلَيْلُ فَي وَلِكَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ يَقُولُ ". (٢)

٧- "حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّتَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلِهِ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ [البقرة: ٥٥] ﴿ وَخُو هَذَا، قَالَ ﴾ أَحْبَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٥٥] اللَّمْ مُنْ اللَّوْفِ وَلَنَبْلُونَ كُمْ بِلصَّبِرِ وَبَشَّرِهُمْ، فَقَالَ: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٥٥] ثُمُّ أَحْبَرَهُمْ اللَّهُ فَعَلَ هَكَذَا بِأَنْبِيائِهِ وَصَفُوتِهِ لِتَطَيبَ أَنْفُسُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ مَسَّتُهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا ﴾ [البقرة: ٢١٤] وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٥] وَلَنَحْتَبِرَنَّكُمْ " وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْبَيَانِ عَنْ أَنَّ مَعْنَى الِابْتِلَاءِ الإحْتِبَارُ فِيمَا وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْبَيَانِ عَنْ أَنَّ مَعْنَى الِابْتِلَاءِ الإحْتِبَارُ فِيمَا وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْبَيَانِ عَنْ أَنَّ مَعْنَى الِابْتِلَاءِ الإحْتِبَارُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ". (٣)

٨-"وَقَوْلُهُ: ﴿ بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوْفِ ﴾ [البقرة: ١٥٥] يَعْنِي مِنَ الْخُوْفِ مِنَ الْعُدُوِّ وَبِالْجُوعِ، وَهُوَ الْقَحْطِ. يَقُولُ: لَنَخْتَبِرَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ حَوْفٍ يَنَالُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَبِسَنَةٍ تُصِيبُكُمْ يَنَالُكُمْ فِيهَا مَجَاعَةٌ وَشِدَّةٌ وَتُعْذَرُ الْمَطَالِبُ عَلَيْكُمْ فَتَنْقُصُ لِذَلِكَ أَمْوَالُكُمْ، وَحُرُوبٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، فَيَنْقُصُ لَهَا عَدَدُكُمْ، وَمُوْتُ عَلَيْكُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، فَيَنْقُصُ لَهَا عَدَدُكُمْ، وَمَوْتُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٣/٢

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

ذَرَارِيّكُمْ، وَأَوْلَادِكُمْ، وَجُدُوبٌ تَحْدُثُ، فَتَنْقُصُ لَهَا ثِمَارُكُمْ. كُلُّ ذَلِكَ امْتِحَانٌ مِنِي لَكُمْ وَاحْتِبَارٌ مِنِي لَكُمْ، فَيَتَبَيَّنُ صَادِقُوكُمْ فِي إِيمَانِهِمْ مِنْكُمْ مِنْ كَاذِبِيكُمْ فِيهِ، وَيُعْرَفُ أَهْلُ الْبَصَائِرِ فِي دِينِهِمْ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ فِيهِ وَالشَّكِّ وَالارْتِيَابِ. –[٥٠٧] – كُلُّ ذَلِكَ خِطَابٌ مِنْهُ لِأَتْبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ". (١)

9-"كَمَا حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ إِدْرِيسَ الْكُوفِيُّ الْأَصَمُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمُحَابِ مُحَمَّدٍ الْمُحَابُ مُحَمَّدٍ الْمُحَابُ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ " وَإِكَمَا قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ " وَإِكَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوفِ وَالْبَقرة: ٥٥ ا] وَلَمْ يَقُلْ ﴿ بِأَشْيَاءَ ﴾ لِاحْتِلَافِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَإِكَمَ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُوفِ وَاللّهَ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَإِكَمَ فَعْلَ عَبْدَلُهُ أَنَّهُ مُمْتَحِنُهُمْ بِهِ. فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُخْتَلِقًا وَكَانَتْ ﴿ مِنْ ﴾ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا مُضْمَرٌ فِي أَنْواعٍ مَا أَعْلَمَ عِبَادَهُ أَنَّهُ مُمْتَحِنُهُمْ بِهِ. فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُخْتَلِقًا وَكَانَتْ ﴿ مِنْ ﴾ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا مُضْمَرٌ فِي شَيْءٍ وَأَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ وَلِنَابُلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُوعِ وَبِشَيْءٍ مِنْ نَقْصِ الْأَمْوَالِ. اكْتَقَى بِدَلَالَةِ مِنْ إِعَادَتِهِ مَعَ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا. فَفَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ كُلُّ ذَلِكَ بِهِمْ وَامْتَحَنَهُمْ بِضُرُوبِ الْمِحَنِ". وَلَا شَيْءٍ فِي أَوَّلِهِ مِنْ إِعَادَتِهِ مَعَ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا. فَفَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ كُلُّ ذَلِكَ بِهِمْ وَامْتَحَنَهُمْ بِضُرُوبِ الْمِحَنِ".

٠٠- "كَمَا حَدَّنَي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالتَّمَرَاتِ ﴾ [البقرة: ١٥٥] قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، وَسَيَكُونُ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِيَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّيمِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] " ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لِيَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّيمِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] " ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَيِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مُحَمَّدُ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ عَلَى المُتَحَانِي بِمَا أَمْتَحِنُهُمْ بِهِ، وَالْحَافِظِينَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ التَّقَدِنُهُمْ بِهِ، وَالْخَوْدِينَ". (٣)

١١-"الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاحِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَبَشِّرِ يَا مُحَمَّدُ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ جَمِيعَ مَا هِمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنِيّ، فَيُقِرُونَ بِعُبُودِيَّتِي، وَيُوجِّدُونَنِي بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَيُصَدِّقُونَ بِالْمَعَادِ وَالرُّجُوعِ إِلَيَّ فَيَسْتَسْلِمُونَ لِقَضَائِي، وَيَرْجُونَ ثَوَابِي وَيَحَافُونَ بِعْبُودِيَّتِي، وَيُوجِّدُونَنِي بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَيُصَدِّقُونَ بِالْمَعَادِ وَالرُّجُوعِ إِلَيَّ فَيَسْتَسْلِمُونَ لِقَضَائِي، وَيَرْجُونَ ثَوَابِي وَيَحَافُونَ عِقْالِي، وَيَقُولُونَ عِنْدَ امْتَحَانِي إِيَّاهُمْ بِبَعْضِ مِحَنِي، وَابْتِلَائِي إِيَّاهُمْ بِمَا وَعَدْثُهُمْ أَنْ أَبْتَلِيَهُمْ بِهِ مِنَ الْخُوفِ وَنَقُولُونَ عِنْدَ امْتَحَانِي إِيَّاهُمْ بِبَعْضِ مِحَنِي، وَابْتِلَائِي إِيَّاهُمْ عِمَا وَعَدْثُهُمْ أَنْ أَبْتَلِيمَهُمْ بِهِ مِنَ الْخُوفِ وَنَقُولُونَ عِنْدَ امْتَحَانِي إِيَّاهُمْ بِبَعْضِ مِحَنِي، وَابْتِلَائِي إِيَّاهُمْ عِمَا وَعَدْثُهُمْ أَنْ أَبْتَلِيمُهُمْ بِهِ مِنَ الْخُوفِ وَنَقُولُونَ عِنْدَ امْتَحَانِي إِيَّاهُمْ وَعَنْ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَائِبِ الَّتِي أَنَّ مُعْتَرِينَهُمْ هِمَا وَالْتُمْرَاتِ، وَالْقَمَرَاتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَائِبِ الَّتِي أَنَا مُمْتَونَهُمْ هِمَا إِنَّا مُمَالِيكُ رَبِّنَا وَمَعْبُودِنَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٤/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٥/٢

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

أَحْيَاءٌ وَنَحْنُ عَبِيدُهُ، وَإِنَّا إِلَيْهِ بَعْدَ مَمَاتِنَا صَائِرُونَ؛ تَسْلِيمًا لِقَضَائِي وَرِضًا بِأَحْكَامِي". (١)

١٢- "وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ قَالَ «فِي الْمُحْصَرِ هُوَ الْمُحْصَرِ الْمُحَلِّ، وَالْمَرَضُ، وَالْحَابِسُ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ بَعَثَ بِهَدْيِهِ، فَإِذَا بَلَغَ الْهَدْي مَحِلَّهُ حَلَّ»". (٢)

١٣-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦] فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ يَقُولُ «مَنْ أَحْرَمَ بِحَجّ، أَوْ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ حُبِسَ عَنِ الْبَيْتِ بِمَرَضٍ يَجْهَدُهُ، أَوْ عُذْرٍ يَحْبِسُهُ فَعَلَيْهِ - [٣٤٤] - قَضَاؤُها» وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنَّ الْإِحْصَارَ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: مَنْعُ الْعِلَّةِ مِنَ الْمَرَضِ، وَأَشْبَاهِهِ غَيْرَ الْقَهْرِ، وَالْعَلَبَةِ مِنْ قَاهِرٍ أَوْ غَالِبٍ إِلَّا غَلَبَةَ عِلَّةٍ مِنْ مَرَض، أَوْ لَدْغ، أَوْ جِرَاحَةً، أَوْ ذَهَابِ نَفَقَةٍ، أَوْ كَسْرِ رَاحِلَةٍ. فَأَمَّا مَنْعُ الْعَدُّقِ، وَحَبْسُ حَابِسٍ فِي سِجْنِ، وَغَلَبَةُ غَالِبٍ حَائِلٌ بَيْنَ الْمُحْرِمِ وَالْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ سُلْطَانٍ، أَوْ إِنْسَانٍ قَاهِرٍ مَانِع، فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ حَصْرًا لَا إِحْصَارًا. قَالُوا: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨] يَعْنِي بِهِ: حَاصِرًا: أَيْ حَابِسًا. قَالُوا: وَلَوْ كَانَ حَبْسُ الْقَاهِرِ الْغَالِبِ مِنْ غَيْرِ الْعِلَلِ الَّتِي وَصَفْنَا يُسَمَّى إِحْصَارًا لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ: قَدِ أُحْصِرَ الْعَدُوُّ. قَالُوا: وَفِي اجْتِمَاع لُغَاتِ الْعَرَبِ عَلَى «حُوصِرَ الْعَدُوُّ» و «الْعَدُوُّ مُحَاصِرٌ» ، دُونَ «أُحْصِرَ الْعَدُوُّ» و «هُمْ مَحْصُرُونَ» ، و «أُحْصِرَ الرَّجُلُ» بِالْعِلَّةِ مِنَ الْمَرَضِ، <mark>وَالْحَوْف</mark>ِ، أَكْبَرُ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦] بِمَرَض، أَوْ حَوْفٍ، أَوْ عِلَّةٍ مَانِعَةٍ. قَالُوا: وَإِنَّمَا جَعَلْنَا حَبْسَ الْعَدُوّ وَمَنْعِهِ الْمُحْرِمَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ بِمَعْنَى حَصْرِ الْمَرَضِ قِيَاسًا عَلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ ذَلِكَ لِلْمَرِيضِ الَّذِي مَنَعَهُ الْمَرَضُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، لَا بِدَلَالَةِ ظَاهِرٍ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْمُدِّي﴾ [البقرة: ١٩٦] إِذْكَانَ حَبْسُ الْعَدُقِ وَالسُّلْطَانِ، وَالْقَاهِرِ عِلَّةً مَانِعَةً، نَظِيرَةُ الْعِلَّةُ الْمَانِعَةُ مِنَ الْمَرَضِ -[٣٤٥]-وَالْكَسْرِ. وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْي ﴾ [البقرة: ١٩٦] فَإِنْ حَبَسَكُمْ عَدُقٌ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، أَوْ حَابِسٌ قَاهِرٌ مِنْ بَنِي آدَمَ. قَالُوا: فَأَمَّا الْعِلَلُ الْعَارِضَةُ فِي الْأَبْدَانِ كَالْمَرَضِ، وَالْجِرَاح، وَمَا أَشْبَهَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ دَاخِلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦]". (٣)

١٤ - "حَدَّثَنِي بِذَلِكَ يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْهُ. قَالَ: وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَمَّنْ أُحْصِرَ بِعَدُوٍّ وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ " يُحِلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَنْحَرُ هَدْيَهُ، وَيَحْلِقُ رَأْسَهُ حَيْثُ يُحْبَسُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ إِلَّا أَنْ يَكُجَ قَطُّ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَحُجَّ حَجَّةَ الْإِسْلامِ. قَالَ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ أُحْصِرَ بِغَيْرٍ عَدُوٍّ بِمَرْضِ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٦/٢

mex(r) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر mex(r)

 $[\]pi \xi \pi / \pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\pi \xi \pi / \pi$

أَنْ يَبْدَأً عِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَيَفْتَدِيَ، ثُمَّ -[٣٤٧] - يَجْعَلُهَا عُمْرَةً، وَيَحِجُّ عَامًا قَابِلًا وَيُهْدِي " وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ أَعِنِّي مَنْ قَالَ قَوْلَ مَالِكٍ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَصْرِ الْمُشْرِكِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ عَن الْبَيْتِ، فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَمَنْ مَعَهُ بِنَحْر هَدَايَاهُمْ وَالْإِحْلَالِ. قَالُوا: فَإِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي حَصْر الْعَدُق، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَصْرِفَ حُكْمَهَا إِلَى غَيْرِ الْمَعْنَى الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ قَالُوا: وَأَمَّا الْمَريضُ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُطِقْ لِمَرَضِهِ السَّيْرَ حَتَّى فَاتَتْهُ عَرَفَةُ، فَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ فَاتَهُ الْحَجُّ، عَلَيْهِ الْخُرُوجُ مِنْ إِحْرَامِهِ بِمَا يَخْرُجُ بِهِ مِنْ فَاتَهُ الْحَجُّ، وَلَيْسَ مِنْ مَعْنَى الْمُحْصَر الَّذِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي شَأْنِهِ. وَأُولَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦] تَأُويلُ مَنْ تَأَوَّلَهُ بِمَعْنَى: فَإِنْ أَحْصَرَكُمْ حَوْفُ عَدُوِّ، أَوْ مَرَضِ، أَوْ عِلَّةٍ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، أَيْ صَيَّرُكُمْ حَوْفُكُمْ، أَوْ مَرَضُكُمْ تُحْصِرُونَ أَنْفُسَكُمْ، فَتَحْبِسُونَهَا عَنِ النُّفُوذِ لِمَا أَوْجَبْتُمُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ عَمَلِ الْحَجّ، وَالْعُمْرَةِ. فَلِذَا قِيلَ «أُحْصِرْتُمْ» لَمَّا أَسْقَطَ ذِكْرَ الْخُوْفِ، وَالْمَرَض. يُقَالُ مِنْهُ: أَحْصَرَنِي خَوْفِي مِنْ فُلَانٍ عَنْ لِقَائِكَ، وَمَرَضِي عَنْ فُلانٍ، يُرَادُ بِهِ: جَعَلَني أَحْبِسُ نَفْسِي عَنْ ذَلِكَ. فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْحَابِسُ الرَّجُلَ وَالْإِنْسَانَ، قِيلَ: حَصَرَني فُلانٌ عَنْ لِقَائِكَ، بِمَعْنَى حَبَسَنِي عَنْهُ. فَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْآيَةِ مَا ظَنَّهُ الْمُتَأَوِّلُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦] فَإِنْ حَبَسَكُمْ حَابِسٌ مِنَ الْعَدُو عَن الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ: فَإِنْ حُصِرْتُمْ. وَمِمَّا يُبَيِّنُ صِحَّةَ مَا قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ تَأْوِيلَ الْآيَةِ مُرَادٌ كِمَا إِحْصَارُ غَيْرِ الْعَدُّقِ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يُرَادُ كِمَا <mark>الْحَوْفُ</mark> مِنَ الْعَدُّقِ، قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٦] وَالْأَمْنُ إِنَّمَا يَكُونُ بِزَوَالِ <mark>الْخُوْفِ</mark>. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْإِحْصَارَ الَّذِي عَنَى اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ الْخُوْفُ الَّذِي يَكُونُ بِزَوَالِهِ الْأَمْنُ. -[٣٤٨]- وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ حَبْسُ الْحَابِسِ الَّذِي لَيْسَ مَعَ حَبْسِهِ حَوْفٌ عَلَى النَّفْسِ مِنْ حَبْسِهِ دَاخِلًا فِي خُكْمِ الْآيَةِ بِظَاهِرِهَا الْمَتْلُوّ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَلْحَقُ خُكْمُهُ عِنْدَنَا بِحُكْمِهِ مِنْ وَجْهِ الْقِيَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ حَبْسَ مَنْ لَا حَوْفَ عَلَى النَّفْسِ مِنْ حَبْسِهِ كَالسُّلْطَانِ غَيْرِ الْمَحُوفَةِ عُقُوبَتُهُ، وَالْوَالِدِ، وَزَوْجِ الْمَرْأَةِ، إِنْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ بَعْضِهِمْ حَبْسٌ، وَمَنْعٌ عَنِ الشُّحُوصِ لِعَمَلِ الْحُبِّ، أَوِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ بَعْدِ إِيجَابِ الْمَمْنُوعِ الْإِحْرَامَ، غَيْرَ دَاخِل فِي ظَاهِرِ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦] لِمَا وَصَفْنَا مِنْ أَنِّ مَعْنَاهُ: فَإِنْ أَحْصَرَكُمْ حَوْفُ عَدُوٍّ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٦] وَقَدْ بَيَّنَ الْخَبَرَ الَّذِي ذَكَرْنَا آنِفًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ أَنَّهُ قَالَ: الْحَصْرُ: حَصْرُ الْعَدُوِّ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالْآيَةِ لِمَا وَصَفْنَا، وَكَانَ ذَلِكَ مَنْعًا مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، فَكُلُّ مَانِع عَرَضَ لِلْمُحْرِمِ فَصَدَّهُ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، فَهُوَ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْحُكْمِ ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ البقرة: ١٩٦] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ شَاةٌ". (١)

٥١- "حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٥- "حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦] قَالَ: ﴿إِذَا أَمِنَ مِنْ حَوْفِهِ ، وَبَرَأَ مِنْ مَرْضِهِ » وَهَذَا الْقَوْلُ أَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ ، لِأَنَّ الْأَمْنَ هُوَ خِلَافُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/٣

الْحُوْفِ ، لَا خِلَافُ الْمَرَضِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَضًا مَخُوفًا مِنْهُ الْهَلَاكُ ، فَيُقَالُ: فَإِذَا أَمِنْتُمُ الْهَلَاكَ مِنْ حَوْفِ الْمَرَضِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَضًا مَخُوفًا مِنْهُ الْهَلَاكُ ، فَيُقَالُ: فَإِذَا أَمِنْتُمُ الْهَلَاكَ مِنْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى وَشِدَّتِهِ ، وَذَلِكَ مَعْنَى بَعِيدٌ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ مَعْنَاهُ الْخُوفُ مِنَ الْعَدُوّ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ الْخُدَيْبِيَةِ، وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْعَدُوّ حَائِفُونَ ، فَعَرَّفَهُمُ اللّهُ بِمَا مَا عَلَيْهِمْ إِذَا أَحْصَرَهُمْ حَوْفُ عَدُوّهِمْ عَنْ الْعَدُو عَدُوهِمْ عَنْ الْعَدُو مَن الْعَدُو مَا اللهُ عَلَيْهِمْ أَذَا أَلْعَلَاقِ عَلَيْهِمْ إِذَا أَحْصَرَهُمْ حَوْفُ عَدُوهِمْ عَنْ الْعَدُو عَلَيْهِمْ أَوْلُولَ عَنْهُمْ حَوْفُهُمْ ". (١)

١٦ - "مُدِلٌ بِقُوْتِكَ أَمْ عِنْدَكَ أَخُوكَ يَنْصُرُك؟ كَانَ مُصِيبًا. وَقَدْ بَيَّنَا بَعْضَ هَذَا الْمَعْتَى فِيمَا مَضَى مِنْ كَتَابِنَا هَذَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ عَنْ إِعَادَتِهِ. فَمَعْتَى الْكَلَامِ: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ تَدْخُلُونَ الجُنَّةُ وَلَمْ يُوا الشَّدَائِدِ وَالْمِحْنِ وَالِاحْتِبَارِ، فَتُبْتَلُوا بِمَا ابْتُلُوا وَلَمْ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُسُلِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْمِحْنِ وَالِاحْتِبَارِ، فَتُبْتَلُوا بِمَا ابْتُلُوا وَلَمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمُ عَلَى عَدُوهِمْ، وَلَمْ وَلَوْنَ: مَتَى اللّهُ يَعْفِي وَلَمْ اللّهِ إِنَّاهُمْ، فَيَقُولُونَ: مَتَى اللّهُ يَصِبْهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْقَوْمُ مِنَ اللّهِ إِنَّاهُمْ، فَيَقُولُونَ: مَتَى اللّهُ يَعْمُ اللّهَ أَنَّ نَصْرَهُ مِنْهُمْ قَرِيبٌ، وَأَنَّهُ مُعْلِيهِمْ عَلَى عَدُوهِمْ، وَمُظْهِرُهُمْ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: مَتَى اللّهُ وَالْمَوْمُ اللّهُ أَنَّ نَصْرَهُ مِنْهُمْ قَرِيبٌ، وَأَنَّهُ مُعْلِيهِمْ عَلَى عَدُوهِمْ، وَمُظْهِرُهُمْ عَلَيْهِ، فَنَجْرَهُمُ اللّهُ أَنَّ مَعْرَهُ مِنْهُمْ قَرِيبٌ، وَأَنَّهُ مُعْلِيهِمْ عَلَى عَدُوهِمْ اللّهُ أَنْوَلُوا نِنْوَلُو وَاللّهُ عَلَيْهِ، فَنَجْرَهُمُ اللّهُ أَنْ مَعْمُ اللّهُ مَا وَعَدَهُمْ اللّهُ عَلَيْهِ وَمِعْتُومُ اللّهُ عَلْهِمْ وَعَلَى كَلِمَتَهُمْ وَالْمُونُ اللّهُ عَلْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَمُعْلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَمَلَامً فَعَلَى عَلُوهِ وَلَوْلُوا نِكُمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلْهُ وَلِهِ يَوْمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَمَلَامً فَيْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَلِهُ وَلَا لَكُونُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ هُوا اللّهُ عَلْهُ وَلِهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ مَنْ وَلَا لَكُولُوا نِعْمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلْهُ وَلَا لَاللّهُ عَلَيْهِ وَلَاللّهُ عَلَيْهِ وَلَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا لَلْهُ عَلَيْهِ وَلَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَوْلُوا فِيهِ يَوْمُولُوا وَلَا لَاللّهُ عَلْهُ عَلَى وَلُولُوا وَلُولُولُهُمْ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَمُؤْمِنِكُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَلْكُوا فِيهِ الللّهُ عَلْهُ وَلَا لَاللّهُ عَلَالُكُ عَاللّهُ اللّهُ عَلْهُولُولُ وَلُولُولُوا وَلَوْلُولُولُوا وَلُولُو

١٧- "عَمَلِ «حَتَّى» عَنْهُ، وَذَلِكَ نَحُو قَوْلِ الْقَائِلِ: قُمْتُ إِلَى فُلَانٍ حَتَّى أَضْرِبُهُ، وَالرَّفْعُ هُوَ الْكَلَامُ الصَّحِيحُ فِي «أَضْرِبُهُ» ، إِذَا أَرَادَ: قُمْتُ إِلَيْهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ، إِذَا كَانَ الضَّرْبُ قَدْ كَانَ وَفُرِغَ مِنْهُ، وَكَانَ الْقِيَامُ غَيْرَ مُتَطَاوِلِ الْمُدَّةِ. فَأَمَّا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ «حَتَّى» مِنَ الْفِعْلِ عَلَى لَفْظِ «فَعَلَ» مُتَطَاوِلَ الْمُدَّةِ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ عَلَى الْمُدَّةِ. فَأَمَّا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ «حَتَّى» مِنَ الْفِعْلِ عَلَى لَفْظِ «فَعَلَ» مُتَطَاوِلَ الْمُدَّةِ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ عَلَى لَفْظِ «فَعَلَ» مُتَطَاوِلَ الْمُدَّةِ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ عَلَى لَفْظِ عَيْرِ مُنْقَضٍ، فَالصَّحِيحُ مِنَ الْكَلَامِ نَصْبُ «يَفْعَلُ» وَإِعْمَالُ «حَتَّى» وَذَلِكَ خَوْ قَوْلِ الْقَائِلِ: مَا زَالَ فُلَانٌ لَفُظْ غَيْرِ مُنْقَضٍ، فَالصَّحِيحُ مِنَ الْكَلَامِ نَصْبُ «يَقْعُلُ» وَإِعْمَالُ «حَتَّى» وَذَلِكَ خَوْ قَوْلِ الْقَائِلِ: مَا زَالَ فُلَانٌ يَطُلُبُكَ حَتَّى يُكَلِّمُكَ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ حَتَّى يُثْبِتَكَ؛ فَالصَّحِيحُ مِنَ الْكَلَامِ النَّذِي لَا يَصِحُ غَيْرُهُ النَّصْبُ بِ حَتَّى يُكَلِّمُكَ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ حَتَّى يُثْبِتَكَ؛ فَالصَّحِيحُ مِنَ الْكَلَامِ الشَّعِرُ:

[البحر الطويل]

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ ... وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

فَنَصَبَ تَكِلَّ وَالْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَ حَتَّى مَاضٍ، لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهَا مِنَ الْمَطْوِ مُتَطَاوِلُ، وَالصَّحِيخُ مِنَ الْقِرَاءَةِ إِذَا كَانَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٣

 $^{7 \}pi 7/\pi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

ذَلِكَ كَذَلِكَ ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ》، نَصْبُ يَقُولَ، إِذْ كَانَتِ الزَّلْزَلَةُ فِعْلَا مُتَطَاوِلًا، مِثْلَ الْمَطْوِ بِالْإِبِلِ. وَإِنَّا النَّصْبُ فِي «يَقُولُ» الزَّلْزَلَةُ الْأَرْضِ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ مُتَطَاوِلَةً وَكَانَ النَّصْبُ فِي «يَقُولُ» الزَّلْزَلَةُ الْأَرْضِ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ مُتَطَاوِلَةً وَكَانَ النَّصْبُ فِي «يَقُولُ» وَإِنْ كَانَ بَعْنَى «فَعَلَ» أَفْصَحَ وَأَصَحَ مِنَ الرَّفْعِ فِيهِ". (١)

١٨- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَحْبَرَنِ ثَوْرٌ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: " فِي حَرْفِ أَبِيّ بْنِ كَعْبٍ، إِنَّ الْفِدَاءَ تَطْلِيقَةٌ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَيُّوبَ، فَأَتَيْنَا رَجُلًا عِنْدَهُ بُنِ مِهْرَانَ، قَالَ: " فِي حَرْفِ أَبِيّ بْنِ كَعْبٍ، إِنَّ الْفِدَاءَ تَطْلِيقَةٌ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَيُّوبَ، فَأَتَيْنَا رَجُلًا عِنْدَهُ مُصْحَفٌ قَدِيمٌ لِأَبِيّ حَرَجَ مِنْ ثِقَةٍ، فَقَرَأْنَاهُ فَإِذَا فِيهِ: «إِلَّا أَنْ يَظُنَّا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ، فَإِنْ ظَنَّا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ» : لَا تَحِلُ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ " وَالْعَرَبُ قَدْ تَضَعُ الظَّنَّ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ» : لَا تَحِلُ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ " وَالْعَرَبُ قَدْ تَضَعُ الظَّنَّ مُوْضِعَ الظَّنَّ فِي كَلَامِهَا لِتَقَارُبِ مَعْنَيْهِمَا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

أَتَانِي كَلَامٌ عَنْ نُصَيْبِ يَقُولُهُ ... وَمَا خِفْتُ يَا سَلَّامُ أَنَّكَ عَائِبِي

-[177] -[177]

[البحر الطويل]

إِذَا مِتُّ فَادْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةْ ... تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا وَلَا تَدْفِنَنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنَّنِي ... أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا

فَأَمَّا قَارِئُهُ (إِلَّا أَنْ يَخَافَا) بِذَلِكَ الْمَعْنَى، فَقَدْ أَعْمَلَ فِي مَتْرُوكَةٍ تَسْمِيَتُهُ وَفِي «أَنْ» فَأَعْمَلَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْمَتْرُوكُ الَّذِي هُوَ اسْمُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَفِي أَنِ الَّتِيَ تَنُوبُ عَنْ شَيْعَيْنِ، وَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي كَلَامِهَا ظُنَّا أَنْ يَقُومَا، لَكِنَّ وَرَاءَةَ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحِيحةٌ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي قَرَأَهُ مَنْ ذَكُرْنَا قِرَاءَتَهُ -[177] - كَذَلِكَ اعْتِبَارًا بِقِرَاءَةِ عَبْدِ اللّهِ قِرَاءَةَ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحِيحةٌ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي قَرَأَهُ مَنْ ذَكُرْنَا قِرَاءَتَهُ <math>-[177] - كَذَلِكَ اعْتِبَارًا بِقِرَاءَةِ عَبْدِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ. إِلّا أَنْ يَخَافُ بِأَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ، أَوْ عَلَى أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ، فَيَكُونُ الْعَامِلُ فِي أَنْ غَيْرَ الْمُوْفِي، وَيَكُونُ الْخُوفِ عَامِلًا فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَذَلِكَ هُوَ السَّوَابُ عِنْدَنَا فِي الْقِرَاءَةِ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَى صِحَتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَأَيَّةُ حَالٍ الْحَالُ الَّتِي يَعَافُ اللّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَأَيَّةُ حَالٍ الْحَالُ الَّتِي يَعَافُ اللّهُ عَلَى عَيْدَ إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ حَتَّى يَجُوزَ لِلرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ حِينَئِذٍ مِنْهُا مَا آنَاهَا؟ قِيلَ: حَالُ نُشُوزِهَا وَإِظْهَارُهَا لَهُ عَيْمَا خُدُودَ اللّهِ حَتَّى يَجُوزَ لِلرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ حِينَئِذٍ مِنْهُا مَا آنَاهَا؟ قِيلَ: حَالُ نُشُوزِهَا وَإِظْهَارُهَا لَهُ عَلَى الْعَرِيمَةُ وَدَ اللّهِ حَتَّى يَجُوزَ لِلرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ حِينَئِذٍ مِنْهُا مَا آنَاهَا؟ قِيلَ: حَالُ نُشُوزِهَا وَإِطْهَارُهَا لَهُ الْمُعَامِلُ لَهُ اللّهُ وَلَا لَولَا لَا لَا لَا لَا لَا لَولَا لَلْهُ اللّهُ وَلَا لَكَالُ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ حَتَّى يَجُوزَ لِلرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذُ حِينَئِذٍ مِنْهُا مَا آنَاهَا؟ قِيلَ: حَالُ نُشُوزِهَا وَإِطْهَارُهُا لَهُ عَلَى الْمَالُولُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى الْمُؤَلِلَ لَهُ الْمُؤْولُ الْمُؤْمَا أَلُو الْقِلَ الْعَلَالُ لَا لَا لَعُلُوا اللّهُ لَعْتِهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْمِلُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٩/٣

بُغْضَتُهُ، حَتَّى يَخَافَ عَلَيْهَا تَرْكَ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا لَزِمَهَا لِرَوْجِهَا مِنَ الْحُقِّ، وَيَخَافَ عَلَى رَوْجِهَا بِتَقْصِيرِهَا فِي أَدَاءِ حُقُوقِهِ الَّتِي أَلْزَمَهَا اللَّهُ لَهُ تَرْكَهُ أَدَاءِ الْوَاجِبِ لَمَا عَلَيْهِ، فَذَلِكَ حِينَ الْخُوْفِ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَيُطِيعَاهُ فِيمَا أَلْزَمَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ، وَالْحَالُ الَّتِي أَبَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَحْذَ مَا كَانَ أَتَى زَوْجَتُهُ إِذْ نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُعْضًا مِنْهَا لَهُ". (١)

١٩-"تَابِتُ: وَقَدْ فَعَلَتْ فَنَزَلَتْ: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَحَافًا أَلَّا يُقِيمَا خُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: [البقرة: ٢٢٩] " وَأَمَّا أَهْلُ التَّأُولِلِ فَإِنَّهُمُ احْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْخُوفِ مِنْهُمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ هُوَ أَنْ يَظْهَرَ مِنَ الْمَرْأَةِ سُوءُ الْخُلُقِ وَالْعِشْرَةِ لِزَوْجِهَا، فَإِذَا ظَهَرَ ذَلِكَ مِنْهَا لَهُ، حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا أَعْطَتُهُ مِنْ فِذَا عَلَى فِرَاقِهَا". (٢)

٢٠- "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُويْبِرُ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: الصَّدَاقُ ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَلَوا لِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: الصَّدَاقُ ﴿ إِلَّا أَنْ يَخِطَهَا بِكِتَابِ اللّهِ، فَإِنْ قَبِلَتْ وَإِلَّا اللّهَ أَمْرَ الرَّوْجَ أَنْ يَعِظَهَا بِكِتَابِ اللّهِ، فَإِنْ قَبِلَتْ وَإِلَّا اللّهَ أَمْرَ الرَّوْجَ أَنْ يَعِظَهَا بِكِتَابِ اللّهِ، فَإِنْ قَبِلَتْ وَإِلّا اللّهَ عَلَيْهَا وَلَا يُكَلّمُهَا، فَإِنْ أَبَتْ غِلَظُ عَلَيْهَا اللّهُ أَمْرًا، وَلَا يُضَاجِعَهَا عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ وَيُولِيهَا ظَهْرُهُ وَلَا يُكَلِّمُهَا، فَإِنْ أَبَتْ غِلَّطَ عَلَيْهَا اللّهُ أَمْرًا وَتَقُولُ: لَا يَبْتُ فَالضَّرْبُ ضَرْبُ غَيْرُ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَبَتْ إِلّا جِمَاحًا فَقَدْ حَلَّ لَهُ مِنْهَا الْهُولُ بِالشَّتِيمَةِ لِتَرْجِعَ إِلَى طَاعَتِهِ، فَإِنْ أَبَتْ فَالضَّرْبُ ضَرْبُ غَيْرُ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَبَتْ إِلّا جِمَاحًا فَقَدْ حَلَّ لَهُ مِنْهَا اللّهُ اللّهُ أَنْ لَا تَبِرً لَهُ قَسَمًا وَلَا تُطِيعُ لَهُ أَمْرًا، وَتَقُولُ: لَا أَغْتَسِلُ اللّهُ عَلَى فِرَاقِهِ إِلّاهُمَا عَلَى فِرَاقِهِ إِلّاهَا". (٣)
 لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ وَلَا أُطِيعُ لَكَ أَمْرًا، فَحِينَئِذٍ يَحِلُ لَهُ عِنْدَهُمْ أَخْذُ مَا آتَاهَا عَلَى فِرَاقِهِ إِيَّاهَا". (٣)

٢١-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا يَجِلُ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: الْخُلْعُ، قَالَ: وَلَا يَجِلُ لَهُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ لَا يَجِلُ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: الْخُلْعُ، قَالَ: وَلَا يَجِلُ لَهُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ لَا الْمَرْأَةُ لَا أَمْسَكُهَا، وَيَتَعَدَّى الْحَقَّ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلِ الْخُوفُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَدِئَ لَهُ بِلِسَاغِمَا قَوْلًا أَنَّمَا لَهُ كَارِهَةٌ ". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٥/٤

الطبري = جامع البيان ط هجر $1 \cdot 1 \cdot 1$ تفسير الطبري = جامع البيان الطبري

الطبري = جامع البيان ط هجر (7/2) تفسير الطبري = المعارفة ((7/2)

الطبري = جامع البيان ط هجر 2/2 الميان ط هجر (٤)

٢٢-"لِلْمُسْلِمِينَ الْحُوْفَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ. فَأَمَّا إِذَا كَانَ التَّفْرِيطُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَاحِبِ مِنْهُمَا فِي وَاحِبِ مَوْضِعٌ، إِذْ كَانَ وَاحِبِ حَقِّ صَاحِبِهِ قَدْ وَجَدَ وَسُوءَ الصُّحْبَةِ، وَالْعِشْرَةِ قَدْ ظَهَرَ لِلْمُسْلِمِينَ، فَلَيْسَ هُنَاكَ لِلْحُوْفِ مَوْضِعٌ، إِذْ كَانَ النَّيَادَةِ فِي الْمَحُوفُ قَدْ وُجِدَ، وَإِنَّمَا يُخَافُ وقُوعُ الشَّيْءِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، فَأَمَّا بَعْدَ حُدُوثِهِ فَلَا وَجْهَ لِلْحَوْفِ مِنْهُ، وَلَا الزِّيَادَةِ فِي الْمَحُوفُ مَنْهُ، وَلَا الزِّيَادَةِ فِي مَكْرُوهِهِ". (١)

٣٣-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] الَّتِي إِذَا خِيفَ مِنَ الرَّوْجِ، وَالْمَرْأَةِ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] الَّتِي إِذَا خِيفَ مِنَ الرَّوْجِ، وَالْمَرْأَةِ بِحَقِّ زَوْجِهَا يُقِيمَاهَا حَلَّتْ لَهُ الْفِدْيَةُ مِنْ أَجْلِ الْحُوفِ عَلَيْهِمَا بِصَنِيعِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْتِخْفَافُ الْمَرْأَةِ بِحَقِّ زَوْجِهَا وَسُوءٍ طَاعَتِهَا إِيَّاهُ، وَأَذَاهَا لَهُ بِالْكَلَامِ". (٢)

٢٤-"حَدَّثْنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّة، قَالَا جَمِيعًا: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَمَّنْ، حَدَّثَهُ، عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرٍ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا -[١٥٢]- رَائِحَةُ الْجُنَّةِ» حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَارِمٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيّ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ فَإِذَا كَانَ مِنْ وُجُوهِ افْتِدَاءِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا مِنْ زَوْجِهَا مَا تَكُونُ بِهِ حَرِجَةً، وَعَلَيْهَا فِي افْتِدَائِهَا نَفْسَهَا عَلَى ذَلِكَ الْحَرَجُ، وَالْجُنَاحُ، وَكَانَ مِنْ وُجُوهِهِ مَا يَكُونُ الْحَرَجُ، وَالْجُنَاحُ فِيهِ عَلَى الرَّجُل دُونَ الْمَرْأَةِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَلَيْهِمَا، وَمِنْهُ مَا لَا يَكُونُ عَلَيْهِمَا فِيهِ حَرَجٌ وَلَا جُنَاحٌ. قِيلَ فِي الْوَجْهِ: الَّذِي لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا فِيهِ لَا جُنَاحَ إِذْ كَانَ فِيمَا حَاوَلَا وَقَصَدَا مِن افْتِرَاقِهِمَا بِالْجُعْلِ الَّذِي بَذَلَتْهُ الْمَرَّأَةُ لِزَوْجِهَا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي أُبِيحَ هُمَا، وَذَلِكَ، أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ بِمَقَامِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ فِيَ ذَلِكَ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: فَلَا جُنَاحَ عَلَى الرَّجُل فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ الْمَرَّأَةُ دُونَ الْمَرَّأَةِ، وَإِنْ كَانَا قَدْ ذَكَرًا جَمِيعًا كَمَا قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢] وَهُمَا مِنَ الْمِلْحِ لَا مِنَ الْعَذْبِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ. ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوقَهُمَا ﴾ [الكهف: ٦١] وَإِنَّمَا النَّاسِي صَاحِبُ مُوسَى وَحْدَهُ؛ قَالَ: -[١٥٣] - وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَقُولَ: عِنْدِي دَابَّتَانِ أَرْكَبُهُمَا " وَأَسْقِى عَلَيْهِمَا وَإِنَّا تَرْكَبُ إِحْدَاهُمَا وَتَسْقِي عَلَى الْأُحْرَى، وَهَذَا مِنْ سَعَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي يُحْتَجُّ بِسَعَتِهَا فِي الْكَلَامِ. قَالَ: وَالْوَجْهُ الْآحَرُ أَنْ يَشْتَرِكَا جَمِيعًا فِي أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْهِمَا جُنَاحٌ، إِذْ كَانَتْ تُعْطِي مَا قَدْ نُفِيَ عَنِ الزَّوْجِ فِيهِ الْإِثْمُ. اشْتَرَكَتْ فِيهِ، لِأَنَّهَا إِذَا أَعْطَتْ مَا يُطْرَحُ فِيهِ الْمَأْثَمُ احْتَاجَتْ إِلَى مِثْل ذَلِكَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: فَلَمْ يُصِبِ الصَّوَابَ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْوَجْهَيْنِ، وَلَا فِي

الطبري = جامع البيان ط هجر $1 \times 1 \times 1$

الطبري = جامع البيان ط هجر $1 \times 1 \times 1 \times 1$

احْتِجَاجِهِ فِيمَا احْتَجَّ بِهِ قَوْلِهِ: ﴿ يَغْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢] فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَقَدْ بَيَّنَّا وَجْهَ صَوَابِهِ، وَسَنُبَيِّنُ وَجْهَ قَوْلِهِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] في مَوْضِعِهِ إِذَا أَتَيْنَا عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَإِنَّمَا حَطَّأْنَا قَوْلَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَحْبَرَ عَنْ وَضْعِهِ الْحَرَجَ عَنِ الرَّوْجَيْنِ إِذَا افْتَدَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا عَلَى مَا أَذِنَ، وَأَحْبَرَ عَنِ الْبَحْرَيْنِ أَنَّ مِنْهُمَا يَخْرُجُ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَالُ، فَأَضَافَ إِلَى اثْنَيْنِ، فَلَوْ جَازَ لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ أَحَدِهِمَا فِيمَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِيلًا أَنْ يَكُونَ عَنْهُمَا جَازَ فِي كُلِّ حَبَرٍ كَانَ عَنِ اثْنَيْنِ غَيْرٍ مُسْتَحِيلَةٍ صِحَّتُهُ أَنْ يَكُونَ عَنْهُمَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّمَا هُوَ حَبَرٌ عَنْ أَحَدِهِمَا، وَذَلِكَ قَلْبُ الْمَفْهُومُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ وَالْمَعْرُوفُ مِنَ اسْتِعْمَالِهِمْ فِي مُخَاطَبَاتِهِمْ، وَغَيْرُ جَائِزٍ حَمْل كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْيِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلَى الشَّوَاذِ مِنَ الْكَلَامِ وَلَهُ فِي الْمَفْهُومِ الْجَارِي بَيْنَ النَّاس وَجْهٌ صَحِيحٌ مَوْجُودٌ. ثُمَّ اخْتَلَفُ أَهْلُ التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل قَوْلِهِ: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] أَمَعْنِي بِهِ: أَنَّمُمَا مَوْضُوعٌ عَنْهُمَا الْجُنَاحُ فِي كُلِّ مَا افْتَدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا مِنْ شَيْءٍ أَمْ فِي -[١٥٤] - بَعْضِهِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْ صَدَاقِهَا الَّذِي كَانَ آتَاهَا زَوْجُهَا الَّذِي تَخْتَلِعُ مِنْهُ وَاحْتَجُوا فِي قَوْلِمِمْ ذَلِكَ بِأَنَّ آخِرَ الْآيَةِ مَرْدُودٌ عَلَى أَوَّلِهَا، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: ﴿ وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْمًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴿ [البقرة: ٢٢٩] مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ. قَالُوا: فَالَّذِي أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ الْخُوْفِ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ هُوَ الَّذِي كَانَ حَظَرَ عَلَيْهِمَا قَبْلَ حَالِ <mark>الْحَوْفِ</mark> عَلَيْهِمَا مِنْ ذَلِكَ. وَاحْتَجُّوا فِي ذَلِكَ بِقِصَّةِ ثَابِتِ بْن قَيْس بْن شَمَّاسٍ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَمَرَ امْرَأَتَهُ إِذْ نَشَزَتْ عَلَيْهِ أَنَّ تُرَدَّ مَا كَانَ ثَابِتٌ أَصْدَقَهَا، وَأَنَّهَا عَرَضَتِ الزّيَادَةَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (١)

٥٠- "وَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِمَّا إِنَّمَا وَلَتْ عَلَى إِبَاحَةِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُ أَخْذُ الْفِدْيَةِ مِنْهَا فِي عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ بِنُشُوزِ الْمَرْأَةِ، وَطَلَبِهَا فِرَاقَ الرَّجُلِ، وَرَغْبَتِهِ فِيهَا. فَالْأَمْرُ الَّذِي أَذِنَ بِهِ لِلرَّوْجِ فِي أَخْذِ الْفِدْيَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ ضِدُّ الْأَمْرِ الَّذِي نَهَى مِنْ أَجَلِهِ عَنْ أَخْذِ الْفِدْيَةِ فِي سُورَةِ الْبَسَاءِ عَيْرُ الطَّلَاقِ وَالْإِبَاحَةِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ. فَإِنَّمَا يَكُورُ فِي الْحُكْمَيْنِ أَنْ يُقَالَ أَحَدُهُمَا نَاسِخٌ كَمَا الْحَظُرُ فِي سُورَةِ النِسَاءِ عَيْرُ الطَّلَاقِ وَالْإِبَاحَةِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ. فَإِنَّمَا يَكُورُ فِي الْحُكْمَيْنِ أَنْ يُقَالَ أَحَدُهُمَا نَاسِخٌ إِذَا اتَّقَقَتْ مَعَانِي الْمَحْكُومِ فِيهِ، ثُمُّ خُولِفَ بَيْنَ الْأَحْكَامِ فِيهِ بِالْحِتِلَافِ الْأَوْقَاتِ، وَالْأَرْمِنَةِ. وَأَمَّا الْجَكَامِ فِيهِ بِالْحِتِلَافِ الْأَوْقَاتِ، وَالْأَرْمِنَةِ. وَأَمَّا الْجَكَامِ الْأَوْقَاتِ، وَالْأَرْمِنَةِ. وَأَمَّا الْجَكَامِ فِيهِ بِالْحَتِلَافِ الْأَوْقَاتِ، وَالْأَرْمِنَةِ. وَأَمَّا الْجَكَامِ الْأَوْقَاتِ، وَالْأَرْمِنَةِ. وَأَمَّا الْجَكَامِ فِيهِ بِالْحَتِلَافِ مَعْنَى الْمَحْكُومِ فِيهِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَوَقْتٍ وَاحِدٍ، فَذَلِكَ هُوَ الْجِكُمَةُ الْبَالِغَةُ، وَالْمَفْهُومُ فِي الْعَقْلِ، وَالْفِطْرَة، وَهُو مِنَ النَّاسِخِ، وَالْمَنْسُوخِ بَعْمُزَلٍ. وَأَمَّا الَّذِي قَالُهُ الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسٍ مِنْ أَنِّ مَعْنَى الْابَاعِةُ فَى الْعَقْلِ، فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْهُ، يَعْنِي بِذَلِكَ: مِنْ النَّسَاءِ: ١٤٤ إِنْكَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْهُ، يَعْنِي بِذَلِكَ: مِمَّ النَّيْتُمُوهُ وَا بَكُرٍ فِي دَعْواهُ نَسْحَ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا مَنْهُ مَنْ يَقَالُهُ الرَّهِ فَي وَالْمَارَا فَلَا مُنْ مُنْ الْمَوهِ وَمُنْ الْمَالِقَ فَلَى الْمَنَا فَي الْعَلَامُ الرَّهُ الْمَرْعَامِ وَلَا مَلْعَلَى الْمَالْوَقُولُ الْمَلْوَا وَلَا الْمَالِقَ الْمَالِقُومِ الْمَالِقُومُ وَالْمَالُونَ الْمَالِهُ الْمَنْ الْمَالِقُومُ الْمَالِقُومُ الْمَالِهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ الْمُعْلَى الْمَالِهُ الْمَلْعُول

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥١/٤

كِتَابِ اللّهِ مَا لَيْسَ مَوْجُودًا فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ رَسْمُهُ. وَيُقَالُ لِمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ: قَدْ قَالَ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ مِنْ أَيْمَةِ اللّهِ مَا لَيْسَ مَوْجُودًا فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ رَسْمُهُ. وَيُقَالُ لِمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ: قَدْ قَالَ مَنْ قَالَتَهُمْ غَيْرَ الدَّعْوَى، الدّينِ: إِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْ مِلْكِهَا، فَهَلْ مِنْ حُجَّةٍ تُبَيِّنُ ثَمَافَتَهُمْ غَيْرَ الدَّعْوَى، فَقَدِ احْتَجُوا بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ، وَادَّعَيْتَ فِيهِ خُصُوصًا. ثُمُّ يَعْكِسُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ، فَلَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ فَقَدِ احْتَجُوا بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ، وَادَّعَيْتَ فِيهِ خُصُوصًا. ثُمُّ يَعْكِسُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ، فَلَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَوْلًا إِلّا أَلْزِمَ فِي الْآخِرِ مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَا الْأَدِلَّةَ بِالشَّوَاهِدِ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ مَنْ قَالَ لِلرَّوْجِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا كُلَّ مَا أَعْطَتُهُ الْمُفْتَدِيَةُ الْيَقِ". (١)

٢٦- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُحَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: " ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [البقرة: ٣٣٩] أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ عَلَى الْحُيْلِ، وَالْحِبَّا، أَوْ كَمَا قُدِّرَ، عَلَى أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِلِسَانِهِ فَإِذَا وَقَعَ الْحُوْفُ فَلَيْصَلِّ الرَّجُلُ عَلَى كُلِّ جِهَةٍ قَائِمًا أَوْ رَاكِبًا، أَوْ كَمَا قُدِّرَ، عَلَى أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِلِسَانِهِ " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَبِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَوْ رَاكِبًا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ أَيْضًا: أَوْ رَاكِبًا، أَوْ مَا قُدِّرَ أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ، وَسَائِرُ الْحُدِيثِ مِثْلُهُ". لأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ أَيْضًا: أَوْ رَاكِبًا، أَوْ مَا قُدِّرَ أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ، وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُهُ".

٢٧- "حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا -[٣٩٢] - الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثنا عَيْدُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «صَلَاةُ الْحُوْفِ رَكْعَةُ»". (٣)

٢٨-"حَدَّنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ: " ﴿ وَرَجَالًا أَوْ وَكَانَتِ إِنَّمَا عُنِيَ بِمَا النَّاسُ، لَمْ يَأْتِ إِلَّا رِجَالًا وَانْقَطَعَتِ الْأَلِفُ رَكِبًا وَمَاشِيًا، وَلَوْ كَانَتِ إِنَّمَا عُنِيَ بِمَا النَّاسُ، لَمْ يَأْتِ إِلَّا رِجَالًا وَانْقَطَعَتِ الْأَلِفُ وَكُبُانًا " قَالَ أَبُو إِلَيْمَ مِنَاةً. وَعَنْ: ﴿ يَأْتُونَ مُشَاةً وَرُكْبَانًا " قَالَ أَبُو إِلَّمَ هِي رِجَالٌ مُشَاةً. وَعَنْ: ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ [الحج: ٢٧] قَالَ: يَأْتُونَ مُشَاةً وَرُكْبَانًا " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: الْخُوفُ الَّذِي لِلْمُصلِّي أَنْ يُصلِّي مِنْ أَجَلِهِ الْمَكْتُوبَةَ مَاشِيًا رَاحِلًا، وَرَاكِبًا جَائِلًا: الْخُوفُ عَلَى الْمُهِمَّةِ عِنْ قِتَالِ مَنْ أُمِرَ بِقِتَالِهِ مِنْ عَدُوٍّ لِلْمُسْلِمِينَ، أَوْ مُحَارِبٍ، أَوْ طَلَبٍ سَبُعٍ، أَوْ جَمَلٍ صَائِلٍ، عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ مِنْ عَدُوٍّ لِلْمُسْلِمِينَ، أَوْ مُحَارِبٍ، أَوْ طَلَبٍ سَبُعٍ، أَوْ جَمَلٍ صَائِلٍ، فَحَافَ الْغَرَقَ فِيهِ، وَكُلِّ مَا الْأَغْلَبُ مِنْ شَأْنِهِ هَلَاكُ الْمَرْءِ مِنْهُ إِنْ صَلّى صَلَاةَ الْأَمْنِ. فَإِنّهُ إِذَا كَذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَهُ أَنْ يُصلِّي صَلَاةَ شِدَّةٍ الْخُوفِ حَيْثُ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٣/٤

 $^{^{}mAV/2}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲)

m91/2 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر m91/2

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٢٩- "كَانَ وَجْهُهُ يُومِئُ إِيمَاءً لِعُمُومِ كِتَابِ اللهِ: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رَكْبَانًا ﴾ [البقرة: ٢٣٩] وَلَمْ يَخُصَّ النَّوْفَ عَلَى ذَلِكَ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْخُوْفُ صِفَتَهُ مَا ذَكَرْتُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ الْحُوْفَ الَّذِي الْأَغْلَبُ مِنْهُ الْهَلَاكُ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ بِحُدُودِهَا، وَذَلِكَ حَالُ شِدَّةِ الْخُوْفِ؛ يَعُودُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يُصَلِّي كَذَلِكَ هُوَ الَّذِي الْأَغْلَبُ مِنْهُ الْهَلَاكُ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ بِحُدُودِهَا، وَذَلِكَ حَالُ شِدَّةِ الْخُوْفِ؛ لِأَنْ "". (١)

• ٣- "مُحَمَّدَ بْنَ مُمَيْدٍ، وَسُفْيَانَ بْنَ وَكِيعٍ، حَدَّثَانِي قَالَا، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ البّنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ النّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْخُوْفِ: «يَقُومُ الْأَمِيرُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ مَعَهُ، فَيَسْجُدُونَ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ النّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةٍ الْخُوْفِ: ﴿ يَقُومُ الْأَمِيرُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ مَعَهُ، فَيَسْجُدُونَ الْمَدُونَ سَجَدُوا سَجْدَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَكُونُونَ سَجْدَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ أَمِيرِهِمْ وَقَدْ قَضَى مَكَانَ اللّذِينَ لَمْ يُصلُوا وَيَتَقَدَّمُ الّذِينَ لَمْ يُصلُوا فَيُصَلُّونَ مَعَ أَمِيرِهِمْ سَجْدَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ أَمِيرُهُمْ وَقَدْ قَضَى صَلَاتَهُ، وَيُصلُونَ مَعَ أَمِيرِهِمْ سَجْدَةً وَاحِدَةً، ثَمَّ يَنْصَرِفُ أَمِيرُهُمْ وَقَدْ قَضَى صَلَاتَهُ، وَيُصلُوا وَيَتَقَدَّمُ اللّذِينَ لَمْ يُصلُونَ مَعَ أَمِيرِهِمْ سَجْدَةً لِنَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ حَوْفٌ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ فَرِجَالًا أَوْ صَلَاتَهُ، وَيُصَلِّي بَعْدَ صَلَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ سَجْدَةً لِنَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ حَوْفٌ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ فَرِجَالًا أَوْ وَيَعْمَانَ اللّذِينَ لَكُونُ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ سَجْدَةً لِنَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ حَوْفٌ أَشَدُ مِنْ ذَلِكَ فَرِجَالًا أَوْ وَيُعْبَانًا»". (٢)

٣٦- "حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، قَالَ: ثِنِي أَبِي، قَالَ: ثِنا ابْنُ جُرَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «إِذَا احْتَلَطُوا يَعْنِي فِي الْقِتَالِ فَإِنَّمَا هُوَ الذِّكْرُ، وَأَشَارَ بِالرَّأْسِ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَيُصَلُّونَ قِيَامًا وَرُبْبَانًا» - [٣٩٤] - فَقَصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْرِ حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَالْمُطَارَدَةِ وَبَيْنَ حُكْمِ صَلَاةٍ الْحُوْفِ فِي غَيْرِ حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَالْمُطَارَدَةِ وَبَيْنَ حُكْمِ صَلَاةٍ الْحُوْفِ فِي عَيْرِ حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَالْمُطَارَدَةِ وَبَيْنَ حُكْمِ صَلَاةٍ الْحُوْفِ فِي عَيْرِ حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَالْمُطَارَدَةِ وَبَيْنَ حُكْمِ صَلَاةٍ الْحُوْفِ فِي عَيْرِ حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَالْمُطَارَدَةِ وَبَيْنَ حُكْمِ صَلَاةٍ الْحُوْفِ فِي عَيْرِ حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَالْمُطَارَدَةِ وَبَيْنَ حُكْمِ صَلَاةٍ الْحُوْفِ فِي عَيْرِ حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَالْمُطَارَدَةِ وَبَيْنَ حُكْمِ صَلَاةٍ الْحُوْفِ فِي عَيْرِ حَالِ الْمُسَايَفَةِ، عَلَى مَا رُوِينَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ". (٣)

٣٢- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ فِي صَلَاةِ الْحُوْفِ: «يُصَلَّى بِطَائِفَةٍ مِنَ الْقَوْمِ رَكْعَةً وَطَائِفَةٌ تَحْرُسُ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَلَّى بِمِمْ رَكْعَةً حَتَّى يَقُومُوا مَقَامَ أَصْحَامِمِمْ، شُمَّ يَنْطَلِقُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَلَّى بِمِمْ رَكْعَةً حَتَّى يَقُومُوا مَقَامَ أَصْحَامِمِمْ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَلَّى بِمِمْ رَكْعَةً حَتَّى يَقُومُوا مَقَامَ أَصْحَامِمِمْ، وَتَقُومُ كُلُّ طَائِفَةٍ فَتُصَلِّي رَكْعَةً. قَالَ. فَإِنْ كَانَ حَوْفٌ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ ثُمُّ يَجِيهُ أُولَئِكَ، فَيُصَلِّي بِمِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ يُسلِّمُ، وَتَقُومُ كُلُّ طَائِفَةٍ فَتُصَلِّي رَكْعَةً. قَالَ. فَإِنْ كَانَ حَوْفٌ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ فَرَجَالًا أَوْ رَكْبَانًا» وَأَمَّا عَدَدُ الرَّكَعَاتِ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الصَّلَاةِ، فَإِنِي أُحِبُ أَنْ لَا يَقْتَصِرَ مِنْ عَدَدِهَا فِي حَالِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٣/٤

mqm/2 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر mqm/2

m9m/٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر m9m/٤

الْأَمْنِ، وَإِنْ قَصُرَ عَنْ ذَلِكَ فَصَلَّى رَكْعَةً رَأَيْتُهَا مُجْزِئَةً؟". (١)

٣٣-"لِأَنَّ بِشْرَ بْنَ مُعَاذٍ حَدَّثَنِي قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحُضَرِ أَرْبَعًا، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنٍ، وَفِي <mark>الْحُوْفِ</mark> وَكُعَةً»". (٢)

٣٤-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ ﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَصَلُّوا الصَّلَاةَ كَمَا افْتَرَضَ اللّهُ عَلَيْكُمْ إِذَا جَاءَ الْخُوْفُ، كَانَتْ هَمُّمْ رُخْصَةٌ. وَقَوْلُهُ هَافُنَا ﴿فَاذْكُرُوا اللّهَ ﴾ [البقرة: ١٩٨] قَالَ: الصَّلَاةُ ﴿كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمُ". (٣)

٥٥-"تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿ [البقرة: ٢٣٩] " وَهَذَا الْقُولُ الَّذِي ذَكُونَا عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُ غَيْرِهِ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ لَا لِإِجْمَاعِ الْجُمِيعِ عَلَى أَنَّ الْحُوفُ مَتَى زَالَ فَوَاحِبٌ عَلَى الْمُصَلِّي الْمَكْتُوبَةِ وَإِنْ كَانَ فِي سَفَرٍ أَدَاوُهُمَا بِالْأَرْضِ عَيْرِ مَاشٍ وَلَا رَاكِبٍ، كَالَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مُقِيمًا فِي مِصْرِهِ، وَبَلَدِهِ، إِلَّا مَا أُبِيحَ لَهُ مِنَ الْقُصْرِ فِيهَا فِي سَفَرِه. وَلَمَّ يَجْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِلسَّفَرِ ذِكْرٌ، فَيَتَوَجَّهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَالْكَهُ رَوْا اللّهَ كَمَا عَلَمْكُمْ مَا لَمٌ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٩] إليه. وإثمَّا جَرَى ذِكْرُ الصَّلَاةِ فِي عَالِ الْأَمْنِ وَحَالِ شِدَّةِ لَلْمَالَقُونُ أَنْ مُنْ وَعَالَى عَبَادَهُ وَتَعَالَى عَبَادَهُ وَتَعَلَى فَعْرَهُمُ اللّهِ عَلَيْهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِمَا، ثُمُّ قَالَ: فَإِذَا أَمِنْتُمْ عَلَى اللّهُ عَلَى فَوْلُ اللّهِ عَنْ اللّهُ عَلَى ذِكْرُهُ تَعْرِيفَ حَلْقِهِ صِفَةَ الْوَاحِبِ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ بَعْدَ مَقَامِهِمْ لَقَالَ: فَإِذَا أَمِنْتُمْ عَالَى ذِكْرُهُ وَعَوْلِ مُحْوَى وَلَوْلُ مَنْ وَجَالًا الْمَوْنَ عَلَى عَلَيْكُمْ قَالً إِنْ كَانَ السَّلَاةِ بَعْدَ مَقَامِهِمْ لَقَالَ: فَإِذَا أَمِنْتُمْ وَلِ مَنْ الصَّلَاةِ بَعْدَ مَقَامِهِمْ لَقَالَ: فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذُكُرُوا اللّهَ كَمَا عَلَى ذِكْرُهُ فَعَلَى فِيهِ وَفِل مَنْ وَجَهُ تَأُولِل مَنْ الْمَالِدَةِ وَلَا مَنْ وَجَهُ تَأُولِل مَنْ الْمُونَ وَلَا مَنْ اللّهُ عَلَى عَلَى صِحَّةٍ قَوْلِ مَنْ وَجَهُ تَأُولِلُ وَلِلَ إِلْى اللّذِي قُلْنَا فِيهِ، وَخِلَافِ قَوْلِ مُحْوَلِ مُحْوِلُ مَا لَهُ الْمَافِيهِ مَا لَكُونُو اللّهُ الْوَاضِحَةُ عَلَى صِحَةٍ قَوْلِ مَنْ وَجَهُ تَأُولِلُ مَا لَلْ اللّهُ الْوَاضِحَةُ عَلَى صَحَدِهُ وَلَا مَنْ وَاللّهُ الْوَاضِحَةُ عَلَى عَلَى مَا لَا اللّهُ الْمَالِعَةُ عَلَى عَلَى اللّهُ الْوَاضِعَةُ عَلَى اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْوَاصِحَةُ عَلَى اللّهُ الْوَاصِعَةُ عَلَ

٣٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رُزَيْقُ بْنُ مُسْلِمٍ اللهَ عُرُومِيُّ، قَالَ: ثنا زِيَادُ بْنُ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ دَحَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: الْمَحْزُومِيُّ، قَالَ: «آمِنًا مِنَ النَّارِ» وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ، قَوْلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَمُجَاهِدٍ، وَالْحَسَن، وَمَنْ قَالَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤/٤ ٣٩

 $^{^{}m m9.6/2}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{
m 7.6 }$

 $^{^{} mqo/1}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{ mqo/2}$

مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ دَحَلَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِمَّنْ لَجَأً إِلَيْهِ عَائِذًا بِهِ كَانَ آمِنًا مَا كَانَ فِيهِ، -[٢٠٧]- وَلَكِنَّهُ يُخْرِجُ مِنْهُ فَيُقَامُ عَلَيْهِ الْحُدُّ إِنْ كَانَ أَصَابَ مَا يَسْتَوْجِبُهُ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ لَجَأَ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ أَصَابَهُ فِيهِ أُقِيمَ عَلَيْهِ فِيهِ. فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذًا: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ يُدْخُلْهُ مِنَ النَّاسِ مُسْتَجِيرًا بِهِ يَكُنْ آمِنًا مِمَّا اسْتَجَارَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ، حَتَّى يُخْرَجَ مِنْهُ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا مَنَعَكَ مِنْ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ فِيهِ؟ قِيلَ: لِاتِّفَاقِ جَمِيع السَّلَفِ عَلَى أَنَّ مَنْ كَانَتْ جَرِيرَتُهُ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ عَاذَ بِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُؤْخَذُ بِجَرِيرَتِهِ فِيه. وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي صِفَةِ إِخْرَاحِهِ مِنْهُ لِأَخْذِهِ بِحَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: صِفَةُ ذَلِكَ مَنْعُهُ الْمَعَانِي الَّتِي يُضْطَرُّ مَعَ مَنْعِهِ وَفَقْدِهِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: لَا صِفَةَ لِذَلِكَ غَيْرَ إِخْرَاجِهِ مِنْهُ بِمَا أَمْكُنَ إِخْرَاجُهُ مِنَ الْمَعَايِي الَّتِي تُوصِلُ إِلَى إِقَامَةِ حَدِّ اللَّهِ مَعَهَا، فَلِذَلِكَ قُلْنَا: غَيْرُ جَائِزِ إِقَامَةُ الْحَدِّ عَلَيْهِ فِيهِ إِلَّا بَعْدَ إِحْرَاجِهِ مِنْهُ، فَأَمَّا مَنْ أَصَابَ الْحَدَّ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيع فِي أَنَّهُ يُقَامُ عَلَيْهِ فِيهِ الْحَدُّ، فَكِلْتَا الْمَسْأَلَتَيْنِ أَصْلٌ مُجْمَعٌ عَلَى حُكْمِهَا عَلَى مَا وَصَفْنَا. فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَمَا دَلَالَتُكَ عَلَى أَنَّ إِخْرَاجَ الْعَائِذِ بِالْبَيْتِ إِذَا أَتَاهُ مُسْتَجِيرًا بِهِ مِنْ جَرِيرَة جَرَّهَا أَوْ مِنْ حَدٍّ أَصَابَهُ مِنَ الْحَرَمِ جَائِزٌ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ وَأَحَذِهِ بِالْجَرِيرَةِ، وَقَدْ أَقْرَرْتَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ مَنْ دَحَلَهُ آمِنًا، وَمَعْنَى الْآمِن غَيْرُ مَعْنَى الْخَائِفِ، فِيمَا هُمَا فِيهِ مُحْتَلِفَانِ؟ -[٢٠٨] - قِيلَ: قُلْنَا ذَلِكَ لِإِجْمَاعِ الجُمِيعِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ، عَلَى أَنَّ إِخْرَاجَ الْعَائِذِ بِهِ مِنْ جَرِيرَةٍ أَصَابَهَا أَوْ فَاحِشَةٍ أَتَاهَا وَجَبَتْ عَلَيْهِ بِهِ عُقُوبَةٌ مِنْهُ بِبَعْضِ مَعَايِي الْإِخْرَاجِ لِأَخْذِهِ بِمَا لَزِمَهُ، وَاحِبٌ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْإِسْلَامِ مَعَهُ. وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي يُخْرَجُ بِهِ مِنْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: السَّبَبُ الَّذِي يَجُوزُ إِخْرَاجُهُ بِهِ مِنْهُ تَرْكُ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مُبَايَعَتَهُ وَإِطْعَامَهُ وَسَقْيَهُ وَإِيَواءَهُ وَكَلاَمَهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَايِي الَّتِي لَا قَرَارَ لِلْعَائِذِ بِهِ فِيهِ مَعَ بَعْضِهَا، فَكَيْفَ مَعَ جَمِيعِهَا؟ وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ إِخْرَاجُهُ لِإِقَامَةِ مَا لَزِمَهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَاجِبٌ بِكُلِّ مَعَايِي الْإِخْرَاجِ، فَلَمَّا كَانَ إِجْمَاعًا مِنَ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ حُكْمَ اللهِ - فِيمَنْ عَاذَ بِالْبَيْتِ مِنْ حَدٍّ أَصَابَهُ أَوْ جَرِيرَةٍ جَرَّهَا إِخْرَاجُهُ مِنْهُ لِإِقَامَةِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِقَامَتُهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي يَجُوزُ إِخْرَاجُهُ بِهِ مِنْهُ كَانَ اللَّازِمُ لَهُمْ وَلِإِمَامِهِمْ إِخْرَاجُهُ مِنْهُ بِأَيِّ مَعْنَى أَمْكَنَهُمْ إِخْرَاجُهُ مِنْهُ حَتَّى يُقِيمُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ الَّذِي لَزِمَهُ خَارِجًا مِنْهُ إِذَا كَانَ لَجَأَ إِلَيْهِ مِنْ خَارِجِ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا قَبْلُ. وَبَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ حَدًّا مِنْ حُدُودِهِ عَنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ أَجْلِ بُقْعَةٍ وَمَوْضِع صَارَ إِلَيْهَا مَنْ لَزِمَهُ ذَلِكَ، وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةً» وَلَا خِلَافَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَّةِ -[٦٠٩] - أَنَّ عَائِذًا لَوْ عَاذَ مِنْ عُقُوبَةٍ لَزِمَتْهُ بَحَرَمِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَاحَذُ بِالْعُقُوبَةِ فِيهِ، وَلَوْلَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ إِجْمَاعِ السَّلَفِ عَلَى أَنَّ حَرَمَ إِبْرَاهِيمَ لَا يُقَامُ فِيهِ عَلَى مَنْ عَاذَ بِهِ مِنْ عُقُوبَةٍ لَزِمَتْهُ حَتَّى يُخْرَجَ مِنْهُ مَا لَزِمَهُ، لَكَانَ أَحَقَّ الْبِقَاعِ أَنْ تُؤَدَّى فِيهِ فَرَائِضُ اللَّهِ الَّتِي أَلْزَمْهَا عِبَادَهُ مِنْ قَتْلِ أَوْ غَيْرِهِ أَعْظَمُ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ كَحَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنَّا أُمِرْنَا بِإِحْرَاجِ مَنْ أُمِرْنَا بِإِحْرَاجِهِ مِنْ حَرَمِ اللهِ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ فِعْل الْأُمَّةِ ذَلِكَ وِرَاثَةً. فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا: وَمَنْ دَحَلَهُ كَانَ آمِنًا مَا كَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ مِنْ عُقُوبَةٍ لَزِمَتْهُ عَائِذًا بِهِ، فَهُوَ آمِنٌ مَا كَانَ بِهِ حَتَّى يَخْرُجُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَصِيرُ إِلَى الْخُوْفِ بَعْدَ الْخُرُوجِ أَوِ الْإِخْرَاجِ مِنْهُ، فَحِينَئِذٍ هُوَ غَيْرُ دَاخِلِهِ، وَلَا هُوَ فِيهِ". (١)

٣٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا جِبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَقْتُدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] يعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَتَعَلَّقُوا بِأَسْبَابِ اللّهِ جَمِيعًا. يُرِيدُ بِذَلِكَ عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالإجْتِمَاعِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَتَمَسَّكُوا بِدِينِ اللّهِ الَّذِي أَمْرَكُمْ بِهِ، وَعَهْدِهِ الَّذِي عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالإجْتِمَاعِ عَلَى كَلِمَةِ الْخَيْثِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللّهِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى مَعْنَى الإعْتِصَامِ وَأَمَّا الْخَبْلُ، فَإِنَّهُ السَّبَبُ الَّذِي عَلَى كَلِمَةِ الْخَيْقِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللّهِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى مَعْنَى الإعْتِصَامِ وَأَمَّا الْخَبْلُ، فَإِنَّهُ السَّبَبُ اللّهِ يُولِ الْخَوْفِ وَالنَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللّهِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى مَعْنَى الإعْتِصَامِ وَأَمَّا الْخَبْلُ، فَإِنَّهُ السَّبَبُ الْأَنْهُ سَبَبُ يُوصَلُ بِهِ إِلَى الْبُغْيَةِ وَالْحَاجَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْأَمَانُ حَبْلًا، لِأَنَّهُ سَبَبُ يُوصَلُ بِهِ إِلَى الْبُغْيَةِ وَالْحَاجَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْأَمَانُ حَبْلًا، لِأَنَّهُ سَبَبُ يُوصَلُ بِهِ إِلَى الْبُغْيَةِ وَالْحَاجَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمُؤْمَانُ حَبْلًا، لِأَنَّهُ سَبَبُ يُومَلُ إِنْهُ وَمُنْ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةً:

[البحر الكامل]". (٢)

٣٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ حَلْفِهِمْ أَلَّا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٧٠] يعني بِذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَفْرَحُونَ بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ هِمْ مِنْ إِحْوَانِهِمُ الَّذِينَ فَارَقُوهُمْ وَهُمْ أَحْيَاءٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَاهِجِهِمْ، مِنْ جِهَادِ أَعْدَاءِ اللّهِ مَعَ رَسُولِهِ، لِعِلْمِهِمْ بِأَثَمُّمْ إِنِ اسْتُشْهِدُوا فَلَحِقُوا هِمْ، وَمُ حَهَادِ أَعْدَاءِ اللّهِ مَعَ رَسُولِهِ، لِعِلْمِهِمْ بِأَثَمُّمْ إِنَ اسْتُشْهِدُوا فَلَحِقُوا هِمْ، مَنْ جَهَادُ اللّهِ اللّهِ عَلَى مَنَاهِجِهِمْ، مِنْ جِهَادُ أَعْدَاءِ اللّهِ مَعَ رَسُولِهِ، لِعِلْمِهِمْ بِأَثَمُّمْ إِنَا اللّهُ يَعْنَوُوا كَذَلِكَ، وَمُولِ مَنْ كَرَامَةِ اللّهِ إِلَى مِثْلِ اللّذِي صَارُوا هُمْ إِلَيْهِ، فَهُمْ لِذَلِكَ مُسْتَبْشِرُونَ بِهِمْ، فَوِحُونَ أَثَمَّمُ إِذَا صَارُوا كَذَلِكَ، وَمُنْ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٦] يعني بِذَلِكَ: لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ؛ لِأَثَمُّمْ قَدْ آمَنُوا عِقَابَ اللّهِ، وَأَيْقَنُوا بِرِضَاهَ عَنْهُمْ، فَقَدْ آمَنُوا الْحُوفَ الَّذِي كَانُوا يَعَلَقُونَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٦] يعني مِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ هَلَى مَا حَلَقُوا وَرَاءَهُمْ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا، وَنَكَدِ عَيْشِهَا، لِلْحَفْضِ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ وَالدَّعَةِ وَالزُّلْقَةِ، وَنَصَبَ أَنْ لَا بِمَعْنَى: يَسْتَبْشِرُونَ هُمْ مِنْ أَسَّهُمْ لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَعْزَنُونَ.". (٣)

٣٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِحِمْ مِنْ حَلْفِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٠] ﴿ أَيْ وَيُسَرَّونَ بِلُحُوقِ مَنْ لَحِقَ بِحِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ عَلَى مَا مَضَوْا عَلَيْهِ مِنْ جِهَادِهِمْ ، لِيُعْوِمُ مِنْ فِيهِ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاهُمْ، وَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْحُوفَ وَالْحَرَنَ » ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٦/٥

مجر هجر ۱٤٣/٥ فسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢) تفسير الطبري = (7.80)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{770/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

• ٤ – "سَرَّهُ فِيهَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَعَ وُجُودِهِ الطَّوْلَ إِلَى الْحُرَّةِ مِنْهُ قَضَاءُ لَذَّةٍ وَشَهْوَةٍ وَلَيْسَ بِمُوْضِعِ ضَرُورَةٍ تَدْفَعُ تَرَخُّصَهُ كَالْمَيْتَةِ لِلْمُضْطِرِّ الَّذِي يُحَافُ هَلَاكُ نَفْسِهِ فَيَتَرَخَّصُ فِي أَكْلِهَا لِيُحْيِي كِمَا نَفْسَهُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمُحَرِّمَاتِ اللَّوَاتِي رَحَّصَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ وَالْحُوْفِ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْمُلَاكَ مِنْهُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا فِي الْمُحَرَّمَاتِ اللَّوَاتِي رَحَّصَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ وَالْحُوْفِ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْمُلَاكَ مِنْهُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا فِي عَلَى أَنْ رَجُلًا لَوْ عَيْهِ مِنْهَا فِي عَلَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ عَلَى اللَّهُ بِهِ ، مَا يُوضِّحُ فَسَادَ قَوْلِ مَنْ غَيْهِمُ مَنْهَا فِي الْمُؤْلِ فِي الْمُؤْلِ فِي الْمُؤْلِ فِي الْمُؤْلِ فِي هَذَا الْمُوْضِعِ: الْمُوى ، وَأَجَازَ لِوَاجِدِ الطَّوْلِ لِحِرَّةٍ نِكَاحَ الْإِمَاءِ. فَتَأْوِيلُ الْآئِقِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا: وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْكُمْ سَعَةً مِنْ مَالٍ لِنِكَاحِ الْمُولِ لِي فَضَالَ يَطُولُ طَوْلًا فِي الطُّولُ اللَّمْولُ اللَّولُ اللَّولُ اللَّولُ اللَّولُ اللَّولُ اللَّهُ فِي الْمُولُ اللَّولُ اللَّهُ لِهُ اللَّولُ اللَّهُ فَصَالَ مَنْ مَا لَهُ اللَّهُ لِي الْمُولُ اللَّهُ فَصَالَ مَنْهُ لَولًا فِي الْمُؤْلُ اللَّهُ اللَّهُ لِي الطُّولُ اللَّهُ لِي الطُّولُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الللَّهُ الللْعُولُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّه

١٤-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَاللَّالِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَاللَّانِي تَعْلَمُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: وَاللَّانِي تَعْلَمُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: وَاللَّانِي تَعْلَمُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ وَوَجْهُ صَرْفِ الظَّنِ إِلَى الْعِلْمِ لِتَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا ، إِذْ كَانَ صَرْفِ الظَّنِ إِلَى الْعِلْمِ لِتَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا ، إِذْ كَانَ الظَّنُ شَكًا ، وَكَانَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

وَلَا تَدْفِنَّنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنَّنِي ... أَحَافُ إِذَا مَا مُتُّ أَنْ لَا أَذُوقَهَا

مَعْنَاهُ: فَإِنَّنِي أَعْلَمُ ، وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

[البحر الطويل]

أَتَانِي كَلَامٌ عَنْ نُصَيْبِ يَقُولُهُ ... وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ عَائِبِي

بِمَعْنَى: وَمَا ظَنَنْتُ وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ: مَعْنَى <mark>الْحُوْفِ</mark> فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: <mark>الْحُوْفُ</mark> الَّذِي هُوَ خِلَافُ الرَّجَاءِ. قَالُوا: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُنَّ مَا تَخَافُونَ أَنْ يَنْشُزْنَ عَلَيْكُمْ". (٢)

٢٤- "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَو الْخُوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ اللَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ وَإِلَى أُولِي الْأَمْنِ أَو الْخُوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَو الْخُوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ. فَالْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي قَوْلِهِ:

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٦/٦

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣] مِنْ ذِكْرِ الطَائِفَةِ الْمُنَيِّنَةِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَإِذَا جَاءَهُمْ حَبَرٌ عَنْ سَرِيَّةٍ لِلْمُسْلِمِينَ غَانِيَةٍ بِأَغَمُ هَذْ آمَنُوا مِنْ عَدُوِهِمْ بِغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ ﴿ أَوِ الْخُوْفِ ﴾ [النساء: ٨٣] يَقُولُ: " أَوْ تَخُوفُهُمْ مِنْ عَدُوهِمْ بِغَلَبَتِهِمْ وَنُهُمْ هِأَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] يَقُولُ: " أَفْشَوْهُ وَبَثُوهُ فِي النَّاسِ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْمَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] مِنْ ذِكْرِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ أُمْرَاءِ سَرَايَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْمَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] مِنْ ذِكْرِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ أُمْرَاءِ سَرَايَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْمَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] مِنْ ذِكْرِ الْأَمْرِ وَتَأُولِكِهِ: أَذَاعُوا بِالْأَمْرِ مِنَ الْأَمْنِ أَو الْحَوْفِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلْمُ مُ نُهُ أَذَاعَ فُلَانٌ بِهَذَا الْحَبْرِ وَأَذَاعَهُ مُ وَمِنْهُ وَلَا إِللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنَ الْأَمْنِ أَو الْحَوْفِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَالُو مِنْهُ أَذَاعَ فُلَانٌ مِعْدَا الْحَبْرِ وَأَذَاعَهُ مُ وَمِنْهُ وَيُولُ أَبِي الْأَمْوِدِ:

[البحر الطويل]

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... بِعَلْيَاءَ نَارٌ أُوقِدَتْ بِثُقُوبِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

٤٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] يَقُولُ: «سَارَعُوا بِهِ وَأَفْشُوهُ»". (٢)

٤٤- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحُوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] يَقُولُ: ﴿إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ أَثَمَّمْ قَدْ أَمِنُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ ، أَذَاعُوا بِالْحَدِيثِ حَتَّى يَبْلُغَ عَدُوَّهُمْ أَمْرُهُمْ ﴾ ". (٣)

٥٥ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحُوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣] يَقُولُ: ﴿أَفْشَوْهُ وَشَنَّعُوا بِهِ»". (٤)

٢٥- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحُوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] قَالَ: " هَذَا فِي الْأَحْبَارِ إِذَا غَزَتْ سَرِيَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حُبِّرَ النَّاسُ عَنْهَا ، فَقَالُوا: أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ - [٢٥٤] - عَدُوّهِمْ كَذَا وَكَذَا ، وَأَصَابَ الْعَدُوُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالُوا: أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ - [٢٥٤] - عَدُوّهِمْ كَذَا وَكَذَا ، وَأَصَابَ الْعَدُوُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالُوا: أَضَابَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُهُمْ بِهِ. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/٧

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

قَوْلُهُ ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣] قَالَ: «أَعْلَنُوهُ وَأَفْشَوْهُ»". (١)

٧٤- "حَدَّنَنِي يُونُسُ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ الْأَمْنِ الْأَمْنِ الْأَمْنِ الْأَمْنِ الْأَمْنِ الْمُنْ وَهُبُ [النساء: ٨٣] حَتَّى بَلَغَ: ﴿ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣] قَالَ: " الْوُلَاةُ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْخَرْبِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ فَيَنْظُرُونَ لِمَا جَاءَهُمْ مِنَ الْخَبْرِ أَصِدْقٌ أَمْ كَذِبٌ؟ أَبَاطِلُ فَيُبْطِلُونَهُ ، أَوْ يَكُونُونَ فِي الْخَرْبِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ فَيَنْظُرُونَ لِمَا جَاءَهُمْ مِنَ الْخَبْرِ أَصِدْقٌ أَمْ كَذِبٌ؟ أَبَاطِلُ فَيُبْطِلُونَهُ ، أَوْ يَكُونُونَ فِي الْخَرْبِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ فَيَنْظُرُونَ لِمَا جَاءَهُمْ مِنَ الْخَبْرِ أَصِدْقٌ أَمْ كَذِبٌ؟ أَبَاطِلُ فَيُبْطِلُونَهُ ، أَوْ يَكُونُونَ فِي الْخَرْبِ ، وَقَرَأَ: ﴿ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ ﴾ [النساء: ٣٨] فَعُلُوا غَيْرَ هَذَا وَ ﴿ رَدُّوهُ ﴾ [النساء: ٣٨] إلى اللَّهِ وَ ﴿ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣] الْآيَةُ "". (٢)

٤٨ - "بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْمُسْتَنْبِطِينَ مِنَ الْحَبَرِ الْوَارِدِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ <mark>الْحَوْفِ"</mark>. ^(٣)

٥١ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣] قَالَ: ﴿هُمْ أَصْحَابُ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانُوا حَدَّثُوا أَنْفُسَهُمْ بِأُمُورٍ مِنْ أُمُورِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ جَمِيعًا. الشَّيْطَانِ ، إِلَّا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ » وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ جَمِيعًا. قَالُوا: وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٨٣] حَرَجَ مَحْرُجَ الإسْتِثْنَاءِ فِي اللّهْظِ ، وَهُو دَلِيلٌ عَلَى الجُمِيعِ وَالْإِحَاطَةِ ، وَأَنّهُ لَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ لَمْ يَنْجُ أَحَدٌ مِنَ الضَّلَالَةِ ، فَجَعَلَ قَوْلَهُ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٨٣] دَلِيلًا عَلَى الْإِحَاطَةِ . وَاسْتَشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ بِقُولِ الطّرِمَّاحِ بْنِ حَكِيمٍ فِي مَدْح يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلّبِ:

[البحر الطويل]

-[٢٦٥] - أَشُمَّ كَثِيرُ يَدِيِّ النَّوَالِ ... قَلِيلُ الْمَثَالِبِ وَالْقَادِحَةِ

قَالُوا: فَظَاهِرُ هَذَا الْقَوْلِ وَصْفُ الْمَمْدُوحِ بِأَنَّ فِيهِ الْمَثَالِبَ وَالْمَعَايِبَ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَا مَثَالِبَ فِيهِ وَلَا مَعَايِب؛ لِأَنَّ مَنْ وَصَفَ رَجُلًا بِأَنَّ فِيهِ مَعَايِب وَإِنْ وَصَفَ الَّذِي فِيهِ الْمَعَايِب بِالْقِلَّةِ ، فَإِنَّمَا ذَمَّهُ وَلَمْ يَمْدَحْهُ ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ نَفْي جَمِيعِ الْمَعَايِبِ عَنْهُ. قَالُوا: فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لاَ تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣] إِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَا تَّبَعْتُمْ جَمِيعَكُمُ الشَّيْطَانَ. وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِاسْتِثْنَاءِ الْقَلِيلِ مِنَ الْإِذَاعَةِ؛ وَقَالَ: مَعْنَى الْكَلَامِ: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ <mark>الْخَوْفِ</mark> أَذَاعُوا بِهِ إِلَّا قَلِيلًا ، وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَحَدِ الْأَقْوَالِ الَّتي ذَكَرْنَا ، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِ: ﴿لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ [النساء: ٨٣] لِأَنَّ مَنْ تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ تُبَّاعِ الشَّيْطَانِ ، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ نَحْمِلَ مَعَانِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ الْأَغْلَبِ الْمَفْهُومِ بِالظَّاهِرِ مِنَ الْخَطَّابِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَنَا إِلَى حَمْل ذَلِكَ عَلَى الْأَغْلَبِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ سَبِيلٌ فَنُوجِّهُهُ إِلَى الْمَعْنَى الَّذِي وَجَّهَهُ إِلَيْهِ الْقَائِلُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ جَمِيعًا ، ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٣٨] دَلِيلٌ عَلَى الْإِحَاطَةِ بِالْجَمِيعِ. هَذَا مَعَ -[٢٦٦]- خُرُوجِهِ مِنْ تَأْوِيل أَهْلِ التَّأْوِيل لَا وَجْهُ لَهُ ، وَكَذَلِكَ لَا وَجْهَ لِتَوْجِيهِ ذَلِكَ إِلَى الاسْتِثْنَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣] لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ إِذَا رُدَّ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ، فَبَيَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُولُو الْأَمْرِ مِنْهُمْ بَعْدَ وُضُوحِهِ لَهُمْ ، اسْتَوَى فِي عِلْمِ ذَلِكَ كُلُّ مُسْتَنْبِطٍ حَقِيقَةً ، فَلَا وَجْهَ لِاسْتِثْنَاءِ بَعْضِ الْمُسْتَنْبِطِينَ مِنْهُمْ وَخُصُوص بَعْضِهِمْ بِعِلْمِهِ مَعَ اسْتِوَاءِ جَمِيعِهِمْ فِي عِلْمِهِ. وَإِذْ كَانَ لَا قَوْلَ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَا قُلْنَا ، وَدَحَلَ هَذِهِ الْأَقْوَالَ الثَّلَاثَةَ مَا بَيَّنَّا مِنَ الْخَلَل ، فَبَيِّنٌ أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ هُوَ الرَّابِعُ ، وَهُوَ الْقَوْلُ الَّذِي قَضَيْنَا لَهُ بِالصَّوَابِ مِنَ الإسْتِثْنَاءِ مِنَ الْإِذَاعَةِ.". (1)

٥٢ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿فَمَنَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَأَوْلَى التَّأُويلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ التَّأُويلُ السُّدِيّ: ﴿فَمَنَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وَأَوْلَى التَّأُويلُ بِالصَّوَابِ التَّأُويلُ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

الَّذِي ذَكَرْتُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلَ﴾ [النساء: ٩٤] مَا وَصَفْنَا قَبْلُ ، فَالْوَاحِبُ أَنْ يَكُونَ عُقَيْبَ ذَلِكَ: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٤] فَرَفَعَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ ٩٤] مَا وَصَفْنَا قَبْلُ ، فَالْوَاحِبُ أَنْ يَكُونَ عُقَيْبَ ذَلِكَ: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٤] فَرَفَعَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْخُوفِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ بِإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِعْزَازِ أَهْلِهِ ، حَتَّى أَمْكَنَكُمْ إِظْهَارَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَخْفُونَ بِهِ ، مِنْ تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ ، حَذَرًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ". (١)

30 - "حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحُكَمِ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَ: " إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَصْرَ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمْرَ: " إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَصْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ الصَّلَاةِ فِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ اللَّهِ: إِنَّا وَجَدْنَا نَبِيَّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ عَمِلْنَا بِهِ "". (٣)

٥٥-"حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: -[٢١]- أَيُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُتِمُّ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ؟ قَالَ: عَائِشَةُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ " وَقَالَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٥/٧

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

آحَرُونَ: بَلْ عَنَى هِمَذِهِ الْآيَةِ: قَصْرَ صَلَاةِ <mark>الْحُؤْفِ</mark> فِي غَيْرِ حَالِ الْمُسَايَفَةِ ، قَالُوا: وَفِيهَا نَزَلَ". ^(١)

٥ - " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا مُعَادُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْيَشْكُرِيّ ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِقْصَارِ الصَّلَاةِ ، أَيَّ يَوْمٍ أُنْوِلَ؟ أَوْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ فَقَالَ جَابِرْ: انْطَلَقْنَا نَتَلَقَّى عِيرَ فُوْرِيَ إِلَيْ سَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَ فُورِيَ بِالصَّلاةِ ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: عَلَ خُمَّدُدُهُ وَأَوْعَدَهُ. ثُمُّ نَادَى بِالرَّحِيلِ وَأَحَدَ السِّلاحَ ، ثُمَّ نُودِيَ بِالصَّلاةِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُ: فَسَلَّ السَّيْفَ ثُمُّ مَدَّدُهُ وَأَوْعَدَهُ. ثُمُّ نَادَى بِالرَّحِيلِ وَأَحَدَ السِّلاحَ ، ثُمَّ نُودِيَ بِالصَّلاةِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَى يَخُوسُومَهُمْ ، فَصَلَّى بِالدِّينَ يَلُونَهُ رَكْعَتَيْنِ وَالْآخُرُونَ يَحْرُسُومَهُمْ ، ثُمَّ جَاءَ الْآخُرُونَ فَصَلَّى بِعِمْ رَكْعَتَيْنِ وَالْآخُرُونَ يَكُوسُومُمُمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَلِلْقَوْمِ رَتُعْتَيْنِ رَتُعْتَيْنِ وَالْآخُرُونَ يَحْرُسُومَهُمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَلَمْ يَنْ بِأَخْذِ السِّلاحِ " - [10] وقال آخُرُونَ فَصَلِي رَتُعْتَيْنِ وَالْآخُرُونَ يَوْمَوْمُ وَلَا اللهُ فِي إِقْصَارِ الصَّلاةِ ، وَكَعَتَيْنِ وَالْآخُونِ فِي عَلَى اللهُ فَي إِقْصَارِ الصَلاةِ ، وَلَكُونَ مُرَكَعَتَيْنِ وَالْآخُونِ فِي عَلَى السَّفُو فِي عَلَى السَّفُو فِي عَلَى السَّفُو فِي عَلْمُ وَلَعُونَ وَلَاللَهُ الْمَوْمِ وَيُعَتَيْنِ وَلَاكَ أَنَّ صَلاةِ الْقَوْمِ فِي صَلَاةِ الْإِقَامَةِ . قَالُوا: فَقُصُرَتْ فِي السَّفُو فِي عَيْرِ حَالِ الْإَوْمَةِ وَيَلُوا الللهُ فَي مِنْ صَلَاةِ الْمُقَوْمِ وَمُ عَلَى السَّفُو فِي عَلْ السَّفُو فِي عَلْ السَّفُو فِي عَلْ السَّفُو فِي عَلْمُ اللهُ فَي السَّفُو عَلْ عَلَمْ وَلَا السَّفُو وَلَا الللهُ وَالْمَةِ وَالسَّقُونَ فَي السَّفُو وَلَى السَّفُو مَلَاقً الْمُعْمِلُ عَلَى النِعُومُ وَلُولُ الْمَلْ فِي وَلَا الللهُ وَلَوْلَا أَنْ الللهُ وَلَا السَّفُو وَلَا لَكُوا السَّفُو وَلَا الللهُ عَلَى السَلَّهُ اللللهُ عَلَى السَّفُو وَلَوْمِ

٥٧- "حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ ، قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ ، قَالَ: -[٤١٧] - ثني يَزِيدُ الْفَقِيرُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: «صَلَاةُ <mark>الْخَوْفِ</mark> زَكْعَةٌ»". (٣)

٥٨- "حَدَّنَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثني عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: ثني بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ أَنَّ زِيَادَ بْنَ نَافِعٍ حَدَّتُهُ ، عَنْ كَعْبٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثني بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ أَنَّ زِيَادَ بْنَ نَافِعٍ حَدَّتُهُ ، عَنْ كَعْبٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُطِعَتْ يَدُهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ: «أَنَّ صَلَاةَ الْخُوفِ لِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكْعَةٌ وَسَجْدَتَانِ»". (٤)

9 ٥ - "وَاعْتَلَّ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنَ الْآثَارِ بِمَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ: ثنا شَعْتَلَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنَ الْآشُودِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ تَعْلَبَةَ بْنِ زَهْدَمٍ الْيَرْبُوعِيّ ، قَالَ: كُنَّا مَعَ سُفْيَانُ ، قَالَ: ثُنَا مَعَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِطَبَرِسْتَانَ ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ صَلَاةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُوْفِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا فَقَالَ عَلْفَهُ صَفَّا وَصَفُّ مُوَازِي الْعَدُوِّ ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ ذَهَبَ هَوُّلَاءِ إِلَى مَصَافِّ أُولَئِكَ ، أَنَا عَلْفَهُ صَفَّا وَصَفُّ مُوَازِي الْعَدُوِّ ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ ذَهَبَ هَوُّلَاءِ إِلَى مَصَافِ أُولَئِكَ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِحِمْ رَكْعَةً " -[814] - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا: ثنا سُفْيَانُ ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ عَنهُ ، فَحَدَّثَنِي بِنَحْوِهِ. حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَشْعَثِ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَهْدَمٍ بَشَارٍ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَشْعَثِ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَهْدَمٍ الْيَرَبُوعِيّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، بِنَحْوِهِ". (١)

٠٠- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا ، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنٍ ، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنٍ ، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنٍ ، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ الْمُحَارِيُّ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيُّ قَالَ: ثنا الْمُحَارِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِدٍ الطَّائِيِّ ، عَنْ الْمُحَارِي عُبَّاسٍ ، مِثْلَهُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مَاهَانَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِدٍ الطَّائِيِّ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ حَدَّنَا يَعْقُوبُ بْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلُهُ حَدَّنَا يَعْقُوبُ بْنُ مَاهَانَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلُهُ حَدْ أَيُوبَ بْنِ عَائِدٍ الطَّائِيِّ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلُهُ". (٢)

71-"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الحُكَمِ ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِحِمْ -[٢٠]- صَلَاةَ الْخُوْفِ ، فَقَامَ صَفُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَصَفُّ حَلْفَهُ ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ حَلْفَهُ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ تَقَدَّمَ هَؤُلَاءِ حَتَّى قَامُوا مَقَامَ أَصْحَاكِمِمْ وَجَاءَ أُولَئِكَ حَتَّى قَامُوا مَقَامَ أَصْحَاكِمِمْ وَجَاءَ أُولَئِكَ حَتَّى قَامُوا مَقَامَ هَوُلَاءِ ، فَصَلَّى بِاللّذِينَ حَلْفَهُ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ تَقَدَّمَ هَوُلاءِ مَقَامَ أَصْحَاكِمِمْ وَجَاءَ أُولَئِكَ حَتَّى قَامُوا مَقَامَ هَوُلاءِ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَكَانَتْ لِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ قُهُمْ رَكُعَةً "". (٣)

٦٢- "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ: ثني عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ اللَّهِ ، حَدَّثَهُ مَنْ اللَّهِ ، حَدَّثَهُ مَنْ اللَّهِ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَهُمْ: الْخَارِثِ ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ ، عَنْ زِيَادَةَ بْنِ نَافِعٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَهُمْ: الْخُارِثِ ، أَنَّ بَكُرَ بْنَ سَوَادَةَ وَسَجْدَتَيْنِ "". أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّة عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّة الْخُوْفِ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَتَعْلَبَةَ ، لِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ "". (٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

٣٣-"الْعُدُوَّ وَقَدْ حَانَتِ الصَّلَاةُ أَنْ ثُكَبِّرَ اللّهَ وَتُخْفِضَ رَأْسَكَ إِيمَاءً رَاكِبًا كُنْتَ أَوْ مَاشِيًا " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِالْقَصْرِ فِيهَا الْقَصْرَ مِنْ حُدُودِهَا ، وَإِبَاحَةُ أَدَائِهَا كَيْفَ أَمْكُنَ أَدَاؤُهَا مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ فِيهَا وَمُسْتَدِبْرَهَا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا ، وَإِبَاحَةُ أَدَائِهَا كَيْفَ أَمْكُنَ أَدَاؤُهَا مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ فِيهَا وَمُسْتَدِبْرَهَا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا ، وَذِبَانَا هُ وَلِبَاحَةُ أَدَائِهَا كَيْفَ أَمْكُنَ أَدَاؤُهَا مُسْتَقْبِلِ السَّبْوَةِ وَالْمُسَايَةِ وَالْبِحَامِ الْحُرْبِ وَتَوَالَحُفِ الصَّقُوفِ ، وَهِي الْخَالُةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكُ وَتَعَالَى: وَذَبَا السَّبُودِ عَلَى وَالسَّبُودِ عَلَى اللَّهُ بَعْرَادُ وَيَعَالَى: اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ مُعْدَلُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ ال

75 - "كَانَتْ لَهُ فِي حَالِ إِقَامَتِهِ إِلَى الرَّحْعَتَيْنِ ، فَذَلِكَ قَوْلٌ إِنْ قَالَهُ قَائِلٌ مُخَالِفٌ لِمَا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ مُجْمِعَةً مِنْ أَنَّ الْمُسَافِرَ لَا يَسْتَحِقُ أَنْ يُقَالَ لَهُ: إِذَا أَتَى بِصَلَاتِهِ بِكَمَالِ حُدُودِهَا الْمَفْرُوضَةِ عَلَيْهِ فِيهَا ، وَفَصَّرَ عَدَدَهَا عَنْ أَنْ يُقِيمٍ صَلَاتَهُ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ الَّذِي أَبَاحَ لَهُ أَنْ يَقْصُرَ صَلَاتَهُ حُوْفًا مِنْ عَدُوهٍ أَنْ يَفْتِنَهُ ، أَنْ يُقِيمَ صَلَاتَهُ إِذَا اطْمَأَنَّ وَزَالَ الْحُوْفُ ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاتَهُ خُوفًا مِنْ عَدُوهٍ أَنْ يَفْتِنَهُ ، أَنْ يُقِيمَ صَلَاتَهُ إِذَا اطْمَأَنَّ وَزَالَ الْخُوفُ ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِ مِنْ إِلَا الطُّمَأْنِينَةِ وَقَامَةِ ذَلِكَ فِي حَالِ الطُّمَأْنِينَةِ وَقَامَةِ وَلَا عَلَى مَا بَيَّنَا ". (٢)

٥٦- "حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْمُثَنِّي ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ ، ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ وَإِنْ الْمُثَنِّي بِصَلَاتِكَ ثُصَلِّي بِصَلَاتِكَ ثُصَلِّي بِصَلَاتِكَ مُعَكُ فِي صَلَاتِكَ تُصَلِّي بِصَلَاتِكَ ، فَفَرَغَتْ مِنْ سُجُودِهَا ﴿ فَلْيَصِيرُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] - [٢٥] - يَقُولُ: ﴿ فَلْيَصِيرُوا بَعْدَ فَرَاغِهِمْ مِنْ مُعَدُوهِمْ مِنْ سُجُودِهَا ﴿ فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] - [٢٥] - يَقُولُ: ﴿ فَلْيَصِيرُوا بَعْدَ فَرَاغِهِمْ مِنْ سُجُودِهِمْ حَلْفَكُمْ مُصَافِي الْعَدُوقِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ سَائِرُ الطَّوَائِفِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ مَعَكَ وَلَمْ تَدْخُلْ مَعَكَ فِي صَلَاتِكَ » ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] فقالَ بَعْضُهُمْ: تَأُولِلُهُ فَإِذَا صَلُّولَ مِنْ صَلَاتِهِمْ فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ . ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَعْوِلَهُ وَالْمِ فَوْلِهِ وَلَائِكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ . ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَأُولِلُهُ وَلَا مَنُ صَلَّا مِنْ صَلَاتِهِمْ فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ . ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

إِذَا صَلَّتْ هَذِهِ الطَائِفَةُ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً ، سَلَّمَتْ وَانْصَرَفَتْ مِنْ صَلَاتِهَا حَتَّى تَأْتِيَ مَقَامَ أَصْحَابِهَا بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهَا ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: عَنَى اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [النساء: ١٠١] أَنْ تَجْعَلُوهَا إِذَا خِفْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَفْتِنُوكُمْ رَكْعَةً. ورَوَوْا عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى بطَائِفَةٍ صَلَاةً الْخُوْفِ رَكْعَةً وَلَمْ يَقْضُوا ، وَبِطَائِفَةٍ أُخْرَى رَكْعَةً وَلَمْ يَقْضُوا. وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى وَفِيمَا ذَكَرْنَا كِفَايَةٌ عَنِ اسْتِيعَابِ ذِكْرِ جَمِيعِ مَا فِيهِ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلِ الْوَاحِبُ كَانَ عَلَى هَذِهِ الطَائِفَةِ الَّتِي أَمَرَهَا اللَّهُ بِالْقِيَامِ مَعَ نَبِيِّهَا إِذَا أَرَادَ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ بِمِمْ فِي حَالِ حَوْفِ الْعَدُوِّ إِذَا فَرَغَتْ مِنْ رَكْعَتِهَا الَّتِي أَمْرَهَا اللَّهُ أَنْ تُصلِّي مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا أَمَرَهَا بِهِ فِي كِتَابِهِ أَنْ تَقُومَ فِي مُقَامُهَا الَّذِي صَلَّتْ فِيهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتُصَلِّي لِأَنْفُسِهَا بَقِيَّةَ -[٤٢٦]- صَلَاتِهَا وَتُسَلِّمَ ، وَتَأْتِيَ مَصَافَّ أَصْحَابِهَا ، وَكَانَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَثْبُتَ قَائِمًا فِي مَقَامِهِ حَتَّى تَفْرُغَ الطَائِفَةُ الَّتِي صَلَّتْ مَعَهُ الرَّكْعَةَ الْأُولَى مِنْ بَقِيَّةِ صَلَاتِهَا ، إِذَا كَانَتْ صَلَاتُهَا الَّتِي صَلَّتْ مَعَهُ مِمَّا يَجُوزُ قَصْرُ عَدَدِهَا عَنِ الْوَاحِبِ الَّذِي عَلَى الْمُقِيمِينَ فِي أَمْنِ ، وَتَذْهَبُ إِلَى مَصَافِّ أَصْحَاكِهَا ، وَتَأْتِي الطَائِفَةُ الْأُحْرَى الَّتِي كَانَتْ مُصَافَّةً عَدُوّهَا ، فَيُصَلِّي كِهَا رَكْعَةً أُخْرَى مِنْ صَلَاتِهَا ثُمَّ هُمْ فِي خُكْم هَذِهِ الطَائِفَةِ الثَّانِيَةِ مُخْتَلِفُونَ ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ: كَانَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَغَ مِنْ رَكْعَتَيْهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ شُجُودِهِ مِنْ رَكْعَتِهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يَقْعُدَ لِلتَّشَهُّدِ ، وَعَلَى الطَائِفَةِ التَّي صَلَّتْ مَعَهُ الرُّكْعَةَ الثَّانِيَة وَلَمْ تُدْرِكْ مَعَهُ الرَّكْعَةَ الْأُولَى لِاشْتِغَالِهَا بِعَدُوِّهَا أَنْ تَقُومَ فَتَقْضِيَ رَكْعَتَهَا الْفَائِتَةَ مَعَ النَّدِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتِظَارُهَا قَاعِدًا فِي تَشَهُّدِهِ حَتَّى تَفْرُغَ هَذِهِ الطَائِفَةُ مِنْ رَكْعَتِهَا الْفَائِتَةِ وَتَتَشَهَّدَ ، ثُمَّ يُسَلِّمَ بِهِمْ. وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُحْرَى مِنْهُمْ: بَلْ كَانَ الْوَاحِبُ عَلَى الطَائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُدْرِكْ مَعَهُ الرَّكْعَةَ الْأُولَى إِذَا قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلتَّشَهُّدِ أَنْ تَقْعُدَ مَعَهُ لِلتَّشَهُّدِ فَتَتَشَهَّد بِتَشَهُّدِهِ ، فَإِذَا فَرَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَشَهُّدِهِ سَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَتِ الطَائِفَةُ الَّتِي صَلَّتْ مَعَهُ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ حِينَئِذٍ ، فَقَضَتْ رَكْعَتَهَا الْفَائِتَةَ. وَكُلُّ قَائِل مِنَ الَّذِينَ ذَكُرْنَا قَوْلَهُمْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَارًا بِأَنَّهُ كَمَا قَالَ فَعَلَ". (١)

٦٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَوَّاتٍ ، عَمَّنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخُوْفِ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ: أَنَّ طَائِفَةً صَلَّى مِعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَائِفَةً وِجَاهَ الْعَدُوِ ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمُّ ثَبَتَ قَائِمًا فَأَمَّوا فَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَائِفَةً وِجَاهَ الْعَدُوِ ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمُّ ثَبَتَ قَائِمًا فَأَمَّوا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمُّ سَلَّمَ بِهِمْ "". (٢)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

٧٦- "حَدَّنَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَوَّاتٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي صَلَاةِ الْحُوْفِ: «تَقُومُ طَائِفَةٌ بَيْنَ يَدَي الْإِمَامِ وَطَائِفَةٌ حَلْفَهُ ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ حَلْفَهُ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ثُمُّ يَقَعُدُ مَكَانَهُ حَتَّى يَقْضُوا رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَوُلَاءِ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَكَانِ أَصْحَاكِمِمْ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَوُلَاءِ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَكَانِ أَصْحَاكِمِمْ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَوُلَاءِ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَكَانِ أَصْحَاكِمِمْ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَوُلَاءِ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَكَانِ أَصْحَاكِمِمْ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَوْلَاءِ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ أَي يَتَعَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَوْلَاء فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ مُ يُعْفَلُونَ إِلَى مَكَانِهُ مَكَانِهُ مَكَانِهُ مَكَانِهُ مَا لِهُ عَلَيْهُ مُ مَكَانِهُ عَلَيْدِينَ عُمْ يُسَلِّعُهُ اللّهَ عَلَيْهِ مُعَلِّي عَلَيْهُ مُ اللّهَ عَلَيْهِ عَلْمَ عَلَى اللهُ عَلَيْنِ عَلَيْهُ عَلَيْلُولُ اللّهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْهُ وَسَعْدَتَيْنِ عَلَيْ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ مُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهَ عَلَيْنِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْكُولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْكُولُولُولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُولُ اللهُ عَلَيْهُ الْعَلَامِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

7٨- " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَابِ ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ ، قَالَ: ثني صَالِحُ بْنُ حَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ ، حَدَّثَهُ: «أَنَّ صَلَاةَ الْخُوْفِ أَنْ يَقُومُ الْإِمَامُ إِلَى الْقِبْلَةِ يُصَلِّي وَمَعَهُ طَائِقَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَطَائِقَةٌ أُخْرَى مُوَاحِهَةٌ الْعَدُوَّ فَيُصَلِّي ، فَيَرَّكَعَ الْإِمَامُ بِالَّذِينَ مَعَهُ ، الْقِبْلَةِ يُصَلِّي وَمَعَهُ طَائِقَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَطَائِقَةٌ أُخْرَى مُوَاحِهَةٌ الْعَدُوّ فَيُصلِي ، فَيَرَّكَعَ الْإِمَامُ بِالَّذِينَ مَعَهُ ، وَطَائِقَةٌ أُخْرَى مُوَاحِهَةٌ الْعَدُوّ فَيُصلِي ، فَيَرَكَعُ الْإِمَامُ وَالْإِمَامُ قَائِمٌ وَيَسْجُدَ ثُمُّ يَقُومُ ، فَإِذَا اسْتَوَى قَائِمًا رَكَعَ الَّذِينَ وَرَاءَهُ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا فَرَكَعُوا وَالْإِمَامُ وَالِمُ فَائِمُ فَائِمٌ فَقَامُوا إِزَاءَ الْعَدُوّ ، وَأَقْبَلَ الْآخَرُونَ فَكَبَرُوا مَكَانَ الْإِمَامِ ، فَرَكَعَ بِمِمُ الْإِمَامُ وَسَجَدَ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا فَرَكَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَقَامُوا إِزَاءَ الْعَدُوقِ ، وَأَقْبَلَ الْآخَرُونَ فَكَبَرُوا مَكَانَ الْإِمَامُ وَلَعَ بِمِمُ الْإِمَامُ وَسَجَدَ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا فَرَكَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَسَجَدَ تَيْنِ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا فَرَكُوا الْأَنْفُوسِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا فَرَكَعُوا لِأَنْفُوسِهِمْ وَسَجَدَتَيْنِ ثُمُّ سَلَّمَ اللّهَ عَلَى الْقَامِولَ الْمَامُ وَسَجَدَتَيْنِ ثُمُّ سَلَّمَ مِنْ مُعَمَّدٍ أَنَّ سَالِحَ بْنَ حَوَّاتٍ أَخْبَرَهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةً فِي صَلَاةٍ الْتُوفِي ، ثُمُّ ذَكَرَ خُوهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْفَالِ الْعَلَى الْعَلَى الْمُعْمَالِ الْعَلَى الْمُعْمَلُ الْعَلَى الْمُوالِ الْمُعْمَى اللّهُ الْعَلَى الْفِيلِ الْمُؤْمِ الْوَلِقُوسُ الْمُعُولُ وَلَا اللّهُ الْمُعُمَّ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِ الْمُوالِ الْمُعْمَالِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِ الْمُوالِ الْوَلَالِ الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْلِقُولُ وَالْمَامُ وَالْمُوا الْمُؤْمِلُونَ وَالْمُوا الْمُؤْمِ وَالْمُعُوا الْمُؤْمُ الْفُوالِ وَلَوْمُوا الْمُؤْمُولُولُوا مُعْ

79- " حَدَّنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا يَخْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَسَأَلَهُ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةً فِي صَلَاةٍ الْخُوْفِ ، قَالَ: «يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَتَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَتَقُومُ طَائِفَةٌ مِنْ صَالِحٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةً فِي صَلَاةٍ الْعَدُوّ ، فَيَرَّكُعُ بِمِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُ وَنَ لِأَنْفُسِهِمْ وَيَسْجُدُونَ طَائِفَةٌ مِنْ عَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوّ وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوّ ، فَيَرَّكُعُ بِمِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَيَسْجُدُونَ وَيُعِيّ أُولَئِكَ وَيَجِيءُ أُولَئِكَ فَيَرَّكُعُ بِمِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ، فَكَايَهِمْ ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ وَيَجِيءُ أُولَئِكَ فَيَرَّكُعُ بِمِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ، فَكَانِهِ مَكَاغِمُ ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ وَيَجِيءُ أُولَئِكَ فَيَرَّكُعُ بِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ، فَكَنْ فَهِي لَهُ رَكُعَةً وَيَسْجُدُونَ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ ، ثُمُّ يَرَكُعُونَ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ » قَالَ بُنْدَارٌ سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ يَكِي مُقُولَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَقَالَ لِي: اكْتُبُهُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَسْتُ أَحْفَظُهُ ، وَلَكِنَّهُ مِثْلَ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ". (٣)

٧٠- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِح بْنِ حَوَّاتٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: صَلَاةُ الْخُوْفِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

أَنْ تَقُومَ طَائِفَةٌ مِنْ حَلْفِ الْإِمَامِ ، وَطَائِفَةٌ يَلُونَ الْعَدُوَّ ، فَيُصَلِّيَ الْإِمَامُ بِالَّذِينَ حَلْفَهُ رَكْعَةً ، وَيَقُومُ قَائِمًا فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً الْقَوْمُ إِلَيْهَا رَكْعَةً أُخْرَى ، ثُمَّ يُسَلِّمُونَ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى أَصْحَابِهِمْ ، وَيَجِيءُ أَصْحَابُهُمْ وَالْإِمَامُ قَائِمٌ ، فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً فَيُصَلِّي عَمْ رَكْعَةً فَيْصَلُونَ إِلَيْهَا رَكْعَةً أُخْرَى ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَمَا سَمِعْتُ فِيمَا نَذْكُرُهُ فِي صَلَاةِ النَّذِي مِنْ هَذَا "". (١)

٧١-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢] فَهَذَا عِنْدَ الصَّلَاةِ فِي الْحَوْفِ يَقُومُ الْإِمَامُ وَتَقُومُ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، وَطَائِفَةٌ يَأْخُذُونَ أَسْلِحَتَهُمْ ، وَيَقِفُونَ بِإِزَاءِ الْعَدُقِ ، فَيُصَلِّى الْإِمَامُ بِمَنْ مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ يَجْلِسُ عَلَى -[٤٣١] - هَيْئَتِهِ ، فَيَقُومُ الْقَوْمُ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمُ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ وَالْإِمَامُ جَالِسٌ ، ثُمُّ يَنْصَرِفُونَ حَتَّى يَأْتُوا أَصْحَابَهُمْ ، فَيَقِفُونَ مَوْقِفَهُمْ ، ثُمُّ يُقْبِلُ الْآحَرُونَ فَيُصَلِّى بِهِمُ الْإِمَامُ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ ، ثُمُّ يُسَلِّمُ فَيَقُومُ الْقَوْمُ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمُ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ؛ فَهَكَذَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَطْنِ نَخْلَةَ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] فَإِذَا سَجَدَتِ الطَائِفَةُ الَّتِي قَامَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَحَلَ فِي صَلَاتِهِ ، فَدَحَلَتْ مَعَهُ فِي صَلَاتِهِ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ رَكْعَتِهَا الْأُولَى فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ، يَعْنى: مِنْ وَرَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَوَرَاءِ أَصْحَابِكَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا بِإِزَاءِ الْعَدُقِ. قَالُوا: وَكَانَتْ هَذِهِ الطَائِفَةُ لَا تُسَلِّمُ مِنْ رَكْعَتِهَا إِذَا هِيَ فَرَغَتْ مِنْ سَجْدَتَيْ رَكْعَتِهَا الَّتِي صَلَّتْ مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنَّهَا تَمْضِي إِلَى مَوْقِفِ أَصْحَاكِهَا بِإِزَاءِ الْعَدُقِ وَعَلَيْهَا بَقِيَّةُ صَلَاتِهَا. قَالُوا: وَكَانَتْ تَأْتِي الطَائِفَةُ الْأُخْرَى الَّتِي كَانَتْ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ حَتَّى تَدْخُلَ مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَقِيَّةِ صَلَاتِهِ ، فَيُصَلِّي بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّكْعَةَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ بَقِيَتَ عَلَيْهِ. قَالُوا: وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُحْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] . ثُمَّ احْتَلَفَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فِي صِفَةِ قَضَاءِ مَا كَانَ يَبْقَى عَلَى كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ هَاتَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ مِنْ صَلَاقِهَا بَعْدَ فَرَاغِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ وَسَلَامِهِ مِنْ صَلَاتِهِ عَلَى قَوْلِ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَمُتَأَوِّلِي هَذَا التَّأْوِيلَ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتِ الطَائِفَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي صَلَّتْ مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ صَلَاتِهَا إِذَا سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ -[٤٣٢]- صَلَاتِهِ فَقَامَتْ فَقَضَتْ مَا فَاهَا مِنْ صَلَاتِهَا مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُقَامِهَا بَعْدَ فَرَاغ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَالطَائِفَةُ الَّتِي صَلَّتْ مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّبْعَةَ الْأُولَى بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ بَعْدُ لَمْ تُتِمَّ صَلَاتَهَا ، فَإِذَا هِيَ فَرَغَتْ مِنْ بَقِيَّةِ صَلَاتِمًا الَّتِي فَاتَتْهَا مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَتْ إِلَى مَصَافِّ أَصْحَاكِمَا بِإِزَاءِ الْعَدُّقِ ، وَجَاءَتِ الطَائِفَةُ الْأُولَى الَّتِي صَلَّتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّحْعَةَ الْأُولَى إِلَى مُقَامِهَا الَّتِي كَانَتْ صَلَّتْ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

فِيهِ حَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَتْ بَقِيَّةَ صَلَاتِهَا". (١)

٧٢-"ذَكُرُ الرَّوَايَةِ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ: ثنا خُصَيْفٌ ، قَالَ: ثنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مِنَّا حَلْفَهُ ، وَطَائِفَةٌ بِإِزَاءِ ، أَوْ مُسْتَقْبِلِي ، الْعَدُّةِ . فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِينَ حَلْفَهُ ۚ رَكْعَةً ، ثُمُّ نَكَصُوا فَذَهَبُوا إِلَى مَقَامِ أَصْحَاكِمِمْ ، وَجَاءَ الْآخَرُونَ فَقَامُوا خَلْفَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَةً ، ثُمَّ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَصَلُّوا لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً ، ثُمُّ ذَهَبُوا فَقَامُوا مَقَامَ أَصْحَاكِمِمْ مُسْتَقْبِلِي الْعَدُوَّ ، وَرَجَعَ الْآخَرُونَ إِلَى مَقَامِهِمْ فَصَلُّوا لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً " حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلِ ، قَالَ: ثنا خُصَيْفٌ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً <mark>الْخَوْفِ</mark> ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. -[٤٣٣]- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ كَانَتِ الطَائِفَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي صَلَّتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ لَا تَقْضِي بَقِيَّةً صَلَاتِهَا بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَمْضِى قَبْلَ أَنْ تَقْضِي بَقِيَّة صَلَاتِهَا ، فَتَقِفُ مَوْقِفَ أَصْحَاكِهَا الَّذِينَ صَلُّوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّكْعَةَ الْأُولَى ، وَتَجِيءُ الطَائِفَةُ الْأُولَى إِلَى مَوْقِفِهَا الَّذِي صَلَّتْ فِيهِ رَكْعَتَهَا الْأُولَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَقْضِي رَكْعَتَهَا الَّتِي كَانَتْ بَقِيَتْ عَلَيْهَا مِنْ صَلَاتِهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ تَقْضِي تِلْكَ الرُّحْعَةَ بِغَيْرِ قِرَاءَةٍ. وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ كَانَتْ تَقْضِي بِقِرَاءَةٍ ، فَإِذَا قَضَتْ رَكْعَتَهَا الْبَاقِيَةَ عَلَيْهَا هُنَالِكَ وَسَلَّمَتْ مَضَتْ إِلَى مَصَافِّ أَصْحَاكِهَا بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ ، وَأَقْبَلَتِ الطَائِفَةُ الَّتِي صَلَّتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ إِلَى مُقَامِهَا الَّذِي صَلَّتْ فِيهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَضَتِ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ صَلَاتِهَا بِقِرَاءَةٍ ، فَإِذَا فَرَغَتْ وَسَلَّمَتِ انْصَرَفَتْ إِلَى أَصْحَاكِمَا". (٢)

٧٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، فِي صَلَاةِ الْخُوْفِ ، قَالَ: " يَصُفُّ صَفَّا حَلْفَهُ وَصَفًّا بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ فِي غَيْرِ ". (٣)

٧٤ - "مُصَلَاهُ ، فَيُصَلِّي بِالصَّفِّ الَّذِي خَلْفَهُ رَكْعَةً ، ثُمُّ يَذْهَبُونَ إِلَى مَصَافِّ أُولَئِكَ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ فَيُصَلِّي بِمِمْ رَكْعَةً ، ثُمُّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ صَلَّى هُوَ رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّى كُلُّ صَفٍّ رَكْعَةً ، ثُمُّ قَامَ هَؤُلَاءِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

الَّذِينَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ إِلَى مَصَافِّ أُولَئِكَ الَّذِينَ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ ، فَقَامُوا مَقَامَهُمْ ، وَجَاءُوا فَقَضَوُا الرَّدُعَةَ ، ثُمَّ ذَهَبُوا فَقَامُوا مَقَامَ أُولِئِكَ الَّذِينَ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ ، وَجَاءَ أُولِئِكَ فَصَلُّوا رَكْعَةً. قَالَ سُفْيَانُ: فَيَكُونُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ رَكْعَتَانِ " مَقَامَ أُولِئِكَ الَّذِينَ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ ، وَجَاءَ أُولِئِكَ فَصَلُّوا رَكْعَةً. قَالَ سُفْيَانُ: فَيَكُونُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ رَكْعَتَانِ " حَدَّثَنِي عَلِيُّ ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ جَمِيعًا ، عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ فِي حَدَّثَنِي عَلِيُّ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَرْفِي مَا أَمْكَنَهَا مِنْ غَيْرِ تَضْيِيعِ الْخُلُولُ طَائِفَةٌ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ تَقْضِي صَلَاهَا عَلَى مَا أَمْكَنَهَا مِنْ غَيْرِ تَضْيِيعِ مِنْ الطَّائِفَةُ مِنَ الطَّائِفَةُ مِنَ الطَّائِفَةَ مِنَ الطَّائِفَةَ مُنَ الْعَلَاثُ ، عَلَى مَا أَمْكَنَهَا مِنْ غَيْرِ تَضْيِيعِ مِنْهُمْ بَعْضَهَا". (١)

٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلِيَّةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْخُسَنِ: أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، صَلَّى بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْخُوفِ بَأَصْبَهَانَ إِذْ غَزَاهَا ، قَالَ: فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ مِنَ الْخَسَنِ: أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، صَلَّى بِمُ وَلَاءِ الَّذِينَ صَلَّى بِمِمْ رَكْعَةً وَحَلَفَهُمُ الْآحَرُونَ ، فَقَامُوا مَقَامَهُمْ ، فَصَلَّى الْقَوْمِ رَكْعَةً ، وَطَائِفَةٌ ثَكْرُسُ ، فَنكَصَ هَوُلاءِ الَّذِينَ صَلَّى بِمِمْ رَكْعَةً وَحَلَفَهُمُ الْآحَرُونَ ، فَقَامُوا مَقَامَهُمْ ، فَصَلَّى بِمِمْ رَكْعَةً ، ثُمُّ سَلَّمَ ، فَقَامُتُ كُلُّ طَائِفَةٍ فَصَلَّتْ رَكْعَةً " حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَرَّازُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، بِنَحْوِهِ ". (٢)

٧٥- "حَدَّنْنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّة ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمْرَ ، أَنَّهُ قَالَ: فِي صَلَاةِ الْمَقْوِمِ وَكُعْةً ، وَطَائِفَة تَخْرُسُ ، ثُمُّ يَنْطَلِقُ هَؤُلاءِ اللَّذِينَ صَلَّى بِمِمْ رَكُعَةً ، وَعَايْفَة تَخْرُسُ ، ثُمُّ يَنْطُوهُ مَكُلُ طَائِفَةٍ فَتُصَلِّى وَكُعَةً " حَدَّنَنَا نَصْرُ يَقُومُوا مَقَامَ أَصْحَابِهِمْ ، ثُمُّ يَجِيءُ أُولِئِكَ فَيُصَلِّي بِمِمْ رَكُعْةً ، ثُمُّ يُسَلِّمْ فَتَقُومُ كُلُ طَائِفَةٍ فَتُصَلِّى وَكُعَةً " حَدَّنَنا نَصْرُ بُنُ عَلِيٍ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمْرَ ، عَنْ الْمُعَيِّ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ عَلَى ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَيَّاشٍ ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمْرَ ، عَنْ الْمُعِيُّ ، قَالَ: ثنا يَعْبَى بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَيَّاشٍ ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمْرَ ، عَنْ ابْنِ عُمْرَ ، عَنْ ابْنِ عُمْرَ ، عَنْ ابْنِ عُمْرَ ، عَنْ ابْنِ عُمْرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْبُوهُ عِيْ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَبْدِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بُعْمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُحْرَبُ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بُعْمَرَ ، قَالَ: ثنا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بُعْمَرَ ، قَالَ: ثنا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَعْمَ عَمْرَ ، قَالَ: ثنا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِنَحْوهِ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي صَلَاقٍ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْمَ ، قَالَ النَّيْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْمَ وَبُونَ الْعُوفِي مِعْمَ مِنَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمْرَ ، قَالَ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَنْ الْعُوفِ عَنْ الْعِعْ ، عَنِ ابْنِ عُمْرَ ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ الْجِمْعِي ، قالَ: ثنا الْأَوْوَاعِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، بْنُ مُوسَى ، عَنْ الْهُ عَنَ عُولُ وَالْمُؤَى مَلْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ، أَنَّ النَّعِى مَ عَنْ أَيُّومَ ، قَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ، قَالُ: ثنا الْمُؤْونِ عَنْ الْمُو لُوعَ ، عَنِ ابْنِ عُمْرَ ، أَنَّ النَّعِى مَا مَا الللهُ عَلَيْهِ و

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

٧٧- "حَدَّثَنِي مُحُمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ - [٤٣٨] - أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ هُمُ الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ٢٠١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢] فَإِنَّهُ كَانَتْ تَأْخُذُ طَائِفَةٌ مِنْهُمُ السِّلَاحَ فَيُقْبِلُونَ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَالطَائِفَةُ الْأُخْرَى يُصَلُّونَ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً ثُمَّ يَأْخُذُ طَائِفَةٌ مِنْهُمُ السِّلَاحَ فَيُقْبِلُونَ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَالطَائِفَةُ الْأُخْرَى يُصَلُّونَ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً فَيَكُونُ لِلْإِمَامِ رَكْعَةً ثُمَّ يَأْخُذُونَ أَسْلِحَتَهُمْ ، فَيَسْتَقْبِلُونَ الْعَدُوَّ ، وَيَرْجِعُ أَصْحَاجُهُمْ فَيُصَلُّونَ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً فَيَكُونُ لِلْإِمَامِ رَكْعَةً فَي كُونَ لِلْإِمَامِ رَكْعَةً فَي كُونُ لِلْإِمَامِ رَكْعَةً فَي صَلَاةِ النَّي صَلَّةِ قَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي صَلَاةٍ النَّاسِ رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ ، ثُمُّ يَقْضُونَ رَكْعَةً أُحْرَى ، وَهَذَا تَمَامُ الصَّلَاةِ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي صَلَاةٍ النَّي صَلَّقَ لَا لَعَدُونَ الْقَبْلَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَكَانَتِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّى بِهِمْ يَوْمَئِذٍ النَّيِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً الْخُوفِ ، وَلَا قَامُ الْعَدُو بَيْنَ الْإِمَامِ وَالْقِبْلَةِ ". (٢)

٧٨- "حَدَّثْنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَنْ مَنْصُورِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي عَيَّاشِ الزُّرَقِيّ ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُسْفَانَ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَعَلَى الْمُشْرِكِينَ حَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ غِرَّةً. ولَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ غَفْلَةً. فَأَنْزَلَ - [٤٤١] - اللهُ صَلَاةَ الْحَوْفِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، يَعْني فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةُ تُصَلِّي مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِرْقَةٌ تُصَلِّي حَلْفَهُمْ يَحْرُسُونَهُمْ ، ثُمَّ كَبّر فَكَبَّرُوا جَمِيعًا وَرَكَعُوا جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ بِالَّذِينَ يَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ فَتَقَدَّمَ الْآخَرُونَ فَسَجَدُوا ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ بِهِمْ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ بِالَّذِينَ يَلُونَهُ حَتَّى تَأَخَّرَ هَؤُلَاءِ فَقَامُوا فِي مَصَافِّ أَصْحَابِهِمْ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الْآحَرُونَ فَسَجَدُوا ، ثُمُّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ؛ فَكَانَتْ لِكُلِّهِمْ رَكْعَتَيْنِ مَعَ إِمَامِهِمْ. وصَلَّى مَرَّةً أُخْرَى فِي أَرْضِ بَني سُلَيْمِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا هَذِهِ الْمَقَالَةَ ، وَرَوَوْا هَذِهِ الرّوَايَةَ: وَإِذَا كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ فِيهِمْ ، يَعْنِي فِي أَصْحَابِكَ حَائِفًا ، فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ، فَلْتَقْمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ؛ يَعْنِي مِمَّنْ دَحَلَ مَعَكَ فِي صَلَاتِكَ ، ﴿فَإِذَا سَجَدُوا﴾ [النساء: ١٠٢] يَقُولُ: " فَإِذَا سَجَدَتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ بِسُجُودِكَ ، وَرَفَعَتْ رُءُوسَهَا مِنْ سُجُودِهَا ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] يَقُولُ: " فَلْيَصِرْ مَنْ خَلْفَكَ ، خَلْفَ الطَاثِفَةِ الَّتي حَرَسَتْكَ وَإِيَّاهُمْ إِذَا سَجَدْتَ بِمِمْ وَسَجَدُوا مَعَكَ ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا ﴾ [النساء: ١٠٢] يَعْني الطَائِفَةَ الْحَارِسَةَ الَّتِي صَلَّتْ مَعَهُ غَيْرَ أَنَّمَا لَمْ تَسْجُدْ بِسُجُودِهِ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ لَمْ يُصَلُّوا ﴾ [النساء: ١٠٢] عَلَى مَذْهَبِ هَؤُلَاءٍ: لَمْ -[٤٤٢] - يَسْجُدُوا بِسُجُودِكَ: ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢] يَقُولُ: " فَلْيَسْجُدُوا بِسُجُودِكَ إِذَا سَجَدْتَ ، وَيَحْرُسُكَ وَإِنَّاهُمُ الَّذِينَ سَجَدُوا بِسُجُودِكَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى ﴿ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢]

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

يَعْنِي الْخَارِسَةَ. وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَى ذَلِكَ: فَإِذَا سَجَدَتِ الطَائِفَةُ الَّتِي قَامَتْ مَعَكَ فِي صَلَاقِهَا ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] يَعْني مِنْ حَلْفِكَ وَحَلْفِ مَنْ يَدْخُلُ فِي صَلَاتِكَ مِمَّنْ لَمْ يُصَلِّ مَعَكَ الرَّكْعَةَ الْأُولَى بِإِزَاءِ الْعَدُو بَعْدَ فَرَاغِهَا مِنْ بَقِيَّةِ صَلَاتِهَا ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُحْرَى﴾ [النساء: ١٠٢] وَهِيَ الطَائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا ، يَقُولُ: لَمْ يُصَلُّوا مَعَكَ الرَّكْعَةَ الْأُولَى ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢] يَقُولُ: " فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْكَ ﴿ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] لِقِتَالِ عَدُوِّهِمْ بَعْدَ مَا يَفْرُغُونَ مِنْ صَلَاتِهِمْ؛ وَذَلِكَ نَظِيرُ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَعَلَهُ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ ، وَالْخَبَرِ الَّذِي رَوَى سَهْلُ بْنُ أَبَى حَثْمَةً. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةَ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَمُّمُ الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ١٠٢] وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ إِقَامَتَهَا إِثْمَامُهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا ، وَدَلَّلْنَا مَعَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١] إِنَّمَا هُوَ إِذْنٌ بِالْقَصْرِ مِنْ زُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا فِي حَالِ شِدَّةِ <mark>الْخَوْفِ</mark>. -[٤٤٣]-فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ كَانَ بَيِّنًا أَنْ لَا وَجْهَ لِتَأْوِيل مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ أَنَّ الطَائِفَةَ الْأُولَى إِذَا سَجَدَتْ مَعَ الْإِمَامِ فَقَدِ انْقَضَتْ صَلَاتُهَا ، لِقَوْلِهِ: ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] لِاحْتِمَالِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَايي مَا ذَكَرْتُ قَبْلُ ، وَلأَنَّهُ لَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْقَصْرَ الَّذِي ذُكِرَ فِي الْآيَةِ قَبْلَهَا عَنَى بِهِ الْقَصْرَ مِنْ عَدَدِ الرَّكَعَاتِ. وَإِذْ كَانَ لَا وَجْهَ لِذَلِكَ ، فَقَوْلُ مَنْ قَالَ: أُرِيدَ بِذَلِكَ التَّقَدُّمُ وَالتَّأَخُّرُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى خَو صَلَاةِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُسْفَانَ أَبْعَدُ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ: ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢] وَكِلْتَا الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ كَانَتْ صَلَّتْ مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَهُ الْأُولَى فِي صَلَاتِهِ بِعُسْفَانَ ، وَمُحَالً أَنْ تَكُونَ الَّتِي صَلَّتْ مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ الَّتِي لَمْ تُصَلّ مَعَهُ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانُّ أَنَّهُ أُرِيدَ بِقَوْلِهِ: ﴿ لَمْ يُصَلُّوا﴾ [النساء: ١٠٢] لَمْ يَسْجُدُوا ، فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ الظَّاهِرِ الْمَفْهُومِ مِنْ مَعَانِي الصَّلَاةِ ، وَإِنَّمَا تُوجَّهُ مَعَانِي كَلَامِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِلَى الْأَظْهَرِ وَالْأَشْهَرِ مِنْ وُجُوهِهِمَا مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لِلطَائِفَةِ الْأُولَى بِتَأْخِيرِ قَضَاءِ مَا بَقِيَ عَلَيْهَا مِنْ صَلَاقِهَا إِلَى فَرَاغ الْإِمَامِ مِنْ بَقِيَّةِ صَلَاتِهِ ، وَلَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِإِزَاءِ الْعَدُقِ فِي اشْتِغَالِهَا بِقَضَاءِ ذَلِكَ ضَرَرٌ ، لَمْ يَكُنْ لِأَمْرِهَا بِتَأْخِيرِ ذَلِكَ وَانْصِرَافِهَا قَبْلَ قَضَاءِ بَاقِي صَلَاتِهَا عَنْ مَوْضِعِهَا مَعْنَى. -[٤٤٤] - غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّا نَرَى أَنَّ مَنْ صَلَاهَا مِنَ الْأَئِمَّةِ فَوَافَقَتْ صَلَاتُهُ بَعْضَ الْوُجُوهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَاهَا ، فَصَلَاتُهُ مُجْزِئَةٌ عَنْهُ تَامَّةٌ لِصِحَّةِ الْأَحْبَارِ بِكُلِّ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ ثُمَّ أَبَاحَ لَهُمُ الْعَمَلَ بِأَيِّ ذَلِكَ شَاءُوا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] فَإِنَّهُ يَعْنى: تَمَنَّى الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ ، لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ ، يَقُولُ: لَوْ تَشْتَغِلُونَ بِصَلَاتِكُمْ عَنْ أَسْلِحَتِكُمُ الَّتِي تُقَاتِلُوكَهُمْ بِهَا ، وَعَنْ أَمْتِعَتِكُمُ الَّتِي بِهَا بَلَاغُكُمْ فِي أَسْفَارِكُمْ فَتَسْهَوْنَ عَنْهَا. ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢] يَقُولُ: " فَيَحْمِلُونَ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ مَشَاغِيلُ بِصَلَاتِكُمْ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، فَيُصِيبُونَ مِنْكُمْ غِرَّةً بِذَلِكَ فَيَقْتُلُونَكُمْ ، وَيَسْتَبِيحُونَ عَسْكَرُكُمْ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَلَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ بَعْدَ هَذَا ، فَتَشْتَغِلُوا جَمِيعَكُمْ بِصَلَاتِكُمْ إِذَا حَضَرَتْكُمْ صَلَاتُكُمْ وَأَنْتُمْ عَسْكَرُكُمْ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَلَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ بَعْدَ هَذَا ، فَتَشْتَغِلُوا جَمِيعَكُمْ بِصَلَاتِكُمْ إِذَا حَضَرَتْكُمْ صَلَاتُكُمْ وَأَنْتُمْ مُواقِفُو الْعَدُو ، فَتُمَكِّنُوا عَدُوَّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ وَلَكِنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ عَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكُمْ ، وَحُدُوا مِنْ عَدُوّكِمْ حِذْرَكُمْ وَأَسْلِحَتَكُمْ ". (١)

٧٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحُمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ [النساء: ٦٠٣] قَالَ: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ بَعْدَ الْحُوْفِ»". (٢)

٨-"الْمُفْتَى ، قَالَ: ثنا أَبُو حُدَيْفَة ، قَالَ ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي جَيِحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ قَالَ أَبُو جُعْفَرٍ وَأُولَى التَّأْوِيلَ بِتَأْوِيلِ الْآيَة ، تَأْوِيلُ مَنْ تَأْوَّلُهُ: فَإِذَا زَالَ حَوْفُكُمْ مِنْ عَدُوّكُمْ مِنْ عَدُوّكُمْ وَأَمِنتُمْ أَيُهَا الْمُؤْمِنُونَ وَاطْمَأْنَتُ أَنْهُم كُمْ بِالْأَمْنِ ، فَأَقِيمُوا الصَّلاة ، فَأَتِّوهَا بِحُدُودِهَا. الْمَعْرُوضَةِ عَلَيْكُمْ ، عَيْرَ قاصِرِيهَا عَنْ شَيْءٍ مِنْ حُدُودِهَا. وَإِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالْآيَة ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَرَّفَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاحِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَرْضِ صَلَاقِيمُ وَإِنَّا قُلْنَا وَلِكَ أَوْلَى التَّأُوبِلَيْنِ بِالْآيَة ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَرَّفَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاحِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَرْضِ صَلَاقِيمُ وَإِنَّ عَلَيْنِ اللهَ يَعْضِ الصَّلَاةِ ، عَلَى مَا بَيَّنْتُ مِنْ قَصْرٍ كَالَّ عَيْرِ شِدَّة الْحَوْفِ أَمْرَهُمْ فِيهَا بِإِقَامَةِ حُدُودِهَا ، وَإِثْمَامِهَا عَلَى مَا وَصَفَهُ لَمُنْ خَدُودِهَا عَنِ التَّمَامِ ، وَالْأُخْرَى حَالُ غَيْرِ شِدَّة الْحَوْفِ أَمْرَهُمْ فِيهَا بِإِقَامَةِ حُدُودِهَا ، وَإِثْمَامِهَا عَلَى مَا وَصَفَهُ لَمُمْ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَا بِإِقَامَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا مِنْ عَدُودِهِ الْمَالْمَةُ لَا الْمَعْلَىٰ وَالْمُأْنَتُمْ فَلَقِيمُ السَّلَاةَ ﴾ وَحِرَاسَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا مِنْ عَدُودِهِمْ وَهِي حَالَةٌ لَا عَيْدِهِ الْمَعْرَفِقِهِ بِعُضَا مِنْ عَدُومِهُ فَلَقُومُ الْمَالَىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْمَالَاقَ فِي حَالَ عَيْهِ مُ الْمَالْمَالَةُ فِي حَالَ عَيْهِ مِولِكَ حَالُهُ شِدَةً الْمُؤْمِلُومُ بِلِكَ عَلَوْلِهِ بِهُولِكِ: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَمُهُمْ الصَّلَاقَ ﴾ [النساء: ٢٠١] الْآيَةُ". (٣)

[البحر الرجز]

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان عبد (١)

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٨/٧) تفسير الطبري (π)

لَا تَرْجَّحِي حِينَ تُلَاقِي الَّذَائِدَا ... أَسَبْعَةً لَاقَتْ مَعًا أَمْ وَاحِدَا وَكَمَا قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: وَكَمَا قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: [البحر الطويل] إذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ... وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ... وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ وَهِيَ فِيمَا بَلَعْنَا لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، يَقُولُوهَا بِمَعْنَى: مَا أُبَالِي وَمَا أَحْفِلُ". (١)

٨٣- "وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ النِّعْمَةَ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِاطِّلَاعِ نَبِيِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا هَمَّ بِهِ عَدُوُّهُ وَعَدُوُّهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَطْنِ خَيْلٍ مِنِ اغْتِرَاهِمْ إِيَّاهُمْ ، وَالْإِيقَاعِ بِهِمْ إِذَا هُمُ اشْتَعَلُوا عَنْهُمْ بِصَلَاتِهِمْ ، فَسَجَدُوا فِيهَا ، وَتَعْرِيفِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُدَّارِ مِنْ عَدُوِّهِ فِي صَلَاتِهِ بِتَعْلِيمِهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُدَارِ مِنْ عَدُوّهِ فِي صَلَاتِهِ بِتَعْلِيمِهِ إِيَّاهُ صَلَاتَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُدَارِ مِنْ عَدُوّهِ فِي صَلَاتِهِ بِتَعْلِيمِهِ إِيَّاهُ صَلَاةً اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُدُوا فِيهَا ، وَتَعْرِيفِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُدَارِ مِنْ عَدُوّهِ فِي صَلَاتِهِ بِتَعْلِيمِهِ إِيَّاهُ مَا لَكُونُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُدُوا فِيهَا ، وَتَعْرِيفِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُوا عَنْهُمْ بِصَلَاتِهِ إِلَيْهُ مَا مُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُوا عَنْهُمْ بِصَلَاتِهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مَا لَمُشْرِيقِهِ إِنْهُ مِنْ إِنْهِ إِلَيْهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهُمْ مِنَا عَلْقُولُ عَنْهُمْ إِلَاهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلِيْهِ إِلَيْهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَلَاهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَاهُ عَلَيْهِ وَلَا عَنْهُ إِلَّاهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَاهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا عَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَلَاهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا عَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَ

٨٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْمُ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةُ ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّا وَفُو يَبَطُنِ خَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةُ ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّا نَوْلُهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهُمْ الْآيَةُ ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّا فَوْلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو بِبَطْنِ خَلٍ فِي الْعَزْوَةِ السَّابِعَةِ ، فَأَرَادَ بَنُو ثَعْلَبَةَ وَبَنُو مُحَارِبٍ أَنْ نَزُلُتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيْفُهُ يَوْتُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيْفُهُ وَسَلَّمَ وَسَيْفُهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٧

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

مَوْضُوعٌ ، فَقَالَ: آخُذُهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «خُذْهُ» قَالَ: أَسْتَلُّهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَسَلَّهُ ، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِي؟ قَالَ: «اللَّهُ يَمْنُعُنِي مِنْكَ» فَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَغْلَظُوا لَهُ الْقُوْلَ ، فَشَامَ السَّيْفُ ، وَأَمْرَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ بِالرَّحِيلِ ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْتُوْفِ عِنْدَ ذَلِكَ "". (١)

٨٥-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا حَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٢١] قَالَ: " هِيَ مَدِينَةُ الْجِبَّارِينَ ، لَمَّا نَزَلَ بِهَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، بَعَثَ مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلًا ، وَهُمُ النُّقَبَاءُ الَّذِينَ ذَكَرَ نِعَتَهُمْ لِيَأْتُوهُ بِخَبَرِهِمْ. فسَارُوا ، فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الْجُبَّارِينَ ، فَجَعَلَهُمْ فِي كِسَائِهِ ، فَحَمَلَهُمْ حَتَّى أَتَى بِهِمُ الْمَدِينَةَ ، وَنَادَى فِي قَوْمِهِ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ قَوْمُ مُوسَى ، بَعَثَنَا إِلَيْكُمْ لِنَأْتِيَهُ بِخَبَرِكُمْ ، فَأَعْطَوْهُمْ حَبَّةً مِنْ عِنَب بِوِقْرِ الرَّجُل ، فَقَالُوا لَهُمْ: اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى وَقَوْمِهِ ، فَقُولُوا لَهُمُ: اقْدُرُوا قَدْرَ فَاكِهَتِهِمْ فَلَمَّا أَتَوْهُمْ ، قَالُوا لِمُوسَى: ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلًا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [المائدة: ٢٣] وَكَانَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَسْلَمَا وَاتَّبَعَا مُوسَى وَهَارُونَ ، فَقَالَا لِمُوسَى: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَحَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ -[٢٩٩]- فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣] فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَهَذَا التَّأُويل لَمَّ يَكْتُمْ مِنَ الِاثْنَىٰ عَشَرَ نَقِيبًا أَحَدًا مَا أَمَرَهُمْ مُوسَى بِكِتْمَانِهِ بَني إِسْرَائِيلَ مِمَّا رَأُوا وَعَايَنُوا مِنْ عِظَم أَجْسَامِ الْجَبَابِرَة وَشِدَّةِ بَطْشِهِمْ وَعَجِيبِ أُمُورِهِمْ ، بَلْ أَفْشَوْا ذَلِكَ كُلَّهُ. وَإِنَّمَا الْقَائِلُ لِلْقَوْمِ وَلِمُوسَى: ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ، رَجُلَانِ مِنْ أَوْلَادِ الَّذِينَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَخَافُونَهُمْ وَيَرْهَبُونَ الدُّحُولَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، كَانَ أَسْلَمَا وَتَبِعَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأُولَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ﴿مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [المائدة: ٢٣] لِإِجْمَاعِ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ عَلَيْهَا ، وَأَنَّ مَا اسْتَفَاضَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْهُمْ فَحُجَّةٌ لَا يَجُوزُ خِلَافُهَا ، وَمَا انْفَرَدَ بِهِ الْوَاحِدُ فَجَائِزٌ فِيهِ الْخَطَأُ وَالسَّهْوُ. ثُمَّ فِي إِجْمَاعِ الْخُجَّةِ فِي تَأْوِيلهَا عَلَى أَنَّكُمَا رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْهُمَا يُوشَعُ وَكِلَابٌ ، مَا أَغْنَى عَن الِاسْتِشْهَادِ عَلَى صِحَّةِ الْقِرَاءَةِ بِفَتْح الْيَاءِ فِي ذَلِكَ وَفَسَادِ غَيْرِهِ ، وَهُوَ التَّأْوِيلُ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا لِمَا ذَكُرْنَا مِنْ إِجْمَاعِهَا عَلَيْهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣] فَإِنَّهُ يَعْنى: أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِي طَاعَةِ نَبِيِّهِ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْتِهَائِهِمْ إِلَى أَمْرِهِ ، وَالْانْزِجَارِ عَمَّا زَجَرَهُمَا عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ إِفْشَاءِ مَا عَايَنَا مِنْ عَجِيبٍ أَمْرِ الْجُبَّارِينَ إِلَى بَني إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَذَّرَ عَنْهُ أَصْحَابَهُمَا الْآحَرِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمَا مِنَ النُّقَبَاءِ. -[٣٠٠]- وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِالْخُوْفِ". (٢)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

٨٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا حَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ تَمِيمٍ ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَوْلُهُ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِالْحُوفِ » وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ ، كَانَ الضَّحَّاكُ يَقُولُ وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُ". (١)

٨٧- "مِنْ أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ الْمَسْفُوحِ أَوْ لَخْمِ الْخِنْزِيرِ، أَوْ مَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ، غَيْرَ بَاغٍ فِي أَكْلِهِ إِيَّاهُ تَلَذُّذًا، لَا لِضَرُورَةِ حَالَةٍ مِنَ الجُنُوعِ، وَلَا عَادٍ فِي أَكْلِهِ بِتَجَاوُزِهِ مَا حَدَّهُ اللَّهُ وَأَبَاحَهُ لَهُ مِنْ أَكْلِهِ، وَذَلِكَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ مَا يَدْفَعُ عَنْهُ النَّوْفَ عَلَى نَفْسِهِ بِتَرْكِ أَكْلِهِ مِنَ الْهُلَاكِ لَمْ يَتَجَاوُزْ ذَلِكَ إِلَى أَكْثَرَ مِنْهُ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي أَكْلِهِ مَا أَكُلَ يَدْفَعُ عَنْهُ النَّوْفَ عَلَى نَفْسِهِ بِتَرْكِ أَكْلِهِ مِنَ الْهُلَاكِ لَمْ يَتَجَاوُزْ ذَلِكَ إِلَى أَكْثَرَ مِنْهُ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي أَكْلِهِ مِنَ الْهُلَاكِ لَمْ يَتَجَاوُزْ ذَلِكَ إِلَى أَكْثَرَ مِنْهُ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي أَكْلِهِ مِنَ الْهُلَاكِ لَمْ يَتَجَاوُزْ ذَلِكَ إِلَى أَكْثَرَ مِنْهُ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي أَكْلِهِ مِنَ الْهُلَاكِ لَهُ يَتَجَاوُزْ ذَلِكَ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَسَاتِرٌ عَلَيْهِ بِتَرَّكِهِ عُقُوبَتَهُ عَلَيْهِ، وَلَوْ شَاءَ مَرْكِهِ عُقُوبَتَهُ عَلَيْهِ، وَلَوْ شَاءَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ أَكُلَ ذَلِكَ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ، وَلَوْ شَاءَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ اللهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ اللهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ اللهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ اللهُ وَمَنْعَهُ مِنْهُ اللهُ وَمَنْعَهُ مِنْهُ اللهُ وَمَنْعَهُ مِنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ اللهُ وَاللّهُ مِنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ اللهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَمُنْعَهُ مِنْهُ اللهُ عَلَى عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ الْمَاءِ وَلَا لَعْلَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ الْعَلَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى اللهُ الْعَلَمُ الْهُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ الْعَلِي وَالْعَلَامِ الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ اللهُ عَلَى اللهُ الْعَلْمُ الْعُلُولُ اللهُ الْعَلَاقِ الْعَلَامُ الْعُلُولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

٨٨-": " ﴿إِذْ يُعَشِيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ [الأنفال: ١١] قَالَ: أَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْ الْخَعِ الْغَعِ أَمْنَةً نُعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤] " الْتُؤفِ الَّذِي أَصَابَعُمْ يَوْمَ أُحْدٍ. فَقَرَأَ: ﴿مُّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَعِ أَمْنَةً نُعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤] " وَاحْتَلَفَتِ الْفُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: (إِذْ يَعْشَاكُمُ النَّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ) فَقُرَأَ ذَلِكَ عَامَّةً قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمُدينَةِ (يُغْشِيكُمُ النَّعَاسُ) بِضَمِ النَّعَاسُ عَشَاهُمُ اللهُ النَّعَاسَ، فَهُوَ يُغْشِيهِمْ. وَقَرَأَتُهُ عَامَّةً قُرَّاءِ النَّعَاسُ، فَهُو يَعْشِيهُمُ اللهُ النَّعَاسُ، فَهُو يُغْشِيهِمْ. وَقَرَأَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَقَرَأَتُهُ عَلَيْ اللّهُ النَّعَاسُ، فَهُو يُغْشِيهِمْ النَّعَاسُ، فَهُو يُغَشِيهُمُ النَّعَاسُ، فَهُو يُعْشِيهُمُ النَّعَاسُ، فَهُو يَعْشَيهُمُ النَّعَاسُ، فَهُو يَعْشَيهُمُ النَّعَاسُ، فَهُو يَعْشَيهُمُ اللهُ النَّعَاسُ، فَهُو يَعْشَيهُمُ النَّعَاسُ، فَهُو يَعْشَلُهُمْ، وَاسْتَشْهَدَ هَوْلاءٍ لِصِحَّةِ قِرَاءَتِهِمْ كَذَلِكَ بِقُولِهِ فِي آلَ عِمْرَانَ: ﴿ يَعْشَى طَافِقَهُ إِلَا عَمِران: ١٥٤] . يَعْشَى عَلَيْهُمُ اللّهُ عَنْ عَلِيكُمْ وَلَ اللّهُ عَلَيْكُمْ فِي اللّهُ عَلَى عَلَيْكُمْ أَلُونُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَزَّهُ وَيُولُونُ الْكُوفِينَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَرَاءَةِ الْقُولُودِ وَيُعْرَانَ عَوْلُهُ وَيُعْلُولُ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكُونُ الْكُونُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَيُعْلِلهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَيُعْلِلهُ اللهُ الل

٩٨- "بِمَنْ كَانَ مِنْهُ فِي أَمَانٍ وَعَهْدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَنْ يَغْدِرَ، فَيُحَارِبُهُ قَبْلَ إِعْلَامِهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ لَهُ حَرْبٌ وَأَنَّهُ قَدْ فَاسَحَهُ الْعَقْدَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ يَجُوزُ نَقْضُ الْعَهْدِ بِخَوْفِ الْخِيَانَةِ وَالْخُوْفُ ظُنٌّ لَا يَقِينٌ؟ قِيلَ: إِنَّ الْأَمْرَ فَاسَحَهُ الْعَقْدَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ يَجُوزُ نَقْضُ الْعَهْدِ بِخَوْفِ الْخِيَانَةِ مِنْ عَدُوّكَ وَخِفْتَ وُقُوعَهُمْ بِكَ، فَأَلْقِ إِلَيْهِمْ مَقَالِيدَ بِخَلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبْتَ، وَإِنَّا مَعْنَاهُ: إِذَا ظَهَرَتْ آثَارُ الْخِيَانَةِ مِنْ عَدُوّكَ وَخِفْتَ وُقُوعَهُمْ بِكَ، فَأَلْقِ إِلَيْهِمْ مَقَالِيدَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

^{770 / 9} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١/١١

السَّلَم وَآذِهُمْ بِالحُرْبِ. وَذَلِكَ كَالَّذِي كَانَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةً؛ إِذْ أَجَابُوا أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى مُظَاهَرَقِمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُحَارَبَتِهِمْ مَعَهُ بَعْدَ الْعَهْدِ الَّذِي كَانُوا عَاهَدُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسَالَمَةِ، وَلَنْ يُقَاتِلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسَالَمَةِ، وَلَنْ يُقَاتِلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُوْفَ الْغَدْرِ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ مِنْهُمْ، فَكَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ قَوْمٍ أَهْلِ مُوَادَعَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُفَ الْغَدْرِ مِثْلُ الَّذِي ظَهَرَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ قُرَيْظَةَ لِمُوالِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ قُرَيْظَةَ لِمُعْمَ لِإِمَامِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ قُرَيْظَةً لِمُعْمَ لِإِمَامِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ قُرَيْظَةً إِللْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ قُرَيْظَةً إِلْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ قُرَيْظَةً إِلَى الْعَدْرِ مِثْلُ اللهِ عَلَى سَوَاءٍ وَيُؤْذِغُهُمْ بِالْحُرْبِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ عَلَى سَوَاءٍ هُ لَوْ فَيْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ وَيُؤْذِغُهُمْ بِالْحُرْبِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَعَلَى سَوَاءٍ هُو اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَالِهُ فَى قُولِهِ وَاللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَالِ اللهِ عَلَى سَوَاءٍ وَيُؤَذِي فَكُمْ حَرْبُ لِصَاحِيهِ لَا سِلْمَ. وَقِيلَ: نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي قُرِيْظَةً ". () مَا عَلَى مَا عُلَى مَا عُلَى مَا عَلَى مَا عُلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَالْمَا عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

٩٠ - "سِتَّةٍ وَغُلامُ سَبْعَةٍ؛ لِأَنَّ الْأَخَ وَالْغُلامَ غَيْرُ السِتَّةِ وَالسَّبْعَةِ، وَثَالِثُ الثَّلاثَةِ. وَإِكَّا عَنَى اللهُ عَنْهُ؛ لِأَنْ مَنْ وَعُرَيْشٍ؛ إِذْ هُمُّوا بِقَتْلِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتَفَيَا فِي الْغَارِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ كَانَا اللَّذَيْنِ حَرَجَا هَارِبَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ؛ إِذْ هُمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتَفَيَا فِي الْغَارِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ كَثُولُ إِذْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ، وَالْغَارُ: هُمَّا فِي الْغَارِ، وَالْغَارُ: وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ، وَالْغَارُ: النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ، وَالْغَارُ: النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ، وَالْغَارُ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ، وَالْغَارُ: النَّقَبُ الْعَظِيمُ يَكُونُ فِي الْجُبَلِ. ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ [التوبة: ٤٠] يَقُولُ وَلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي الْجُبَلِ. ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ [التوبة: ٤٠] يَقُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَاكُ مَنَ الطَّلَبِ أَنْ يَعْلَمُوا بِمَكَاغِمَا، فَجَزِعَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَعْرَدُ عِنْونَ لِأَنَّ اللهُ مَعْنَا، وَاللهُ نَاصِرُنَا، فَلَنْ يَعْلَمُ النَّهُ عِلْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَاهُ عَلَى عَدُودِهِ وَهُو مِعْذِهِ النَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِ اللهُ عَلَيْهِ أَلْعَلَا إِلَى اللهُ عَلَوهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ الْعَلَا الللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ الْعَلَامُ التَلْقُولُ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

٩١ - "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، وَالْقَاسِمُ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ [التوبة: ١٠١] قَالَ: بِالجُوعِ وَالْقَتْلِ " وَقَالَ يَحْيَى: بِالْحُوفِ وَالْقَتْلِ " وَقَالَ يَحْيَى: بِالْحُوفِ وَالْقَتْلِ ". (٣)

9 ٢ - "نُوحٍ أَنِ اضْرِبْ بَيْنَ عَيْنِي الْأَسَدِ فَحَرَجَ مِنْ مَنْحَرِهِ سُنُّورٌ وَسُنُّورَةٌ، فَأَقْبَلَا عَلَى الْفَأْرِ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: كَيْفَ عَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْبِلَادَ قَدْ غَرِقَتْ؟ قَالَ: بَعَثَ الْغُرَابَ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ، فَوَجَدَ جِيفَةً فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَدَعَا عَلَيْهِ بِالْخَوْفِ، فَلِذَلِكَ لَا يَأْلُفُ الْبُيُوتَ، قَالَ: ثُمُّ بَعَثَ الْحُمَامَةَ فَجَاءَتْ بِوَرَقِ زَيْتُونِ بِمِنْقَارِهَا وَطِينٍ بِرِجْلَيْهَا، فَعَلِمَ أَنَّ بِالْخُوْفِ، فَلِذَلِكَ لَا يَأْلُفُ الْبُيُوتَ، قَالَ: ثُمُّ بَعَثَ الْحُمَامَةَ فَجَاءَتْ بِوَرَقِ زَيْتُونِ بِمِنْقَارِهَا وَطِينٍ بِرِجْلَيْهَا، فَعَلِمَ أَنَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٩/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١١ ٤

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٦/١١

الْبِلَادَ قَدْ غَرِقَتْ، قَالَ: فَطَوَّقَهَا الْخُضْرَةَ الَّتِي فِي عُنُقِهَا، وَدَعَا لَهَا أَنْ تَكُونَ فِي أُنْسٍ وَأَمَانٍ، فَمِنْ ثَمَّ تَأْلَفُ الْبُيُوتَ. قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى أَهْلِينَا، فَيَجْلِسُ مَعَنَا، وَيُحَدِّثُنَا؟ قَالَ: كَيْفَ يَتَّبِعُكُمْ مَنْ لَا رِزْقَ لَهُ؟ قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى أَهْلِينَا، فَيَجْلِسُ مَعَنَا، وَيُحَدِّثُنَا؟ قَالَ: كَيْفَ يَتَّبِعُكُمْ مَنْ لَا رِزْقَ لَهُ؟ قَالَ: فَعَادَ تُرَابًا "". (١)

٩٣ - "تَصِلُ أَيْدِيهِمْ إِلَيْهِ، نَكِرَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ» يُقَالُ مِنْهُ: نَكِرْتُ الشَّيْءَ أَنْكَرُهُ، وَأَنْكَرْتُهُ أُنْكِرُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمِنْ نَكِرْتُ وَأَنْكَرْتُ فَوْلُ الْأَعْشَى:

[البحر البسيط]

وَأَنْكُرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ ... مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَعَا

فَجَمَعَ اللُّغَتَيْنِ جَمِيعًا فِي الْبَيْتِ. وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

[البحر الكامل]

فَنَكِرْنَهُ فَنَفَرْنَ وَامْتَرَسَتْ بِهِ ... هَوْجَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [هود: ٧٠] يَقُولُ: أَحَسَّ فِي نَفْسِهِ مِنْهُمْ خِيفَةً وَأَضْمَرَهَا، ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ ﴾ [هود: ٧٠] يَقُولُ: هُولُ: قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَمَّا رَأَتْ مَا بِإِبْرَاهِيمَ مِنَ الْخُوْفِ مِنْهُمْ: لَا تَخَفْ مِنَّا وَكُنْ آمِنَا، فَإِنَّا مَلَائِكَةُ رَبِّكَ أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ". (٢)

98-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى - [٤٨٦] يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحُوْفُ اللَّذِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَكَوْنَ قُصِدَ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ بِسُوءٍ، أَوْجَسَهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ رُسُلِنَا حِينَ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَى طَعَامِهِ، وَأَمِنَ أَنْ يَكُونَ قُصِدَ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ بِسُوءٍ، وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى بِإِسْحَاقَ، ظُلَّ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ.". (٣)

٩٥ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ، ﴾ [هود: ٧٤] يإِسْحَاقُ "". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٦/١٢

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٩٦- "قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: ثَنَا مَعْمَرٌ وَقَالَ آخَرُونَ: «بُشِّرَ بِإِسْحَاقَ» وَأَمَّا الرَّوْعُ: فَهُو الْخُوْفُ، يُقَالُ مِنْهُ: رَاعَنِي كَذَا يَرُوعُنِي رَوْعًا: إِذَا خَافَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَيْفَ لَكَ بِرَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ» وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَيْفَ لَكَ بِرَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ» وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةً:

[البحر الكامل]

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا ... وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ

بِمَعْنَى: مَا أَفْزَعَنِي. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:". (١)

٩٧ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ [هود: ٧٤] قَالَ: ذَهَبَ عَنْهُ الْحُوفُ " وَقَوْلُهُ: ﴿ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٤] يَقُولُ: يُخَاصِمُنَا. كَمَا: ". (٢)

٩٨ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ، فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْحَوْفِ عِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى مَكَانُ اللّهُ مَثَلًا لِمَكَّة الَّتِي سُكَّانُهَا أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللّهِ هِي الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً وَكَانَ أَمْنُهَا أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللّهِ هِي الْقَرْيَة الَّتِي كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً وَكَانَ أَمْنُها أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً وَكَانَ أَمْنُها وَيَسْمِي بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَهْلُ مَكَّة لَا يُعَارُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُحَارَبُونَ فِي بَلَدِهِمْ، وَلَا يَعْضُه إِنْ النَّجْعِ كَمَا كَانَ أَمْنُهَا وَقُولُهُ: ﴿ مُطْمَئِنَةً ﴾ [النحل: ١١٦] يَعْنِي: قَارَّةٌ بِأَهْلِهَا، لَا يَعْتَاجُ أَهْلُهَا إِلَى النَّجْعِ كَمَا كَانَ شَكَانُ الْبَوَادِي يَخْتَاجُونَ إِلَيْهَا ﴿ وَيَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا ﴾ [النحل: ١١٢] يَعْنِي : قَارَةٌ بِأَهْلِهَا مَعَايِشُهُمْ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ كُلِ مَحْنَ إِلَيْهَا هُونَانُ ﴾ [النحل: ١١٢] يَعْنِي: مِنْ فِجَاجِ هَذِهِ الْقَرْيَة، وَمِنْ كُلِ نَاحِيَةٍ فِيهَا. وَبِنَحْو وَقُولُكُ: ﴿ مُعْنَا فِي أَنَ الْقُرْيَة الَّتِي ذُكِرَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أُرِيدَ بِمَا مَكَّةُ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

9 ٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْحَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَذَاقَ اللّهُ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ لِبَاسَ الْجُوعِ، وَذَلِكَ جُوعٌ حَالَطَ أَذَاهُ أَجْسَامَهُمْ، فَجَعَلَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ لِمُحَالَطَتِهِ أَجْسَامَهُمْ وَيَعِلُ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ لِمُحَالَطَتِهِ أَجْسَامَهُمْ وَيَرْلِةِ اللّبَاسِ لَهَا وَذَلِكَ أَنْهُمُ سَلَّطَ عَلَيْهِمُ". (٤)

٠٠٠-"الجُّوعَ سِنِينَ مُتَوَالِيَةً بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِلْهِزَ وَالجِيَفَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالْعِلْهِزَ: الْوَبَرُ يُعْجَنُ بِالدَّمِ وَالْقُرَادِ يَأْكُلُونَهُ، وَأَمَّا الْجُوْفُ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ حَوْفُهُمْ مِنْ سَرَايَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

۳۸٥/۱٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 1٤/18

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي كَانَتْ تُطِيفُ بِحِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿ عَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ١٤] يَقُولُ: عِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ١٤] وَقَدْ جَرَى الْكَلَامُ الْكُفْرِ بِأَنْعُمِ اللهِ، وَيَجْحَدُونَ آيَاتِهِ، وَيُكَذِّبُونَ رَسُولَهُ وَقَالَ: ﴿ عَنِ الْقَرْيَةِ، لِأَنَّ الْخَبَرَ وَإِنْ كَانَ جَرَى فِي الْكَلَامِ عَنِ الْقَرْيَةِ مِنِ الْقَرْيَةِ الْمَوْضِعِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنِ الْقَرْيَةِ، لِأَنَّ الْخَبَرَ وَإِنْ كَانَ جَرَى فِي الْكَلَامِ عَنِ الْقَرْيَةِ السَّامِعِينَ بِالْمُرَادِ مِنْهَا، فَإِنَّ الْمُرَادَ أَهْلُهَا، فَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿ عَالَكُ اللهُ وَيَهُ السَّامِعِينَ بِالْمُرَادِ مِنْهَا، فَإِنَّ الْمُرَادَ أَهْلُهَا، فَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿ عَالَاللهُ وَيَلَ اللهُ وَيَهُ اللهُ وَيَلِكَ قِيلَ: ﴿ عَلَى اللهُ وَيَلِ اللهُ وَيَهُ السَّامِعِينَ بِالْمُرَادِ مِنْهَا، فَإِنَّ الْمُرَادَ أَهْلُهَا، فَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿ عَلَى كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ١٤] فَرَدَّ الْخَبَرَ إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ، وَذَلِكَ نَظِيرَ قَوْلِهِ: ﴿ فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤] ، لِأَنَّهُ رَجَعَ بِالْخَبَرِ إِلَى الْإِحْبَارِ عَنْهُ أَهُلُهُ الْقُرْيَةِ، وَنَطَائِرُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَفِيرَةٌ " . (١)

١٠١- الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ، فَأَحَدَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ طَالِمُونَ﴾ [النحل: ١١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ جَاءَ أَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةَ الَّتِي وَصَفَ اللّهُ صِفَتَهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ رَسُولٌ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْهُمْ ، يَقُولُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ رَسُولٌ مِنْهُمْ ﴾ [النحل: ١١٣] يَقُولُ: رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْهُمْ ، يَقُولُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ وَعِدْقَ هَمْ عَيْدِ اللّهِ. ﴿ فَأَحَدُهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [النحل: ١١٣] وَذَلِكَ لِبَاسُ الجُوعِ وَالْحَوْفِ مَكَانُ يَقْبُلُوا مِنْهُ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ. ﴿ فَأَحَدُهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [النحل: ١١٣] وَذَلِكَ لِبَاسُ الجُوعِ وَالْحُوفِ مَكَانُ يَقْبُلُوا مِنْهُ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ. ﴿ فَأَحَدُهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [النحل: ١١٣] وَذَلِكَ لِبَاسُ الجُوعِ وَالْحُوفِ مَكَانُ اللّهُ مِنْ وَالطّمُأْنِينَةِ وَالرّزْقِ الْوَاسِعِ - [٣٨٧] - الَّذِي كَانَ قَبْلُ ذَلِكَ يُرْزَقُونَهُ، وَقَتْلٌ بِالسَّيْفِ هَوَهُمْ طَالِمُونَ ﴾ [النحل: ١١٣] يَقُولُ: وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُتِلَ عُظَمَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الشِّرُكِ. وَبِنَحُو الَّذِي قَلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلَ . (٢)

١٠٢- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ ﴾ [النحل: ١١٣] إي وَاللّهِ، يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَأَمْرَهُ ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [النحل: ١١٣] ، فَأَحَذَهُمُ اللّهُ بِالجُوعِ، وَالْقَتْلِ "". (٣)

١٠٠ - "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ عَبَّاسٍ الْهُمْدَانِيُّ، عَنْ أَبِي السُّحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْغُلَامُ اللّٰذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا» وَالْخَشْيَةُ وَالْخُوْفُ ثُوجِهُهُمَا الْعَرَبُ إِلَى مَعْنَى الظَّنِ، وَتُوجِهُ هَذِهِ - النَّرُوفَ إِلَى مَعْنَى الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُدْرَكُ مِنْ غَيْرٍ جِهَةِ الْحِسِّ وَالْعِيَانِ. وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي السَّرَعِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿حَشِينَا﴾ فِي عَنْ إِعَادَتِهِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿حَشِينَا﴾ فِي

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/١٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٤

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

هَذَا الْمَوْضِعِ: كَرِهْنَا، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَخْشَى. وَقَالَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: «فَحَافَ رَبُّكَ» ، قَالَ: وَهُوَ مِثْلُ خِفْتُ الرَّجُلَيْنِ أَنْ يُعَوِّلَا، وَهُوَ لَا يَخَافُ مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهُ يَكْرَهُهُ لَهُمَا". (١)

١٠٤ - " حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، ﴿ وَإِنِيّ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ [مريم: ٥] وَالْمَوَالِي: هُنَّ الْعَصَبَةُ وَالْمَوَالِي: هُنَّ الْعَصَبَةُ وَالْمَوَالِي: جَمْعُ مَوْلًى، وَالْمَوْلَى وَالْوَلِيُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَاحِدٌ. وَقَرَأَتْ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ: ﴿ وَإِنِي خِفْتُ الْمَوَالِي ﴾ [مريم: ٥] بِمَعْنَى: الْخُوْفِ الَّذِي هُوَ حَوْفُ الْأَمْنِ. وَرُوي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ قَرَأَهُ: ﴿ وَإِنِي خِفْتُ الْمَوَالِي ﴾ [مريم: ٥] بِمَعْنَى: الْخُوْفِ اللَّذِي هُوَ حَوْفُ الْأَمْنِ. وَرُوي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ وَجُهُ تَأْوِيلِ الْكَلَامِ: وَإِنِي ذَهَبَتْ عَصَبَتِي وَمَنْ ﴿ وَإِنِي خَفْتِ الْمَوَالِي ﴾ بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْخَاءِ مِنَ الْخِفَّةِ، كَأَنَّهُ وَجُهُ تَأْوِيلِ الْكَلَامِ: وَإِنِي ذَهَبَتْ عَصَبَتِي وَمَنْ يَرَبُونَ فِي مَوْضِعِ يَرْفُعِ بِخَفَّتِ الْمَوَالِي مُسَكَّنَةً غَيْرَ مُتَحَرِّكَةٍ، لِأَنَّمُ وَجُهُ مَنْ الْمَوَالِي مُسَكَّنَةً غَيْرَ مُتَحَرِّكَةٍ، لِأَنَّكُ وَلُ فِي مَوْضِع رَفْعِ بِخَفَّتْ ". (٢)

٥٠١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِيّ أَحَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ اللهِ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٥] يَقُولُ: يَا أَبَتِ إِنِيّ أَعْلَمُ أَنَّكَ إِنْ مِتَ عَلَى عِبَادَةِ الشَّيْطَانِ أَنَّهُ يَمَسُّكَ عَذَابٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٥] يَقُولُ: تَكُونُ لَهُ وَلِيًّا دُونَ اللهِ وَيَتَبَرَّأُ اللهُ مِنْكَ فَتَهْلِكُ، وَالْحُوفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى الْعِلْمِ، كَمَا الْحَشْيَةُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَحَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ [الكهف: ٨]".

١٠٦-"وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنْ﴾ [طه: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَرَدَدْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وِلَا تَحْزَنْ﴾ [طه: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَرَدَدْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ بَعْدَ مَا صِرْتَ فِي أَيْدِي آلِ فِرْعَوْنَ، كَيْمَا تَقَرَّ عَيْنُهَا بِسَلَامَتِكَ وَنَجَاتِكَ مِنَ الْقَتْلِ وَالْغَرِقِ فِي الْيَمِّ، وَكِيلَا يَكُنْ بَعْدَ مَا صِرْتَ فِي عَيْنُهَا وَالْغَرِقِ فِي الْيَمِّ، وَكِيلَا يَكُونَ عَلَيْكَ مِنَ الْقَوْفِ مِنْ فِرْعَوْنَ عَلَيْكَ أَنْ يَقْتُلُكَ". (٤)

١٠٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْخُسَنِ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ [الحج: ٢] " مِنَ الشَّرَابِ "". (٥)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠١٥٥

مجر ۲ /۱٦ مع البيان ط هجر (٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٦

١٠٨- "وَقَالَ لِي غَيْرُ عَطَاءٍ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ وَيَسَارِهِ وَوَجَاهِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ حَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢] فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَاهِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ حَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢] فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْظُرُ إِلَّا إِلَى الْأَرْضِ " وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِهِ الْحَوْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (١)

١٠٩ - النفول تَعَالَى ذِكُوهُ: ﴿ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٩] بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ وَمَنْكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٥] يَقُولُ: وَأَطَاعُوا اللّه وَرَسُولَهُ فِيمَا أَمْرَاهُ وَكَمْيَاهُ؛ ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي اللّهُ أَرْضَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَرْبِ وَالْعَجَمِ، فَيَجْعَلُهُمْ مُلُوكَهَا وَسَاسَتَهَا. الْأَرْضِ ﴾ [النور: ٥٥] يَقُولُ: كَمَا فَعَلَ مِنْ قَبْلِهِمْ ذَلِكَ بِنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَهْلِكَ الْجُتَابِرَةَ بِالشَّأْمِ ، وَجَعَلَهُمْ مُلُوكَهَا وَسُكَّاهَا. ﴿ وَلَيُمَكِّنَ هُمُ دِينَهُمُ اللّهِ اللّذِي ارْتَضَى هُمُّهُ ﴾ [النور: ٥٥] يَقُولُ: وَلَيْنَهُمْ اللّهِ اللّذِي ارْتَضَى هُمُّمُ ﴾ [النور: ٥٥] يَقُولُ: وَلَيْمَهُمُ الّذِي ارْتَضَى هُمُّمُ ﴾ [النور: ٥٥] يَقُولُ: وَلَيْمَهُمُ الّذِي ارْتَضَى هُمُّمُ ﴾ [النور: ٥٥] لِأَنَّ الْوَعْدَ قَوْلَ يَصْلُحُ فِيهِ (أَنْ) ، وَجَوَابُ الْيَمِينِ كَقُولِهِ: وَلَيْسَتَخْلِفَتُهُمْ ﴾ [النور: ٥٥] لِأَنَّ الْوَعْدَ قَوْلِ يَصْلُحُ فِيهِ (أَنْ) ، وَجَوَابُ الْيَمِينِ كَقُولِهِ: وَعَدْتُكَ الشَّعْلَفَ اللّهُ النِّذِينَ آمَنُوا أَنْ عَنْ وَاعْتَهُ النَّورِ: ٥٥] فَقَرَأَتُهُ عَامَهُ اللّهُ وَلَذِينَ عَلْكُ مِنْ وَلَيْكِمِنَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْلُمْمِ عَمَا السَتَخْلَفَ اللّهُ النِّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمْمِ. وَلَيْ اللّهُ اللهُ عَلَمُهُ وَلَوْدِ وَلَيْمَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ وَلَيْمَ وَلَالُمْ مَ عَلَى مَذْهُمِ عَلَالُهُ وَلَا اللّهُ مِنَ اللّهُ مِنْ وَلَيْمِينَ عَلَالُهُ وَلَا اللّهُ مُنْ اللّهُ الللهُ عَلَى عَلَيْهُ وَلَوْدُ إِلَى الْلُورِ وَلَيْمَ لِللّهُ وَلَا عَاصِمْ وَلَيْمُ الللهُ اللهُ اللهُ

١١٠- ﴿ لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْعًا ﴾ [النور: ٥٥] يَقُولُ: لَا يُشْرِكُونَ فِي عِبَادَهِمْ إِيَّايَ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ وَلَا شَيْءً غَيْرِي. وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ شَيْءً غَيْرِي. وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ شَيْءً غَيْرِي. وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ شِكَايَةِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مِنَ الْعَدُوّ فِي حَوْفٍ شَدِيدٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ -[٣٤٨] - مِنَ الرُّعْبِ وَالْحَوْفِ ، وَمَا يُلقَوْنَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنَ الْأَذَى وَالْمَكُرُوهِ". (٣)

١١١- "مَكَانَ غَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُعَيِّرٍ عَنْ حَالِهِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مُبَدِّلٌ بِالتَّشْدِيدِ. وَرُبَّمَا قِيلَ بِالتَّخْفِيفِ، وَلَيْسَ بِالْقَصِيح. فَأَمَّا إِذَا جَعَلَ مَكَانَ الشَّيْءِ الْمُبْدَلِ غَيْرَهُ، فَذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ: أَبْدَلُتُهُ فَهُوَ مُبَدَّلُ. وَذَلِكَ كَقُوْلِمِمْ: أَبْدَلَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/١٧

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٦/١٧

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

هَذَا الثَّوْبَ: أَيْ جَعَلَ مَكَانَهُ آحَرَ غَيْرُهُ، وَقَدْ يُقَالُ بِالتَّشْدِيدِ؛ غَيْرَ أَنَّ الْفَصِيحَ مِنَ الْكَلَامِ مَا وَصَفْتُ. وَكَانَ عَاصِمٌ يَقْرَؤُهُ: (وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ) بِتَحْفِيفِ الدَّالِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ: التَّشْدِيدُ، عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي وَصَفْتُ عَاصِمٌ يَقْرَؤُهُ: (وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ) بِتَحْفِيفِ الدَّالِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ: التَّشْدِيدُ، عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي وَصَفْتُ قَبْلُ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ ذَاكَ تَعْيِيرُ حَالِ الْخُوفِ إِلَى الْأَمْنِ. وَأَرَى عَاصِمًا ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ ذَهَبَ بِحَالِ الْخُوفِ إِلَى الْأَمْنِ، فَحَقَّفَ ذَلِكَ. وَمِنَ الْأَمْنَ لَمَّا كَانَ خِلَافَ النَّمْنِ، فَخَقَّفَ ذَلِكَ. وَمِنَ اللَّمْنِ عَلَى مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ التَّحْفِيفَ إِنَّا هُو مَا كَانَ فِي إِبْدَالِ شَيْءٍ مَكَانَ آحَرَ، قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ:

[البحر الرجز]

عَزْلَ الْأَمِيرِ لِلْأَمِيرِ الْمُبْدَلِ". (١)

١١٢ - " ذِكُرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَوْلُهُ: ﴿ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِجَاتِ ﴾ [النور: ٥٥] الْآيَةُ قَالَ: " مَكَثَ النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ حَائِفًا يَدْعُو إِلَى اللهِ سِرًّا وَعَلَائِيةً ، قَالَ: ثُمَّ أُمِرَ بِالْمِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَمَ مَكْتُ بِمَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَا يَعْبُرُونَ فِيهِ، فَقَالَ رَجُلُّ: مَا يَأْتِي عَلَيْنَا يَوْمٌ نَأْمَنُ فِيهِ وَمَكَ عَنَّا السِّلَاحِ فَقَالَ النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَا يَعْبُرُونَ إِلّا يَسِيرًا حَتَى يَجْلِسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فِي الْمَلَإِ الْعَظِيمِ مُحْتَبِيًّا فِيهِ ، لَيْسَ فِيهِ حَدِيدَةٌ ﴾ . فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَعَدَ اللّهُ اللّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾ [النور: ٥٥] . إلى الْعَظِيمِ مُحْتَبِيًّا فِيهِ ، لَيْسَ فِيهِ حَدِيدَةٌ ﴾ [المائدة: ١٢] قالَ: " يَقُولُ: مَنْ كَفَرَ بِعَذِهِ النِّعْمَةِ ﴿ فَأُولِئِكُ هُمُ الْفَاسِفُونَ ﴾ [آل الْعَلِيم عُمْرَانِهُ عَلَيْهِ مَ الْمُعَلِيم عَنَيْ الْكُورُ بِاللهِ . قَالَ الْقَاسِمُ: قَالَ الْقَاسِمُ: قَالَهُ اللّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالْمَعْدَ فَالَ اللهُ عَلَيْهِ مُ الْفَاسِفُونَ ﴾ [آل عَلْهُ مَا يُعْمَدُ اللهُ عَلَى جَزِيرةِ الْعَرْبِ، فَآمَنُوا، ثُمَّ جَتَرُوا، فَعَيَّ اللهُ مَا يَعْمَ وَعُلِهِ وَلَا الْقَاسِمُ: قَالَ الْقَاسِمُ: قَالَ الْقَاسِمُ: قَالَ الْقَاسِمُ قَالَ الْقَاسِمُ قَالَ الْقُولِ فِي مَعْنَى الْكُونِ فِي مَعْنَى اللهُ عَنْهُمْ وَلُودِ وَلَوْدِي وَلَوْدِ وَلَوْدِ عَنْهُمْ وَلَاللهُ عَنْهُ مِنْ كُفُر بِاللّذِي عَنْهُ مِنْ اللّهُ عَنْهُ مِنْ كُفْرُ بِاللّهِ عَدْ وَلُودِي عَنْ حُدَيْفَةً فِي ذَلِكَ ﴾ [المائدة: ١٢] فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ مَا ذَكُونَا عَنْهُ مِنْ أَنَهُ كُفُرٌ بِالنِعْمَةِ لَا كُفُرُ بِاللّهِ عَوْدٍ وَرُوي عَنْ حُدَيْفَةً فِي ذَلِكَ " (٢)

١١٣ – "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحُسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] قَالَ: " إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمٌ ذُلُلٌ ، ذَلَّتْ مِنْهُمْ وَاللَّهِ الْأَسْمَاعُ وَاللَّهِ الْأَسْمَاعُ وَاللَّهِ الْأَسْمَاعُ وَاللَّهِ الْأَسْمَاعُ وَاللَّهِ الْأَسْمَاعُ وَاللَّهِ مَا لَمُ وَاللَّهِ مَا لَمُ وَاللَّهِ مَا لَمُ وَاللَّهِ مَن اللَّوْفِ مَن اللَّوْفِ مَن اللَّوْفِ ، وَلَكِنْ دَحَلَهُمْ مِنَ اللَّوْفِ مَا لَمُ يَدْخُلُ غَيْرَهُمْ ، وَمَنَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا عِلْمُهُمْ بِالْآخِرَةِ ، فَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحُرَنَ ، وَاللَّهِ مَا خُرْثُهُمْ عُرْنُ الدُّنْيَا ، وَلَا تَعَاظَمَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا طَلَبُوا بِهِ الْجَنَّةَ ، أَبْكَاهُمُ الْحُوفُ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَعَرَّ بِعَزَاءِ اللهِ ، وَحَنْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ ، وَمَنْ لَمْ يَرَ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعِم وَمَشْرَبٍ فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ ، وَحَضَرَ عَذَابُهُ وَحَضَرَ عَذَابُهُ وَحَضَرَ عَذَابُهُ وَعَلَمُ فَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ ، وَمَنْ لَمْ يَرَ لِلَهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعِم وَمَشْرَبٍ فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ ، وَحَضَرَ عَذَابُهُ

 $[\]pi \xi V/1V$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

 $[\]pi \in \Lambda/1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\pi \in \Lambda/1$

1 - 1 وَالِيّدُ مُثْبَتُ لَهُ الْقِيَامُ، لِأَنَّهُ مُسْتَنْنَى بِمَا قَبْلَ إِلَّا، وَمَا قَبْلَ إِلَّا مَنْفِيُّ عَنْهُ الْقِيَامُ، وَأَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ إِلَّا مَنْفِيًّا كَفُوهِمْ: قَامَ الْقُومُ إِلَّا رَبْدًا وَرَيْدٌ مَيفِيُّ عَنْهُ الْقِيَامُ؛ وَمَعْنَاهُ: إِنَّ رَبُدًا لَمْ يَغُمْ، وَالْقُومُ وَالرَّمْةَ مُمْ الْقِيَامُ؛ هُمُّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوهِ [النمل: 11] ، فَقَدْ أَمْنَهُ اللّهُ بِوَعْدِهِ الْغُفْرَانَ وَالرَّمْةَ مُؤَدِّ النمورِ وَالْخُوْرَةِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ. فَقَالَ بَعْضُ خَوِيِّي الْبَصْرَةِ: أَدْخِلَتْ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لِأَنَّ إِلَّا حَيْرًا؛ فَلَهُ يَغْعُلُ قَوْلُهُ: إِلَّا حَيْرًا عَلَى الشَّكُوى، وَاللَّمْ مَعْلُولُ الْعُرَبِ: مَا أَشْتَكِي إِلَّا حَيْرًا؛ فَلَمْ يَبْعَلُ قَوْلُهُ: إِلَّا حَيْرًا عَلَى الشَّكُوى، وَلَكَ اللَّمَ عَلَى الشَّكُوى إِلَّا حَيْرًا؛ فَلَهُ قَالَ: مَا أَدُكُرُ إِلَّا حَيْرًا عَلَى الشَّكُوى، وَقَالَ بَعْثُ عَلَى الشَّكُوى إِلَّا حَيْرًا؛ فَلَهُ قَالَ: مَا أَدُكُرُ إِلَّا حَيْرًا عَلَى الشَّكُوى، وَقَالَ بَعْثُ عَلَى الشَّكُونِ إِلَّا حَيْرًا؛ فَلَا مَنْ طَلَمَ، ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ، وَهُوَ مَعْفُورٌ لَهُ؟ فَأَقُولُ لَكَ: فِي هَذِو الْآيَةِ وَجُهَانِ: أَعْدُولُ الْقَائِلُ: كَيْفَ صَيَّرَ حَانِ اللَّمَ مُعُومَةً مَغْفُورٌ لَمَا آمِنَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ حَلَطَ عَمَلًا صَالِئا فَهُو يَعْفُولُ الْمُوسُلُونَ، إِمَّا أَنْ يَقُولُ: وَالْحَرُ: أَنْ يَغْعَلَ الِاسْتِثْنَاءَ مِنَ الَّذِينَ تُرْكُوا فِي الْكَلِمَةِ، لِأَنَّ الْمُعْنَى: فِي الْكُونَ عَلَى مَنْ سِواهُمْ، ثُمُّ السَتَغْنَاءَ مَنَ الَّذِينَ تُرْكُوا فِي الْكَلِمَةِ، لِأَنَّ الْمُعْنَى: وَقَدْ قَالَ بَعْضُ لَكَ اللَهُ وَلَيْسَ يَكَافُ لَلَ مُعْلَى اللَّهُ وَلَيْسَ يَكَافُ وَالْ مَنْ طَلَمَ مُمْ بَدَلُ الْمُوسُلُونَ، وَلَا مَنْ طَلَمَ مُمْ عَلَى مَنْ سِواهُمْ، ثُمُّ الْسَتَغْنَى قَالَ: ﴿ وَلَيْسَ يَكَافُ وَاللَهُ مُؤْلُولُ اللَّهُ عَلَى مَنْ سِواهُمْ، ثُمُّ اللَّهُ مُغْفُولً لَهُ وَلَيْسَ يَكُولُ وَاللَّهُ عَلَى مَنْ سِواهُمْ، وَلَيْسَ لَكَى اللَّهُ عَلَى مَنْ سِواهُمْ اللَّهُ عَلَولُولُ اللَوهُ وَلِكُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى مَنْ سِواهُمْ فَي اللَّ

١١٥-"وَقَوْلُهُ: ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٦] يَقُولُ: مِنَ <mark>الْخَوْفِ</mark> وَالْفَرَقُ الَّذِي قَدْ نَالَكَ مِنْ مُعَايَنَتِكَ مَا عَايَنْتَ مِنْ هَوْلِ الْحَيَّةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". ^(٣)

١٦٦ - "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " هُمِنَ الرَّهْبِ [القصص: ٣٦] قَالَ: مِمَّا دَحَلَهُ مِنَ الْفَرَقِ مِنَ الْحَيَّةِ وَالْحُوْفِ، وَقَالَ: ذَلِكَ الرَّهْبُ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللّهِ هُيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء: ٩٠] قَالَ: حَوْفًا وَطَمَعًا ". وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ: (مِنَ الرَّهْبِ) ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْهَاءِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: (مِنَ الرُّهْبِ) ، بِضَمِّ الرَّاءِ وَتَسْكِينِ الْهَاءِ، وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَكُمُمَا قِرَاءَتَانِ مُتَّفِقَتَا الْمَعْنَى مَشْهُورَتَانِ فِي قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّيْهِمَا قَرَأُ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

۱۷/۱۸ قسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^(*) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (*)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٦/١٨

١١٧- "وَكَانَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ يُنْكِرُ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ: لَمْ نَجِدِ الرَّجَاءَ بِمَعْنَى الْخُوْفِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِيَّةِ يُنْكِرُ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ: لَمْ نَجِدِ الرَّجَاءَ بِمَعْنَى الْخُوْفِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِيَّةِ يُنْكِرُ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ: لَمْ نَجِد الرَّجَاءَ بِمَعْنَى الْخُوْفِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

١١٨ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ أَوَلَمْ يَرُوا أَنَّا جَعْلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَحَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا نَجَى اللَّهُ هَوُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَحْرِ مِنَ الْخُوفِ وَالْحُنَرِ مِنَ الْغَرَقِ إِلَى الْبَرِّ يُشُرِكُونَ بِاللَّهِ الْأَلِمَةَ وَالْأَنْدَادَ ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ [النحل: ٥٥] يَقُولُ: لِيَجْحَدُوا نِعْمَةَ اللّهِ أَنْ صَارُوا إِلَى الْبَرِّ يُشْرِكُونَ بِاللّهِ الْأَلِمَةَ وَالْأَنْدَادَ ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ [النحل: ٥٥] يَقُولُ: لِيَجْحَدُوا نِعْمَةَ اللّهِ النَّهِ أَنْ عُمَهَا عَلَيْهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [العنكبوت: ٦٦] اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ ، فَقَرَأَتُهُ اللّهِ عَلَى وَجُو الْوَعِيدِ" . [٦٦] بكسْرِ اللَّامِ ، بِمَعْنَى: وَكَيْ يَتَمَتَّعُوا آتَيْنَاهُمْ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرًاءِ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ وَلِيْتَمَتَّعُوا ﴾ [العنكبوت: ٦٦] بِكَسْرِ اللَّامِ ، بِمَعْنَى: وَكَيْ يَتَمَتَّعُوا آتَيْنَاهُمْ ذَلِكَ عَامَةً قُرًاءِ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ وَلِيْتَمَتَّعُوا ﴾ [العنكبوت: ٦٦] بِكَسْرِ اللَّهِ مُ الْوَعِيدِ". (٢)

١٩٥- "وقَوْلُهُ: ﴿ أَوَلَمْ يَرُوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾ [العنكبوت: ٦٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُلَكِّرًا هَوُلَاءِ وَلَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ، نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمُ الَّتِي حَصَّهُمْ هِمَا دُونَ سَائِرِ النَّاسِ عَيْرَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِنِعْمَتِهِ ، وَإِشْرَاكِهِمْ فِي عِبَادَتِهِ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ: أَو لَمْ يَرَ هَوُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، مَا النَّاسِ عَيْرَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِنِعْمَتِهِ ، وَإِشْرَاكِهِمْ فِي عِبَادَتِهِ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ: أَو لَمْ يَرَوُوا عَنْ كُفْرِهِمْ بِنَا، وَإِشْرَاكِهِمْ مَا لَنَّاسٍ عَيْرَهُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَتِنَا عَلَيْهِمْ دُونَ سَائِرِ عِبَادِنَا، فَيَشْكُرُونَا عَلَى ذَلِكَ، وَيَنْزَجِرُوا عَنْ كُفْرِهِمْ بِنَا، وَإِشْرَاكِهِمْ مَا لَا يَنْ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْخُلُوهُ بِعَارَةٍ أَوْ حَرْبٍ، لَا يَنْعَمُوهُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَدْخُلُوهُ بِعَارَةٍ أَوْ حَرْبٍ، وَلَا يَضُرُّهُمْ فِي عِبَادَتِنَا ، أَنَّ جَعَلْنَا بَلَدَهُمْ حَرَمًا ، حَرَّمْنَا عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْخُلُوهُ بِعَارَةٍ أَوْ حَرْبٍ، وَلَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْخُلُوهُ بِعَارَةٍ أَوْ حَرْبٍ، وَلَمْ اللَّذِي لَا يَأْمَنُ فِيهِ مَنْ سَكَنَهُ، فَأَوى إِلَيْهِ مِنَ السِّبَاءِ وَالْخُوفِ وَالْحَرَامِ الَّذِي لَا يَأْمَنُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ فَى حَوْلِمُ هَ قَتْلًا وَسِبَاءً. " (البقرة: ٨] يَقُولُ: وَتُسْلَبُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِمُ هُ قَتْلًا وَسِبَاءً. " (٣)

١٢٠- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ: قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْيُمَانِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ، رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحِبْتُمُوهُ؟ قَالَ: فَالَ فَتَى مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِجُذَيْفَة بْنِ الْيَمَانِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ، رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحِبْتُمُوهُ؟ قَالَ: فَاللهِ لَقَدْ كُنّا نَجْهُ يَا ابْنَ أَخِي، قَالَ الْفَتَى: وَاللّهِ لَوْ أَدْرَكْنَاهُ مَا تَرَكْنَاهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ، لَحَمَلْنَاهُ عَلَى أَعْنَاقِنَا. قَالَ حُذَيْفَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، وَاللّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولُ اللّهِ هَوِيًّا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخُنْدَقِ وَصَلَّى رَسُولُ اللّهِ هَوِيًّا مِنَ اللّهُلِ ثُمُّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «مَنْ رَجُلُّ يَقُومُ وَسَلَّمَ بِالْخُنْدَقِ وَصَلَّى رَسُولُ اللّهِ هَوِيًّا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخُنْدَةِ وَصَلَّى رَسُولُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَرْجِعْ أَدْحَلَهُ اللّهُ الْجُنَّة، فَمَا قَامَ أَحَدُ، ثُمُّ فَيَا لَنُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًّا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًّا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلُهُ هُمَا قَامَ مِنَا رَجُلُ مُنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلُولُ اللّهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًا مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًا مِنَ اللّهُ عَلَى إِلَيْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُويًا مِنَ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُو اللهُ عَلَيْهُ وَسُلُولُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُو مِنَ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهُ وَلَوْمُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللللللهُ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ عَلَيْهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٨

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ، ثُمُّ الْتَقْتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «مَنْ رَجُلِّ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقُومُ ثُمَّ يَرْجِعُ، يَشْتَرَطُ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجْعَةَ، أَسْأَلُ اللهَ أَن يَكُونَ رَفِيقِي فِي الجُنَّةِ»، فَمَا قَامَ رَجُلِلٌ مِنْ شِدَّةٍ الجُوعِ، وشِدَّةِ الْبَرُوبِ، فَلَمَّا لَمَّ يَقُمْ أَحَدٌ دَعَايِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدِّ مِنَ الْقِيَامِ حِينَ دَعَانِي، فَقَالَ: «يَا حُدَيْفَةُ اذْهَبْ فَاذْحُلُ فِي الْقَوْمِ فَانْظُرْ مَا يَفْعَلُونَ، وَلا تَحْدِثَنَّ شَيْئًا يَكُنْ لِي بُدِّ مِنَ الْقَوْمِ، فَالْمُونُ مَا يَفْعَلُونَ، وَلا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا يَكُنْ لِي بُدِّ مِنَ الْقَوْمِ، فَالْمُونَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ، لِيَنْظُرِ الْمُؤَوِّ مَنْ جَلِيسُهُ، فَقَالَ حُدَيْقَةُ: فَأَحَدْثُ بِيدِ الرَّجُلِ حَنِي إِلَى جَنِي، فَقَالَ خُدَيْنَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ، لِيَنْظُرِ الْمُؤُوّ مَنْ جَلِيسُهُ، فَقَالَ حُدَيْقَةُ: فَأَحَدْثُ بِيدِ الرَّجُلِ وَلَا بَنَاء فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ وَاللّهِ مَا يَطْمَعُنُ لَنَا قِدْرٌ، وَلا تَقُومُ لَنَا نَارٌ، وَلَا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بِنَاةٍ، فَالْمَعِنُ لَنَا قِدْرٌ، وَلا تَقُومُ لَنَا نَارٌ، وَلا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بِنَاةٍ، فَالْمَعِلُ عَلْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو قَائِمٌ، وَلَا تَقُومُ لَنَا نَارٌ، وَلَا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بِنَاةٍ، فَالْكُهُمُ اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْلا عَهْدُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو قَائِمٌ فَوْلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو قَائِمٌ فَوْلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو قَائِمٌ فَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْلَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْكَ عَلَيْهُ وَسَلَمَ وَلَوْلَ عَهْدُ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ عَلَيْهِ وَلَا عَهْدَى وَاللّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَلَوْكَ عَائِمٌ فَلَكُ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَلَوْكَ عَلَيْهُ فَرَعُلُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَمُؤَلِقًا عَلَقُومُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَ

١٢١ – "حَدُّقُنَا ابْنُ حُمَّيْهِ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ مَوْلَى آلِ الزُّيْرِ، عَنْ عُرُوةَ بْنِ الزُّيْرِ، وَعَمَّنْ لَا أُقِّمُ، عَنْ عُبِيْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَنِ الزُّهْرِيّ، وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمْرِ الْبَ فَتَادَةَ، عَنْ عُبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرْمٍ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْطِيّ، وَعَنْ عَبْرِهِمْ مِنْ عُلَمِهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرْمٍ وَنْ مُحْرَةٍ بْنُ قَيْسٍ الْوَائِلِيُّ وَكَنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ النَّصْرِيُّ، وَهَوْذَةُ بْنُ قَيْسٍ الْوَائِلِيُّ وَاللَّهُ وَكَنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ النَّصْرِيُّ، وَهَوْذَةُ بْنُ قَيْسٍ الْوَائِلِيُّ وَعَمَّارٍ الْوَائِلِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي النَّصْرِيُّ وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ النَّصْرِيُّ، وَهَوْذَةُ بْنُ قَيْسٍ الْوَائِلِيُّ وَاللَّي وَلَيْكِ وَسَلَّمَ حَرَجُوا اللَّهُ حَلَى وَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَجُوا اللَّعْوَلِ وَالْعِلْمِ وَمَلَّمَ وَقَالُوا: إِنَّ سَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: إِنَّ سَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: إِنَّ سَنَكُونُ مَعَلَى وَسُلِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: إِنَّ سَيَعْولُ وَالْعِلْمِ بَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: إِنْ سَعَمْرَ يَهُودُ وَيَ وَلِي وَلِي وَالْعَلَمْ وَيَعُولُونَ لِلْيَامِ وَالْعَلَمْ وَيَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَاكُ وَالْعَلَمُ وَلِهُ وَلَا الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالُوا وَلَوْلَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْذِينَ أَنْوَلَ الللهُ وَلَوْلُو اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فَالُوا وَلَوْلُوا لِمَا لِمَا الْمَلِكَ وَالْعَلْونَ وَلَا لِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالُوا وَنَشَطُوا لِمَا لِكَ وَلَا لِللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى وَلَوْلُو اللّهُ عَلَى وَلِلْهُ وَلَوْلُو اللّهُ عَلَى وَلِلْ اللّذِينَ أُولُوا لِمَا لِللّهُ عَلَى وَلَوْلُولُ وَلَوْلُولُ وَلُولُوا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

لَهُ. ثُمَّ حَرَجَ أُولَئِكَ النَّفْرُ مِنَ الْيَهُودِ حَتَّى جَاءُوا غَطَفَانَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَدَعَوْهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبِرَوُهُمْ أَنَّكُمْ سَيَكُونُونَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَابَعُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَاجْتَمَعُوا فِيهِ، فَأَجَابُوهُمْ فَحَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَقَائِدُهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَرَجَتْ غَطَفَانُ وَقَائِدُهَا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْن بْن خُذَيْفَةَ بْن بَدْرِ فِي بَني فَزَارَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِيُّ فِي بَني مُرَّةَ، وَمِشْعَرُ بْنُ رُحَيْلَةَ بْنِ نُويْرَةَ بْنَ طَرِيفِ بْنِ سَحْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ خَلَاوَةَ بْنِ أَشْجَعَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ فِيمَنْ تَابَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَشْجَعَ، فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا اجْتَمَعُوا لَهُ مِنَ الْأَمْرِ ضَرَبَ الْخَنْدَقَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخُنْدَقِ، أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلَتْ عِمُجْتَمَع الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةٍ بَيْنَ الْجُوفِ وَالْعَابَةِ فِي عَشَرَةِ آلَافً مِنْ أَحَابِيشِهِمْ -[٣٢] - وَمَنْ تَابَعَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْل تِهَامَةَ، وَأَقْبَلَتْ غَطَفَانُ وَمَنْ تَابَعَهُمْ مِنْ أَهْل نَجْدٍ، حَتَّى نَزَلُوا بِذَنَبِ نَقَمَى إِلَى جَانِبٍ أُحْدٍ، وَحَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ حَتَّى جَعَلُوا ظُهُورَهُمْ إِلَى سَلْعِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبَ هُنَالِكَ عَسْكَرَهُ، وَالْخُنْدَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ، وَأَمَرَ بِالذَّرَارِي وَالنِّسَاءِ فَرُفِعُوا فِي الْآطَامِ، وَحَرَجَ عَدُوُّ اللَّهِ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ النَّضْرِيُّ حَتَّى أَتَى كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ الْقُرَظِيَّ صَاحِب عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَعَهْدِهِمْ، وَكَانَ قَدْ وَادَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمِهِ وَعَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَاقَدَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ كَعْبٌ بِحُيَى بْنِ أَخْطَبَ أَغْلَقَ دُونَهُ حِصْنَهُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ، فَنَادَاهُ حُيَيٌّ: يَا كَعْبُ، افْتَحْ لِي، قَالَ: وَيْحَكَ يَا حُيَيُّ، إِنَّكَ امْرُؤٌ مَشْئُومٌ، إِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا، فَلَسْتُ بِنَاقِضِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَمْ أَر مِنْهُ إِلَّا وَفَاءً وَصِدْقًا، قَالَ: وَيْحَكَ افْتَحْ لِي أُكَلِّمُكَ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِل. قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ أَغْلَقْتَ دُونِي إِلَّا تَخَوَّفْتَ عَلَى جَشِيشَتِكَ أَنْ آكُل مَعَكَ مِنْهَا، فَأَحْفَظُ الرَّجُل، فَفَتَحَ لَهُ، فَقَالَ: يَاكَعْبُ جِئْتُكَ بِعِزّ الدَّهْرِ وَبِبَحْرِ طَمّ، جِمْتُكَ بِقُرَيْشِ عَلَى قَادَاقِهَا وَسَادَاتِهَا، حَتَّى أَنْزَلْتُهُمْ بِمُجْتَمَع الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةً، وَبِغَطْفَانَ عَلَى قَادَاتِهَا وَسَادَاتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتُهُمْ بِذَنَبِ نَقَمَى إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ، قَدْ عَاهَدُونِي وَعَاقَدُونِي أَنْ لَا يَبْرَحُوا حَتَّى يَسْتَأْصِلُوا مُحَمَّدًا وَمَنْ -[٣٣] - مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ: جِعْتَني وَاللَّهِ بَذُلِّ الدَّهْرِ وَبِجِهَامٍ قَدْ هَرَاقُ مَاؤُهُ يُرْعِدُ وَيَبْرُقُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَدَعْنِي وَمُحَمَّدًا وَمَا أَنَا عَلَيْهِ، فَلَمْ أَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا صِدْقًا وَوَفَاءً، فَلَمْ يَزَلْ حُيَيٌّ بِكَعْبِ يَفْتِلُهُ فِي الذُّرْوَةِ وَالْغَارِبِ حَتَّى سَمْحَ لَهُ عَلَى أَنْ أَعْطَاهُمْ عَهْدًا مِنَ اللَّهِ وَمِيثَاقًا لَئِنْ رَجَعَتْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ وَلَمْ يُصِيبُوا مُحَمَّدًا أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ فِي حِصْنِكَ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ، فَنَقَضَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ عَهْدَهُ وَبَرِئَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبَرُ، وَإِلَى الْمُسْلِمِينَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَحَدَ بَنِي الْأَشْهَلِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْأَوْسِ، وَسَعْدَ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ دَيْلَمٍ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخُزْرَجِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْخُزْرَجِ، وَمَعَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ أَخُو بِلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَحَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَنْظُرُوا أَحَقُّ مَا بَلَغَنَا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْ لَا؟ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحِنُوا لِي لَخَّنًا أَعْرِفْهُ، وَلَا تُفْتُوا فِي أَعْضَادِ النَّاس، وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ -[٣٤]- فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ» . فَحَرَجُوا حَتَّى أَتَوْهُمْ فَوَجَدُوهُمْ عَلَى أَخْبَثِ مَا بَلَغَهُمْ عَنْهُمْ،

وَنَالُوا مِنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: لَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَا عَقْدَ، فَشَاتَمَهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَة وَشَاتَمُهُمْ، فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبِي مِنَ الْمُشَاتَمَةِ، وَشَاتَمُوهُ، وَكَانَ رَجُلًا فِيهِ حِدَّةٌ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: دَعْ عَنْكَ مُشَاتَمَتهُمْ، فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبِي مِنَ الْمُشَاتَمَةِ، ثُمُّ اقْبَلَ سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْحَابِ الرَّحِيعِ، خُبَيْبِ بْنِ عَدِي وَأَصْحَابِ الرَّحِيعِ، خُبَيْبِ بْنِ عَدِي وَأَصْحَابِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُ أَكْبُومُ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ»، وَعَظُمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَلَاهُ، وَاشْتَدَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُ أَكْبُومُ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ»، وَعَظُمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَلَاهُ، وَاشْتَدُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُ أَكْبُومُ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمُونَ كُلَّ ظَنِّ وَجَعْمَ البِّهَاقُ مِنْ بَعْضِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُ أَكْبُومُ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمُونَ كُلَّ ظَنِّ وَجَمَّمَ البِّهَاقُ مِنْ بَعْضِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُ أَكْبُومُ أَنْ فَلَتُومِ بَعْ فَلَى الْمُسْلِمُونَ كُلَّ ظَنِّ وَجَعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْفِ أَنْ الْمُسْلِمُونَ كُلَّ طَنِ وَجَعَمَ البِقَاقُ مِنْ بَعْضِ اللهُ عَلَيْهِ وَمَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمَعْ أَلُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَمِنْ أَنْ فَلَنَوْجِعُ إِلَى الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْعَدُونَ مِنَ الْمُعْلِي وَالْمَالُ وَالْمَعْ مَنْ الْمُعْلِي وَالْمُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً عَرِيبًا مِنْ شَهُمْ مِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقُومِ حَرْبٌ إِلّا الرَّمْيُ الْمُعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً عَرِيبًا مِنْ شَهُمْ مُ فَلَ يَكُنْ بَيْنَ الْقُومِ حَرْبٌ إِلّا الرَّهُمْ عَرْبٌ إِلّا الرَّهُمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَمَ وَيَعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَمَ وَيَعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ وَلَا أَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ وَلَعُلَا عَلْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَ

١٢٢-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحُنَاجِرَ ﴾ [الأحزاب: ١٠] يَقُولُ: نَبَتِ الْقُلُوبُ عَنْ أَمَاكِنِهَا مِنَ الرُّعْبِ وَالْحَوْفِ فَبَلَغَتْ إِلَى الْحَنَاجِرِ. كَمَا: ". (٢)

١٢٣- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلُ يَوْمَ الْأَخْرَابِ لِرَجُلٍ مِنْ صَحَايِةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا فُلَانُ، أَرَأَيْتَ إِذْ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرُ بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبَولُ مِنَ الْمُؤْفِّ وَمَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الأحزاب: فَأَيْنَ هَذَا، وَأَحَدُنَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخُرُجَ يَبُولُ مِنَ النَّوْفِ؟ وَسَلَّمَ حَبَرَكَ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَرَكَ، قَالَ: فَقَالَ: هُمَا قُلْتُ شَيْعًا مَا حَرَجَ هَذَا مِنْ فَمِي قَطُّ قَالَ اللهُ هَلَاكُ هُومَا فَقُلُ : كَذَبَ عَلَيْ وَسَلَّمَ حَبَرَكَ، مَا قُلْتُ شَيْعًا مَا حَرَجَ هَذَا مِنْ فَمِي قَطُّ قَالَ اللهُ هِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ [التوبة: ٢٤] حَتَى بَلَغَ ﴿ وَمَا لَمُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيّ وَلَا اللهُ هِ إِلَا لِي مَنْ وَلِي وَلَا قَوْلُ اللّهِ ﴿ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذَبْ طَائِفَةً ﴾ [التوبة: ٢٤] ، قَالُ : فَهَذَا قَوْلُ اللهِ ﴿ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِبْ طَائِفَةً ﴾ [التوبة: ٢٤] ، قَالَ: فَهَذَا قَوْلُ اللهِ ﴿ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِبْ طَائِفَةً هُ إِلَاتُوبَةً عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

١٢٤ - "وَالْفِتْنَةُ: الْكُفْرُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ ﴿ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] أَيِ الْكُفْرُ يَقُولُ: يَحْمِلُهُمُ النِّفَاقِ عَلَى أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ". وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠/١٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥/١٩

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

﴿ لاَ تَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ قُرَّاءِ مَكَّةَ: (لَأَتَوْهَا) بِقَصْرِ الْأَلِفِ، بِمَعْنَى جَاؤُوهَا. وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ لَاَ تَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] ، بِمَدِّ الْأَلْفِ، بِمَعْنَى: لَأَعْطَوْهَا، لِقَوْلِهِ ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ [الأحزاب: ١٤] وَقَالُوا: إِذَا كَانَ سُؤَالٌ كَانَ إِعْطَاءٌ، وَالْمَدُّ أَحَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَى اللَّحْرَى جَائِزَةٌ. ". (١)

٥٢٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأُوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِحْوَاخِيمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا، وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلّا قَلِيلًا. أَشِحَةً عَلَيْكُمْ، فَإِذَا جَاءَ الْحُوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمُوْتِ، فَإِذَا ذَهَبَ الْحُوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ، أَشِحَةً عَلَى الْخَيْرِ، أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللّهُ أَعْمَاهُمْ، وَكَانَ اللّهِ يَسِيرًا ﴿ الْأُحزابِ: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ يَعْلَمُ اللّهِ اللّذِينَ يُعَوِّقُونَ النّاسَ مِنْكُمْ عَنْ رَسُولِ لَلْكَ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَصُدُّونَهُمْ عَنْهُ، وَعَنْ شُهُودِ الْحُرْبِ مَعَهُ نِفَاقًا مِنْهُمْ وَتُخْذِيلًا عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ﴿ وَالْقَائِلِينَ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَصُدُّونَهُمْ عَنْهُ، وَعَنْ شُهُودِ الْحُرْبِ مَعَهُ نِفَاقًا مِنْهُمْ وَتُخْذِيلًا عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ﴿ وَالْقَائِلِينَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَصُدُّونَهُمْ عَنْهُ، وَعَنْ شُهُودِ الْحُرْبِ مَعَهُ نِفَاقًا مِنْهُمْ وَتُخْذِيلًا عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ﴿ وَالْقَائِلِينَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَصُدُّونَهُمْ عَنْهُ، وَعَنْ شُهُودِ الْحُرْبِ مَعَهُ نِفَاقًا مِنْهُمْ وَتُعْلَى إِنْفُولُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ فَيْهُمُ وَلَا يَنْهُمُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا يَشْهُدُوا أَيْسِنَا وَالْمَالُولُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَوْلَكُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا يَشْهُدُونَ الْمُؤْمِنِينَ. وَبِنَحُو اللّذِي قُلْلَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهُلُ النَّافُولِ الللهُ اللَّا وَيَلْ عَنْ أَنْفُسِهِمُ اللْمُؤْمِنِينَ. وَبِنَحُو اللّذِي قُلْلَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهُلُ النَّوْمِلِ. ". (٢)

١٢٦- " حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ " ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخُوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [الأحزاب: ١٩] أَيْ إِعْظَامًا وَفَرَقًا مِنْهُ ". - [٤٥] - وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [الأحزاب: ١٩] فَإِنَّهُ يَقُولُ: عَضُّوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ ذَرِبَةٍ. وَيُقَالُ مِنْهُ ". - [٤٥] - وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [الأحزاب: ١٩] فَإِنَّهُ يَقُولُ: عَضُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ ذَرِبَةٍ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْخَطِيبِ الذَّرِبِ اللِسَانِ: حَطِيبٌ مِسْلَقٌ وَمِصْلَقٌ، وَحَطِيبٌ سَلَّاقٌ وَصَلَّاقٌ. وَقَدِ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي لِلرَّجُلِ الْخَطِيبِ الذَّرِبِ اللِسَانِ: حَطِيبٌ مِسْلَقٌ وَمِصْلَقٌ، وَحَطِيبٌ سَلَّاقٌ وَصَلَّاقٌ. وَقَدِ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي الْمَعْنَى اللَّذِي وَصَفَ تَعَالَى ذِكْرُهُ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ أَثَمُّمْ يَسْلُقُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ سَلْقُهُمْ إِيَّاهُمْ عَنْدَ الْغَنِيمَةِ عِسْأَلَتِهِمُ الْقَسَمَ هَمُ مُرُمُ اللَّهُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ سَلْقُهُمْ إِيَّاهُمْ عِنْدَ الْغَنِيمَةِ عِمَسْأَلَتِهِمُ الْقَسَمَ هَمُ مُلِهُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: (1)

١٢٧ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخُوْفُ ﴾ [الأحزاب: ١٩] . إِلَى قَوْلِهِ ﴿ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [الأحزاب: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا حَضَرَ الْبَأْسُ، وَجَاءَ الْقِتَالُ، حَافُوا الْهُلَاكَ وَالْقَتْلَ، رَأَيْتَهُمْ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ لِوَاذًا بِكَ، تَدُورُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا حَضَرَ الْبَأْسُ، وَجَاءَ الْقِتَالُ، حَافُوا الْهُلَاكَ وَالْقَتْلَ، رَأَيْتَهُمْ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ لِوَاذًا بِكَ، تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ، حَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ، وَفِرَارًا مِنْهُ. ﴿ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [الأحزاب: ١٩] يَقُولُ: كَدَوَرَانِ عَيْنِ النَّوْلِ بِهِ ﴿ فَإِذَا انْقَطَعَتِ الْحُرْبُ ﴾ [الأحزاب: ١٩] يَقُولُ: فَإِذَا انْقَطَعَتِ الْحُرْبُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٢٤

^{0./19} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 1./19

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَاطْمَأْتُوا ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [الأحزاب: ١٩] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.". (١)

١٢٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿فَإِذَا جَاءَ <mark>الْحُوْفُ</mark> رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٩] مِنَ <mark>الْحُوْفِ</mark> "". (٢)

١٢٩ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [الأحزاب: ١٩] أَمًّا عِنْدَ الْغَنِيمَةِ، فَأَشَحُ قَوْمٍ، وَأَسْوَأُ مُقَاسَمَةٍ: أَعْطُونَا أَعْطُونَا، فَإِنَّا قَدْ شَهِدْنَا مَعَكُمْ. وَأَمَّا عِنْدَ الْبَأْسِ فَأَجْبَنُ قَوْمٍ، وَأَخْذَلُهُ لِلْحَقِّ ". وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ سَلْقُهُمْ إِيَّاهُمْ بِالْأَذَى". (٣)

١٣٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمْيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، " ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخُوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [الأحزاب: ١٩] فِي الْقَوْلِ بِمَا تُحِبُّونَ، لِأَثَّمُ لَا يَرْجُونَ آخِرَةً، وَلَا تَخْمِلُهُمْ حِسْبَةٌ، فَهُمْ يَهَابُونَ الْمَوْتَ هَيْبَةَ مَنْ لَا يَرْجُو مَا بَعْدَهُ ". وَأَشْبَهُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ تَحْمِلُهُمْ حِسْبَةٌ، فَهُمْ يَهَابُونَ الْمَوْتَ هَيْبَةَ مَنْ لَا يَرْجُو مَا بَعْدَهُ ". وَأَشْبَهُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ تَحْمَلُهُمْ وَسْبَةً عَلَى الْخَيْرِ ﴾ [الأحزاب: ١٩] فَأَخْبَرَ أَنَّ سَلْقَهُمُ الْمُسْلِمِينَ شُحًّا قَوْلُ مَنْ قَالَ ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ﴾ [الأحزاب: ١٩] فَأَخْبَرَ أَنَّ سَلْقَهُمُ الْمُسْلِمِينَ شُحًا مِنْهُمْ عَلَى الْغَيْمِةِ وَالْخَيْرِ، فَمَعْلُومُ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، أَنَّ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْعَنِيمَةِ وَالْخَيْرِ، فَمَعْلُومُ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، أَنَّ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْعَنِيمَةِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ لِطَلَبِ الْعَنِيمَةِ وَالْخَيْرِ، فَمَعْلُومُ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِللَّهُ وَلِيكَ كَذَلِكَ مَنْ فَلُ لَوْعُونُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ سَلَقُوكُمْ بِالْأَذَى، لِأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَا شَكَ أَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَذِي . ". (٤)

١٣١- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَكُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ يَأْتِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَحْزَابُ وَهُمُ الجُمَاعَةُ: وَاحِدُهُمْ حِزْبٌ ﴿ يَوَدُّوا ﴾ [الأحزاب: ٢٠] يَقُولُ: يَتَمَنَّوْا مِنَ الْقَوْلِ وَإِنْ يَأْتِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَحْزَابُ وَهُمُ الجُمَاعَةُ: وَاحِدُهُمْ حِزْبٌ ﴿ يَوَدُّوا ﴾ [الأحزاب: ٢٠] يَقُولُ: يَتَمَنَّوْا مِنَ الْقَوْلِ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَلَا أَكُمْ بَادُونَ فِي الْمُؤْمِنِينَ الْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] تَقُولُ: قَدْ بَدَا فُلَانٌ إِذَا صَارَ فِي الْبَدُو فَهُوَ يَبْدُو، وَهُوَ بَادٍ وَأَمَّا الْأَعْرَابُ: فَإِنَّ لِأَهْلِ الْبَدُو فَهُوَ يَبْدُو، وَهُو بَادٍ وَأَمَّا الْأَعْرَابُ: فَإِنَّ لِأَهْلِ الْبَدُو ، فَرُقًا بَيْنَ أَهْلِ الْبَوَادِي وَالْأَمْصَارِ، فَجَعَلَ الْأَعْرَابَ لِأَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَالْعَرَبِ عَرَبِيُّ، وَإِنَّا قِيلَ أَعْرَابِي لِأَهْلِ الْبَدُو ، فَرُقًا بَيْنَ أَهْلِ الْبَوَادِي وَالْأَمْصَارِ، فَجَعَلَ الْأَعْرَابَ لِأَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَالْعَرَبَ لِأَهْلِ الْمِصْرِ. ". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۹/۵۳

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۹/۵۳

مور ۱۹ معجر الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۹ (۳) تفسير الطبري (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩ /٥٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٥

١٣٢-" ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، قَالَ: " ثُمُّ أَقْبَلَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ اللّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ اللّهِ عَلَى اللّهُ وَلَا عَنْ مَكَانٍ هُوَ بِهِ ﴿ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١] أَنْ لَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَا عَنْ مَكَانٍ هُوَ بِهِ ﴿ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١] يَقُولُ: وَأَكْرَ اللّهِ فِي الْحُوْفِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّحَاءِ "". (١)

١٣٣- حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بُنُ عَلِي الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي ذِنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " حُبِسْنَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ عَنِ الصَّلَاةِ، فَلَمْ سَعِيدِ الْمُعْرِبَ وَلَا الْعِشَاءَ، حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِمَوِيِّ كُفِينَا، وَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَكَفَى اللهُ نَصْلِ الظُّهْرَ وَلَا الْعَصْرَ، وَلَا الْمَعْرِبَ وَلَا الْعِشَاءَ، حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِمَوِيِّ كُفِينَا، وَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَكَفَى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِلَالًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِلَالًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، اللهُ عُرِبَ كَذَلِكَ، اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِلَالًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِلَالًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِلَالًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَلّى اللهُ عَلْمَ كَذَلِكَ، عُمَّ كَانَ يُصَلّيهَا فِي وَقْتِهَا، ثُمَّ صَلّى الْعُصْرَ كَذَلِكَ، ثُمُّ صَلّى اللهُ عُربَ كَذَلِكَ، ثُمُّ صَلّى اللهُ عُربَ كَذَلِكَ، ثُمُّ صَلّى الْعُشَاءَ كَذَلِكَ، جَعَلَ لِكُلِّ صَلَاقٍ إِقَامَةً، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ صَلَاقً الْبُنُ أَبِي فَدَيْكِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي فَدَيْكِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي اللهُ اللهُ عَرْبَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْدِ الْخَكْمِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي فَدَيْكِ، قَالَ: حُبِسْنَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ، فَذَكَرَ وَكُولُ عَنْ الْمَقْبُرِيِّ، قَالَ: حُبِسْنَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ، فَذَكَلَ فَوْهُ اللهُ مُنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْدِ الْخَكْمِ، قَالَ: حُبِسْنَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ، فَذَكَرَ وَيُ الْمَقْبُوبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّهُمْنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: حُبِسْنَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ، فَذَكَرَ الْمُقْبُوبِ مَنْ عَبْدِ الرَّهُمْنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: حُبِسْنَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ، فَذَكَلَ اللهُ عَلْهُ وَالْمَالُ اللهُ الْمُعْرَالُ اللهَ الْفَالَةَ عَلَى الْمُعْرَالِ اللهُ الْمُعْلَى اللهُ الْمَعْرَالِ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُعْرَالِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الْمَالِهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الل

١٣٤- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوكِمُ الرُّعْبَ ﴾ [الأحزاب: ٢٦] يَقُولُ: ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوكِمُ الرُّعْبَ ﴾ [الأحزاب: ٢٦] يَقُولُ: وَقَالُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ فَوْرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [الأحزاب: ٢٦] يَقُولُ: وَتَأْسِرُونَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَهُمُ الَّذِينَ قَتَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ حِينَ ظَهْرَ عَلَيْهِمْ ﴿ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ [الأحزاب: ٢٦] يَقُولُ: وَتَأْسِرُونَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَهُمْ نِسَاؤُهُمْ وَذَرَارِيُّهُمُ الَّذِينَ سُبُوا، -[٨٦] - كَمَا: ". (٣)

- ١٣٥ - " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَخْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ - [٣٧٨] - الْحُسَنِ ﴿ وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٣٦] قَالَ: " إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمُ ذَلَلٍ، ذَلَّتْ وَاللّهِ الْأَسْمَاعُ الْخُسَنِ ﴿ وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مَرَضٌ، وَإِثَمُّمُ لَأَصِحَةُ الْقُلُوبِ، وَلَكِنْ دَحَلَهُمْ مِنَ وَالْأَبْصَارُ وَالْجُوارِحُ، حَتَى يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مَرَضٌ، وَإِثَمَّمُ لَأَصِحَةُ الْقُلُوبِ، وَلَكِنْ دَحَلَهُمْ مِنَ الدُّنيَا عِلْمَهُمْ بِالْآخِرَة، فَقَالُوا: ﴿ الْحُمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْخُزَنَ ﴾ الْخُوفُ مَنَ الدُّنيَا عِلْمَهُمْ بِالْآخِرَة، فَقَالُوا: ﴿ الْحُمْدُ لِلّهِ اللّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحُزَنَ ﴾ واللّهِ مَا حُرْفُهُمْ حَرْنَ الدُّنيَا، وَلَا تَعَاظَمَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا طَلَبُوا بِهِ الْجُنَّةُ أَبْكَاهُمُ الْحُوفُ مِنَ الدُّنيَا عَلَى الدُّنيَا حَسَرَاتٍ، وَمَنْ لَمْ يَرَ لِلّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ النّارِ، وَأَنَّهُ مَنْ لَا يَتَعَرَّ بِعَزَاءِ اللّهِ يَقْطَعْ نَفْسَهُ عَلَى الدُّنيَا حَسَرَاتٍ، وَمَنْ لَمْ يَرَ لِلّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ النّارِ، وَأَنَّهُ مَنْ لَا يَتَعَرَّ بِعَزَاءِ اللّهِ يَقْطَعْ نَفْسَهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ، وَمَنْ لَمْ يَرَ لِلّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥

 $V \cdot / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $V \cdot / 1$

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

مَشْرَبٍ، فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَحَضَرَ عَذَابُهُ " وَقَالَ آخَرُونَ: عَنِي بِهِ الْمَوْتَ "". (١)

١٣٦- "كَمَا: حَدَّنَنِي يُونُسُ قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " الْخُشُوعُ: -[٥٣٢] - الْحُوْفُ وَالْحُشْيَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ ﴾ [الشورى: ٤٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ حَاشِعِينَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ ﴾ [الشورى: ٤٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ حَاشِعِينَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَاللَّهِ عَنَ اللَّهِ عَنَ اللَّهِ عَنَّ وَجَلَّ اللَّهِ عَنَ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَنَّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ال

١٣٧-"الْأَغْلَبُ مِنْ مَعْنَاهُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَثْبَتَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ [الدخان: ٥٦] مَوْتَةً مِنْ نَوْعِ الْأُولَى هُمْ ذَائِقُوهَا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمِّنَ أَهْلَ الجُنَّةِ فِي الجُنَّةِ إِذَا هُمْ دَخُلُوهَا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ كَمَا وَصَفْتُ مِنْ مَعْنَاهُ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تُوضَعَ ﴿إِلَّا» فِي مَوْضِع ﴿بَعْدَ» لِتَقَارُبِ مَعْنَيْهِمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ: لَا أُكلِّمُ الْيَوْمَ رَجُلًا إِلَّا رَجُلًا عِنْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكلِّمُ الْيَوْمَ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكلِّمُ الْيَوْمَ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكلِّمُ الْيَوْمَ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكلِّمُ الْيَوْمَ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكلِّمُ الْيَوْمَ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكلِمُ الْيَوْمَ رَجُلًا بِعُدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكلِمُ الْيَوْمَ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكلِمُ الْيَوْمَ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِنَّ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِنَّ الْكَوْمَ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِنْ لَا يُكلِمُ الْيَوْمَ رَجُلًا إِلَّا رَجُلًا عِنْدَ عَمْرٍ وَكُولَكَ أَلْكَ الْيَوْمَ رَجُلًا إِلَّا رَجُلًا عِنْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ أَلْكَ أَلُولُ أَنْ الرَّجَاءَ لَيْسَ بِيَقِينٍ، وَإِنَّا هُو ذُو يُهُ يُ عَنْ الْحُوفُ يَصَدُّ فَقَالَ فِي مَعْنَى الرَّجَاءِ مِنَ الْخُوفُ يَعْنَاهُ وَيَكُذِبُ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو ذُؤُقِيْدٍ:

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ... وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلِ

فَقَالَ: لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا، وَمَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ: لَمْ يَخَفْ لَسْعَهَا، وَكَوَضْعِهِمُ الظَّنَّ مَوْضِعَ الْعِلْمِ الَّذِي لَمْ يُدْرَكُ مِنْ قِبَلِ الْعِيَانِ، وَإِنَّمَا أُدْرِكَ اسْتِدْلَالًا أَوْ حَبَرًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُمُ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ بِعَنْى: أَيْقِنُوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ وَاعْلَمُوا، فَوَضَعَ الظَّنَّ مَوْضِعَ الْيَقِينِ، إِذْ لَمْ يَكُنِ". (٣)

١٣٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوْفِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوْفِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوْفِ وَالصَّابِرِينَ ﴾ [محمد: ٣١] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوْفِ وَالصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٥٥١] وَخُو هَذَا قَالَ: ﴿ وَبِشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٥٥١] ثُمُّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ، هَكَذَا فَعَلَ بِأَنْبِيائِهِ، وَصَفُوتِهِ وَأَمْرَهُمْ فَقَالَ: ﴿ وَبِشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٥٥١] ثُمُّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ، هَكَذَا فَعَلَ بِأَنْبِيائِهِ، وَصَفُوتِهِ لِتَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ مَسَتَنْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا ﴾ [البقرة: ٢١٤] فَالْبَأْسَاءُ: الْفَقْرُ، وَالضَّرَّاءُ: السَّقَمُ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩ ٣٧٧/١٩

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٥٣١

 $^{7\}Lambda/\Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

وَزُلْزِلُوا بِالْفِتَنِ وَأَذَى النَّاسِ إِيَّاهُمْ "". (١)

١٣٩ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ خُوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَاللّهُ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المجادلة: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى اللّهُ عَلَيْكُمْ وَحَشِيتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِأَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ خُوَاكُمْ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَاتٍ الْفَاقَةَ، وَأَصْلُ الْإِشْفَاقِ فِي كَلَامِ الْعَرْبِ: الْخُوفُ وَالْحَذَرُ، وَمَعْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: أَحَشِيتُمْ بِتَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ الْفَاقَةَ وَالْفَقْرَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّاوِيلِ.". (٢)

١٤٠ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣] قَالَ: الْوَقَارُ: الطَّاعَةُ وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣] قَالَ: الْوَقَارُ: الطَّاعَةُ وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ لِلّهِ عَظَمَةً، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجَاءَ قَدْ تَضَعُهُ الْعَرَبُ إِذَا صَحِبَهُ الْجُحْدُ فِي مَوْضِعِ الْخُوفِ، كَمَا قَالَ أَبُو ذُولِينَ أَنْ الرَّجَاءَ قَدْ تَضَعُهُ الْعَرَبُ إِذَا صَحِبَهُ الْجُحْدُ فِي مَوْضِعِ الْخُوفِ،
 كَمَا قَالَ أَبُو ذُولِينَ

[البحر الطويل] إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ... وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: لَمْ يَرْجُ: لَمْ يَحَفْ". (٣)

١٤١-"وَقَوْلُهُ: ﴿ أَبْصَارُهَا حَاشِعَةٌ ﴾ [النازعات: ٩] يَقُولُ: أَبْصَارُ أَصْحَاكِمَا ذَلِيلَةٌ مِمَّا قَدْ عَلَاهَا مِنَ الْكَآبَةِ وَالْحُزُنِ مِنَ الْخُوْفِ وَالرُّعْبِ الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِمِمْ، مِنْ عَظِيمٍ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، كَمَا:". (٤)

١٤٢ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ فَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لِإِيلَافِ قُرِيْشٍ إِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: ٢] قَالَ: «كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ ثُجَّارًا، يَتَغَاوَرُونَ ذَلِكَ شِتَاءً وَصَيْفًا، آمِنَيْنِ فِي الْعَرَبِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ يُغِيرُ بَعْضُهَا عَلَى ٢] قَالَ: «كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ ثُجَّارًا، يَتَغَاوَرُونَ ذَلِكَ شِتَاءً وَصَيْفًا، آمِنَيْنِ فِي الْعَرَبِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ يُغِيرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضُهَا عَلَى يَعْضِ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَهُ مِنَ الْخُوْفِ، حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيُصَابُ فِي حَيِّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، وَإِذَا قِيلَ حَرَمِيٌّ خُلِّيَ عَنْهُ وَعَنْ مَالِهِ، تَعْظِيمًا لِذَلِكَ فِيمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْنِ»". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

مجر ۲۹/۲٤ فسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹/۲٤ فيات

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥/٢٤

١٤٣- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: قَالَ وَكِيعٌ: سَمِعْتُ ﴿أَطْعَمَهُمُ مِنْ جُوعٍ ﴾ [قريش: ٤] ، قَالَ: " الجُوعُ ﴿وَآمَنَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ [قريش: ٤] ، قَالَ: " الجُوعُ ﴿وَآمَنَهُمْ مِنْ جَوْفٍ ﴾ [قريش: ٤] الْحُوفُ: الجُّذَامُ "". (١)

١٤٤ - " حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَامِرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: ثنا حَطَّابُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ وَآمَنَهُمْ مِنْ حَوْفٍ ﴾ [قريش: ٤] قَالَ: " الْحُوْفُ: الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ وَآمَنَهُمْ مِنْ حَوْفٍ ﴾ [قريش: ٤] قَالَ: " الْحُوْفُ: اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ ﴿ آمَنَهُمْ مِنْ حَوْفٍ ﴾ [قريش: ٤] الْخُوفُ وَاللّهُ وَالْمَنَهُمْ مِنْ الْعَدُوقِ وَوَنَ الْجُذَامِ، وَلَا مِنَ الْجُذَامِ وَلَا مِنَ الْعَدُوقِ وَقَالَ: أَمَّنَهُمْ مِنَ الْعَدُوقِ وَوَنَ الْجُذَامِ وَلَا مِنَ الْجُذَامِ وَلَا مِنَ الْجُذَامِ وَلَا مُنَ اللّهُ مُونَ الْعَدُوقِ وَقَ الْجُذَامِ وَلَا مُنَ اللّهُ مُعْمَالًا وَالْمَاعِمُ وَلَا اللّهُ عَلَى فَيُقَالَ: أَمَّنَهُمْ مِنَ الْعَدُوقِ وَقَالَ: أَمَّنَهُمْ مِنَ الْمُعْنَيَيْنِ كِلَيْهِمَا". (٢)

١- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرِيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَوْقٍ، عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ حِبْرِيلُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قُلْ يَا مُحَمَّدُ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَخَافُ وَنَرْجُو يَا رَبَّنَا لَا غَيْرِكَ " وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمَعْنَى مَا قُلْنَا، وَإِنَّا الْبَيَانَ عَنْ تَأُولِلِهِ إِيَّاكَ نُوجُو وَخَافُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجَاءُ وَالْحُوفُ لَا يَكُونَانِ بِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَرْجُو وَخَافُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجَاءُ وَالْحُوفُ لَا يَكُونَانِ بِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَرْجُو وَخَافُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجَاءُ وَالْحُوفُ لَا يَكُونَانِ إِلَّا مَعَ ذِلَّةٍ؛ لِأَنَّ الْعُبُودِيَّةَ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ أَصْلُهَا الذِلَّةُ، وَأَنَّا تُسَمِّي الطَّرِيقَ الْمُذَلَّلُ الَّذِي قَدْ وَطِئَتْهُ الْأَقْدَامُ وَذَلَكَ السَّابِلَةُ: مُعَبَّدًا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ:

[البحر الطويل]

-[١٦٠]- تُبَارِي عِتَاقًا نَاحِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ ... وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

يَعْنِي بِالْمَوْرِ: الطَّرِيقِ، وَبِالْمُعَبَّدِ: الْمُذَلَّلِ الْمَوْطُوءِ وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْبَعِيرِ الْمُذَلَّلِ بِالرِّكُوبِ فِي الْحَوَائِجِ: مُعَبَّدُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْعَبْدُ عَبْدًا لِذِلَّتِهِ لِمَوْلَاهُ. وَالشَّوَاهِدُ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَكَلَامِهَا عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ كَمْنَ وُفِيقًا ذَكُرْنَاهُ كَفَايَةٌ لِمَنْ وُفِقَ لِفَهْمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ". (٣)

٢-"وبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَمَا رَجَتْ بِحَارَهُمُ مُ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦] قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُمُوهُمْ حَرَجُوا مِنَ الْمُدَى سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةً: ﴿فَمَا رَجَتْ بِحَارَهُمُ مُ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦] قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُمُوهُمْ حَرَجُوا مِنَ الْمُدَى إِلَى الْخُوْفِ، وَمِنَ اللَّمْنِ إِلَى الْخُوْفِ، وَمِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْبِدْعَةِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَإِنْ قَالَ قَالَ اللَّهُ وَمِنَ الللَّهُ وَمِنَ الللَّهُ وَمِنَ اللَّهُ وَمِنَ اللَّهُ وَمِنَ الللَّهُ وَمُ وَمِنَ اللَّهُ وَمِنَ الللَّهُ وَمِنَ اللَّهُ وَمُ مُنَا تَرْبَحُ أَوْ تَنْقُصُ فَيُقَالُ وَمِنْ مَا وَجُهُ قَوْلِهِ: ﴿ وَمُلَى الللَّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ مَا تَرْبَعُ وَلِهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَيْرِ مَا ظَنَنْتَ ؟ وَإِنَّكَ مَعْنَى ذَلِكَ: فَمَا رَبِحُوا فِي تِحَارَهِمْ لَلَ فَيمَا اللَّيْوَا فِي عَلَى عَلَى عَيْرِ مَا ظَنَنْتَ ؟ وَإِنَّا مَعْنَى ذَلِكَ: فَمَا رَبِحُوا فِي تَحِارَا فِي عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَا عَلَى عَلَى اللَّهُ وَلِي عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٥/٢٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٢٤

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٩/١

وَلا فِيمَا شَرَوْا. وَلَكِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَاطَبَ بِكِتَابِهِ عَرَبًا فَسَلَكَ فِي خِطَابِهِ إِيَّاهُمْ وَبَيَانِهِ لَهُمْ مَسْلَكَ خِطَابِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَبَيَاخِمُ الْمُسْتَعْمَلِ بَيْنَهُمْ. فَلَمَّا كَانَ فَصِيحًا لَدَيْهِمْ قَوْلُ الْقَائِلِ لِآخَرَ: حَابَ سَعْيُكَ وَنَامَ لَيْلُكَ، بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَبَيَاخِمُ الْمُسْتَعْمَلِ بَيْنَهُمْ. فَلَمَّا كَانَ فَصِيحًا لَدَيْهِمْ قَوْلُ الْقَائِلِ لِآخَرَ: حَابَ سَعْيُكَ وَنَامَ لَيْلُكَ، وَخُو ذَلِكَ مِنَ الْكَلامِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى سَامِعِهِ مَا يُرِيدُ قَائِلُهُ؛ حَاطَبَهُمْ بِالَّذِي هُو فِي مَنْطِقِهِمْ وَحَسِرَ بَيْعُكَ، وَخُو ذَلِكَ مِنَ الْكَلامِ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى سَامِعِهِ مَا يُرِيدُ قَائِلُهُ؛ حَاطَبَهُمْ بِالَّذِي هُو فِي مَنْطِقِهِمْ وَوَ البَّرِيمُ الْكَلامِ اللَّذِي مُنْ الْكَلامِ فَقَالَ: هُوفَمَا رَبِحَتْ تِحَارَقُهُمْ اللَّهِ التِجَارَةِ كَمَا اللَّيْلِ، فَقَالَ: هُوفَمَا رَبِحَتْ جَارَتُهُمْ اللَّهُ وَلَا عَنْدَهُمْ أَنَّ الرِّبْحَ إِنَّا هُو فِي التِجَارَةِ كَمَا النَّومُ فِي اللَّيْلِ، فَاكْتَفَى بِفَهْمِ الْمُحَاطِبِينَ بَمَعْنَى ذَلِكَ عَنْ أَنْ يُقَالَ: فَمَا رَبِحُوا فِي تِجَارَقِمْ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ، كَمَا الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

وَشَرُّ الْمَنَايَا مَيِّتٌ وَسْطَ أَهْلِهِ ... كَهَلْكِ الْفَتَاةِ أَسْلَمَ الْحَيَّ حَاضِرُهُ

يَعْنِي بِذَلِكَ: وَشَرُّ الْمَنَايَا مَنِيَّةُ مَيِّتٍ وَسْطَ أَهْلِهِ؛ فَاكْتَفَى بِفَهْمِ سَامِعِ قِيلِهِ مُرَادَهُ مِنْ ذَلِكَ عَنْ إِظْهَارِ مَا تَرَكَ إِظْهَارَهُ وَكَمَا قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

[البحر الرجز]

حَارِثُ قَدْ فَرَّجْتَ عَنِي هَمِي ... -[٣٣٢] - فَنَامَ لِيَلِي وَبَّكَلَّى غَمِّي فَوَصَفَ بِالنَّوْمِ اللَّيْلَ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَامَ. وَكَمَا قَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيّ:

[البحر الطويل]

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَّا نَهَارُهُ ... فَأَعْمَى وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ

فَأَضَافَ الْعَمَى وَالْإِبْصَارَ إِلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمُرَادُهُ وَصْفُ النَّبْهَانِيّ بِذَلِكَ". (١)

٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَا رَجَتْ جِّارَهُمُ ﴾ [البقرة: ١٦] قَالَ أَبُو جَعْفَوٍ: وَتَأُويلُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُنافِقِينَ بِشِرَائِهِمُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى حَسِرُوا وَلَمْ يَرْبُحُوا، لِأَنَّ الرَّابِحَ مِنَ التُّجَّارِ الْمُسْتَبْدِلُ مِنْ سِلْعَتِهِ الْمَمْلُوكَةِ عَلَيْهِ الْمُنافِقِينَ بِشِرَائِهِمُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى حَسِرُوا وَلَمْ يَرْبُحُوا، لِأَنَّ الرَّابِحَ مِنَ التُّجَّارِ الْمُسْتَبْدِلُ مِنْ سِلْعَتِهِ بَدَلًا دُوكَا وَدُونَ التَّمَنِ بَدَلًا هُو أَنْفَسُ مِنْ سِلْعَتِهِ بَدَلًا دُوكَا وَدُونَ التَّمَنِ بَدَلًا هُو أَنْفَسُ مِنْ سِلْعَتِهِ بَدَلًا دُوكَا وَدُونَ التَّمَنِ بَدَلًا هُو أَنْفَسُ مِنْ سِلْعَتِهِ بَدَلًا دُوكَا وَدُونَ التَّمَنِ النَّذِي يَبْتَاعُهَا بِهِ فَهُوَ الْخُاسِرُ فِي جِحَارَتِهِ لَا شَكَ. فَكَذَلِكَ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ لِأَثَّهُمَا اخْتَارَا الْحِيرَةَ وَالْعَمَى عَلَى الرَّشَادِ الْخِيرَةَ وَالْعُمَى عَلَى الرَّشَادِ وَالْمُنَافِقُ لِأَثْهُمَا الْخَتَارَا الْحِيرَةَ وَالْعُمَى عَلَى الرَّشَادِ وَالْمُنْ فِي الْعَاجِلِ بِالرَّشَادِ الْحِيرَةَ، وَبِالْهُدَى الضَّلَالَةَ، وَبِالْمُونِ وَالْمُنَافِقُ لِلْعُقُولِ وَاللَّهُ مِن الرَّعْبِ عَلَى الْحِقْلِ وَالْأَمْنِ الرُّعْبِ عَلَى الْحَلْقِ الْعَالِ وَشَدِيدِ الْعَذَابِ، فَحَابَا وَحَسِرًا، ذَلِكَ الْحُونُ ، وَبِالْأَمْنِ الرُّعْبُ عَلَى الْمُعْنَانُ وَصَالِ الْمُسْرَانُ الْمُبِينُ". (٢)

۳۳۰/۱ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

٤-"وَحَدَّتَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " الْخُشُوعُ: الْحُوْفُ وَالنَّدُي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَدْ أَذَهَمُ الْخُوْفُ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ، وَحَشَعُوا لَا شَيْءَ وَلَا اللَّهِ عَنْ اللَّلَ إِلَى اللَّهِ عَنْ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
 لَهُ " وَأَصْلُ الْخُشُوعِ: التَّوَاضُعُ وَالتَّذَلُّ وَالإسْتِكَانَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البحر الكامل]

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ ... سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِيَالُ الْخُشَّعُ

يَعْنِي وَالْجِيَالُ خُشَّعٌ مُتَذَلِّلَةٌ لِعِظَمِ الْمُصِيبَةِ بِفَقْدِهِ. فَمَعْنَى الْآيةِ: وَاسْتَعِينُوا أَيُّهَا الْأَحْبَارُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِحَبْسِ أَنْفُسِكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَكَفِّهَا عَنْ مَعَاصِي اللهِ، وَبِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ الْمُانِعَةِ مِنَ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، الْمُقِرِّ بِهِ مِنْ مَرَاضِى اللهِ، الْمُعْظِيمَةِ إِقَامَتُهَا إِلَّا عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ لِلهِ الْمُسْتَكِينِينَ لِطَاعَتِهِ الْمُتَذَلِينَ مِنْ مَخَافَتِهِ". (١)

٥- "حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ - يَعْنِي رَيْدًا - يَقُولُ: " قَالَ عَرَّ وَجَلَّ لِنَبِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ هَوُلَاءِ قَوْمُ يَهُودَ يَسْتَقْبِلُونَ بَيْنًا مِنْ بُيُوتِ اللّهِ لَوْ أَنَّ اسْتَقْبَلْنُاهُ ﴾ فاسْتَقْبَلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوهُ يَهُودَ يَسْتَقْبِلُونَ بَيْنًا مِنْ بُيُوتِ اللّهِ لَوْ أَنَّ اسْتَقْبَلْنُاهُ ﴾ فاسْتَقْبَلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوهُ أَنَّ يَهُودَ يَشُولُ: وَاللّهِ مَا دَرَى مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَيْنَ قِبْلَتُهُمْ حَتَّى هَدَيْنَاهُمْ. فَكُرِهَ ذَلِكَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُهُهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجُهِ فَ يَاللّهُ عَلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُصِلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْنًا مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُصَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْنًا مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَنْ يُصِيرِهِ فِي سَفَرِهِ ، وَفِي حَالِ الْمُسَايَقَةِ ، وَفِي شِدَّةِ الْخُوفِ ، وَلِي طَلْولُهِ : ﴿ وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَعْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا اللّهُ عَلْهُ وَهُ هُنَالِكَ ، بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَعْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَعْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا الْمُسَايَقَةِ ، وَفِي شِدَةٍ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ وَهُ هُنَالِكَ ، بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَعْرِبُ فَأَلْكُ مَا لَلْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَعْرِبُ فَأَلُكُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّه

٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوْفِ وَالْخُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمُوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالنَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٥٥ ١] وَهَذَا إِحْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَتْبَاعَ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مُبْتَلِيهِمْ، وَمُمْتَحِنُهُمْ بِشَدَائِدَ مِنَ الْأُمُورِ لِيَعْلَمَ مَنْ يَتَبعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ، كَمَا ابْتَلَاهُمْ فَامْتَحَنَهُمْ مِنْ يَتَبعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ، كَمَا ابْتَلَاهُمْ فَامْتَحَنَهُمْ بِشَدَائِدَ مِنَ الْأُمُورِ لِيَعْلَمَ مَنْ يَتَبعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ، كَمَا ابْتَلَاهُمْ فَامْتَحَنَهُمْ بِشَدَائِدَ مِنَ الْأُمُورِ لِيَعْلَمَ مَنْ يَتَبعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ، كَمَا ابْتَلَاهُمْ فَامْتَحَنَهُمْ بِشَدُولِ الْقِبْلَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَكَمَا امْتَحَنَ أَصْفِياءَهُ قَبْلَهُمْ، وَوَعَدَهُمْ - [٢٠٤] - ذَلِكَ فِي آيَةٍ أَحْرَى فَقَالَ هُمْ: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةُ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ اللَّذِينَ حَلُوا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ اللّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] وَبِنَحْوِ اللّهِ وَلِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] وَبِنَحْوِ الَّذِينَ وَمُنُوا حَتَى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرُ اللّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] وَبِنَحْوِ الَّذِينَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٣/١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ يَقُولُ". (١)

٧- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طُلْحَةً، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلِهِ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ [البقرة: ٥٥] ﴿ وَخُو هَذَا، قَالَ » أَحْبَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٥٥] أَمُّ أَحْبَرَهُمْ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٥٥] أَمُّ أَحْبَرَهُمْ اللَّهُ فَعَلَ هَكَذَا بِأَنْبِيلَهِ وَصَفُوتِهِ لِتَطَيبَ أَنْفُسُهُمْ ، فَقَالَ: ﴿ مَسَّتُهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا ﴾ [البقرة: ٢١٤] وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٥] وَلَنَحْتَبِرَثَكُمْ " وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْبَيَانِ عَنْ أَنَّ مَعْنَى الْابْتِلَاءِ الإحْتِبَارُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ". (٢)

٨-"وَقَوْلُهُ: ﴿ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُوْفِ ﴾ [البقرة: ١٥٥] يَعْنِي مِنَ الْحُوْفِ مِنَ الْعَدُوِّ وَبِالْجُوعِ، وَهُوَ الْقَحْطِ.
 يَقُولُ: لَنَحْتَبِرَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ حَوْفٍ يَنَالُكُمْ مِنْ عَدُوّكُمْ وَبِسَنَةٍ تُصِيبُكُمْ يَنَالُكُمْ فِيهَا جَاعَةٌ وَشِدَّةٌ وَتُعْذَرُ الْمَطَالِبُ عَلَيْكُمْ فَتَنْقُصُ لِذَلِكَ أَمْوَالُكُمْ، وَحُرُوبٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، فَيَنْقُصُ لَمَا عَدَدُكُمْ، وَمُوتُ عَلَيْكُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، فَيَنْقُصُ لَمَا عَدَدُكُمْ، وَمُوتُ ذَرَارِيّكُمْ، وَأَوْلادِكُمْ، وَجُدُوبٌ تَعْدُثُ، فَتَنْقُصُ لَمَا ثِمَارُكُمْ. كُلُّ ذَلِكَ امْتِحَانٌ مِنِي لَكُمْ وَاحْتِبَارٌ مِنِي لَكُمْ، فَيَتَبَيَّنُ مَرَارِيّكُمْ، وَجُدُوبٌ تَعْدُثُ، فَتَنْقُصُ لَمَا عَبَرُكُمْ. كُلُّ ذَلِكَ امْتِحَانٌ مِنِي لَكُمْ وَاحْتِبَارٌ مِنِي لَكُمْ، فَيَتَبَيَّنُ صَادِقُوكُمْ فِي إِيمَانِهِمْ مِنْ كَاذِيدِكُمْ فِيهِ وَالشَّكِ وَالارْتِيَابِ.
 صَادِقُوكُمْ فِي إِيمَانِهِمْ مِنْ كَاذِيدِكُمْ فِيهِ، وَيُعْرَفُ أَهْلُ الْبَصَائِرِ فِي دِينِهِمْ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ النِّهَاقِ فِيهِ وَالشَّكِ وَالارْتِيَابِ.
 ولا ذَلِكَ خَطَابٌ مِنْهُ لِأَتْبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ". (٣)

9- "كَمَا حَدَّنَنِي هَارُونُ بْنُ إِدْرِيسَ الْكُوفِيُّ الْأَصَمُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَحَابُ مُحَمَّدٍ الْمَحَابُ مُحَمَّدٍ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَلَنَبْلُوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُوفِ وَالجُوعِ ﴿ [البقرة: ٥٥] قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَإِنَّمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُوفِ ﴾ [البقرة: ٥٥] وَلَمْ يَقُلْ ﴿ بِأَشْيَاءَ ﴾ لِاحْتِلَافِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَإِنَّمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُوفِ ﴾ [البقرة: ٥٥] وَلَمْ يَقُلُ هِبِأَشْيَاءَ ﴾ لِاحْتِلَافِ مَنْ الْحُوفِ مِنْهَا مُضْمَرٌ فِي أَنْوَا مِنْ الْمُوعِ مِنْهَا مُضْمَرٌ فِي شَيْءٍ وَلَ مَعْنَى ذَلِكَ مُعْتَلِقًا وَكَانَتْ ﴿ مِنْ الْجُوعِ وَبِشَيْءٍ مِنْ نَقْصِ الْأَمْوَالِ. اكْتَفَى بِدَلَالَةِ مِنْ الْجُوعِ وَبِشَيْءٍ مِنْ نَقْصِ الْأَمْوَالِ. اكْتَفَى بِدَلَالَةِ وَانَتْ مَعْنَى ذَلِكَ عُونَ الْحُوفِ وَبِشَيْءٍ مِنْ نَقْصِ الْأَمْوَالِ. اكْتَفَى بِدَلَالَةِ وَلَنَ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى ذَكُرُهُ كُلَّ ذَلِكَ عِمْ وَامْتَحَنَهُمْ بِضُرُوبِ الْمِحَنِ". وَكُرُ الشَّيْءِ فِي أَوَّلِهِ مِنْ إِعَادَتِهِ مَعَ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا. فَفَعَلَ تَعَالَى ذِكُرُهُ كُلُّ ذَلِكَ عِمْ وَامْتَحَنَهُمْ بِضُرُوبِ الْمِحَنِ".

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $V \cdot \xi / \Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^(*) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (*)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٠٠- "كَمَا حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالتَّمَرَاتِ ﴾ [البقرة: ١٥٥] قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، وَسَيَكُونُ مَا هُوَ أَشَدُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَالْمَهُ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦] " ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لِللّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦] " ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مُحَمَّدُ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ عَلَى الْمُتَحَانِي بِمَا أَمْتَحِنُهُمْ بِهِ، وَالْحَافِظِينَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ التَّعَرِينَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَمَّا أَنْفَاهُمْ عَنْهُ، وَالْآخِذِينَ". (١)

١٥٦ " الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَبَشِّرِ يَا مُحَمَّدُ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ جَمِيعَ مَا كِيمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنِي، فَيُقِرُّونَ بِعُبُودِيَّتِي، وَيُوجِدُونَنِي بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَيُصَدِّقُونَ بِالْمُعَادِ وَالرُّجُوعِ إِلَيَّ فَيَسْتَسْلِمُونَ لِقَضَائِي، وَيَرْجُونَ ثَوَابِي وَيَحَافُونَ بِعُبُودِيَّتِي، وَيُوجِدُونَنِي بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَيُصَدِّقُونَ بِالْمُعَادِ وَالرُّجُوعِ إِلَيَّ فَيَسْتَسْلِمُونَ لِقَضَائِي، وَيَقُولُونَ عِنْدَ امْتَحَانِي إِيَّاهُمْ بِبَعْضِ مِحَنِي، وَابْتِلَائِي إِيَّاهُمْ بِمَا وَعَدْتُهُمْ أَنْ أَبْتَلِيهُمْ بِهِ مِنَ الْخُوعِ عَقَابِي، وَيَقُولُونَ عِنْدَ امْتَحَانِي إِيَّاهُمْ بِبَعْضِ مِحَنِي، وَابْتِلَائِي إِيَّاهُمْ بِمَا وَعَدْتُهُمْ أَنْ أَبْتَلِيهُمْ بِهِ مِنَ الْخُوفِ وَنَقُولُونَ عِنْدَ امْتَحَانِي إِيَّاهُمْ بِبَعْضِ مِحَنِي، وَابْتَلَائِي إِيَّاهُمْ بِمَا لِيَقْفُونَ اللَّهُ وَلَا أَنْ مُتَوالِي وَاللَّهُمْ بِهِ مِنَ الْمُصَائِبِ الَّتِي أَنَا مُمُتَونَا فَمَعْبُودِنَا وَمَعْبُودِنَا وَمَعْبُودِنَا وَنَعْ بَعْدَ مُمَاتِينَا صَائِرُونَ؛ تَسْلِيمًا لِقَضَائِي وَرِضًا بِأَحْكَامِي". (٢)

١٢- "وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ قَالَ «فِي الْمُحْصَرِ هُوَ الْمُحْصَرِ الْمُحَلِّ، وَالْمَرَضُ، وَالْحَابِسُ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ بَعَثَ بِهَدْيِهِ، فَإِذَا بَلَغَ الْهَدْي مَحِلَّهُ حَلَّ»". (٣)

١٩٥ - "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، أَوْ يِعُمْرَةٍ، ثُمُّ حُبِسَ عَنِ الْبَيْتِ بِمَرَضٍ أَحْرَمَ بِحَجِّ، أَوْ يِعُمْرَةٍ، ثُمُّ حُبِسَ عَنِ الْبَيْتِ بِمَرَضٍ يَجْهَدُهُ، أَوْ عُنْدٍ يَخْيِسُهُ فَعَلَيْهِ - [٣٤٤] - قَضَاؤُهَا» وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ بِعَنْدِهِ الْمَقَالَةِ أَنَّ الْإِحْصَارَ مَعْنَاهُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ: مَنْعُ الْعِلَّةِ مِنَ الْمَرَضِ، وَأَشْبَاهِهِ عَيْرَ الْقَهْرِ، وَالْعَلَبَةِ مِنْ قَاهِرٍ أَوْ غَالِبٍ إِلَّا غَلَبَةً عِلَّةٍ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ لَدْغٍ، الْعَرَبِ: مَنْعُ الْعِلَّةِ مِنَ الْمَرَضِ، وَأَشْبَاهِهِ عَيْرَ الْقَهْرِ، وَالْعَلَبَةِ مِنْ قَاهِرٍ أَوْ غَالِبٍ إِلَّا غَلَبَةً عِلَّةٍ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ لَدْغٍ، أَوْ حَرَاحَةً، أَوْ دَهَابِ نَفَقَةٍ، أَوْ كَسْرِ رَاحِلَةٍ. فَأَمَّا مَنْعُ الْعَدُوّ، وَحَبْسُ حَابِسٍ فِي سِجْنٍ، وَغَلَبَةُ عَالِبٍ حَائِلٌ بَيْنَ الْمُعْرِمِ وَالْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ سُلْطَانٍ، أَوْ إِنْسَانٍ قَاهِرٍ مَانِعٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّى تَلْقِي بِهِ: حَامِرًا لَا إِحْصَارًا. الْمُحْرِمِ وَالْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ سُلْطَانٍ، أَوْ إِنْسَانٍ قَاهِرٍ مَانِعٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّى الْمُعْرِمُ وَلَوْصُولِ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ سُلُطَانٍ، أَوْ إِنْسَانٍ قَاهِرٍ مَانِعٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِنْكُونُ وَعَلَى الْبَيْتِ مِنْ سُلُوانِ وَلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرً ﴾ [الإسراء: ٨] يَعْنِي بِهِ: حَاصِرًا: وَلَوْ كَانَ حَبْسُ الْقَاهِرِ الْعَلْكِ مِنْ غَيْرِ الْعِلُلِ الَّتِي وَصَفْنَا يُسَمَّى إِحْصَارًا لَوَجَبَ أَنْ يُعْنُونَ الْعَلُونَ وَقِى اجْتِمَاع لُعَاتِ الْعَرْبِ عَلَى «حُوصِرَ الْعَلُوقِ» و «الْعَلُوقُ مُحَاصِرٌ» ، دُونَ «أُحْصِرَ الْعَلُوقُ وَلَا اللَّهُ وَلَى الْعَلَى الْعَلْقِ عَلَى الْعَلْقِ فَى الْعَلْقِ أَلَا الْعَلْقِ عَلَى الْعَلْقِ عَلَالِهُ عَلَى هُمَا مَلَا الْعَلْقِ فَى الْعَلْ عَلْقِ الْعَلْقِ فَيْ الْعَلْمَ عَلْمِ الْعَلْقِ أَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى الْمَعْرَالِ اللَّهُ عَلَى الْعَلْمَ الْعَلْقُ ال

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٥/٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $mex(\pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر $mex(\pi)$

و «هُمْ مُحْصُرُونَ» ، و «أُحْصِرَ الرَّجُلُ» بِالْعِلَّةِ مِنَ الْمَرَضِ، وَالْحُوْفِ، أَوْ عِلَّةٍ مَانِعَةٍ. قَالُوا: وَإِنَّمَا جَعَلْنَا حَبْسَ الْعَدُوِّ عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمُ ﴾ [البقرة: ١٩٦] بِمَرَضٍ، أَوْ حَوْفٍ، أَوْ عِلَّةٍ مَانِعَةٍ. قَالُوا: وَإِنَّمَا جَعَلْنَا حَبْسَ الْعَدُوِّ وَمَنْعِهِ الْمُحْرِمَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ بِمَعْنَى حَصْرِ الْمَرَضِ قِيَاسًا عَلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ ذَلِكَ لِلْمَرِيضِ وَمَنْعُهِ الْمُحْرِمَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، لَا بِدَلَالَةِ ظَاهِرٍ قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْمُرْضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمَرَضِ عَنْ الْمُرَضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمَانِعَةُ مِنَ الْمُرَضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ الْمَرْضِ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمُرْضِ وَاللَّهُ الْمَرْضِ وَاللَّهُ الْمُلْوانِ فَاللَّهُ الْمُلْوِلُ الْمَرِضَةُ فِي الْأَبْدَانِ كَالْمَرَضِ، وَالْجِرَاحِ، وَاللَّهُ الْعَلِلُ الْعَلِلُ الْعَارِضَةُ فِي الْأَبْدَانِ كَالْمَرَضِ، وَالْجِرَاحِ، وَهُ إِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴿ وَاللَّهُ الْمُلْكُ الْعَلِولِ إِلَى الْبَيْتِ، وَلَا لَيْ عَلُولِ إِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴿ وَاللْهِ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللِّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللللْمُ الللللَّ

١٤- "حَدَّثَنِي بِذَلِكَ يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ، عَنْهُ. قَالَ: وَسُئِلَ مَالِكُ، عَمَّنْ أُحْصِرَ بِعَدُقٍ وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ " يُحِلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَنْحَرُ هَدْيَهُ، وَيَحْلِقُ رَأْسَهُ حَيْثُ يُحْبَسُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَمْ يَحُجَّ قَطُّ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَحُجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ. قَالَ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ أُحْصِرَ بِغَيْرِ عَدُقٍ بِمَرَضِ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ، أَنْ يَبْدَأً بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَيَفْتَدِيَ، ثُمَّ -[٣٤٧] - يَجْعَلُهَا عُمْرَةً، وَيَحِجُّ عَامًا قَابِلًا وَيُهْدِي " وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ أَعِنِّي مَنْ قَالَ قَوْلَ مَالِكٍ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَصْرِ الْمُشْرِكِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ عَنِ الْبَيْتِ، فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَمَنْ مَعَهُ بِنَحْرِ هَدَايَاهُمْ وَالْإِحْلَالِ. قَالُوا: فَإِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي حَصْرِ الْعَدُق، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَصْرِفَ حُكْمَهَا إِلَى غَيْرِ الْمَعْنَى الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ قَالُوا: وَأَمَّا الْمَرِيضُ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُطِقْ لِمَرَضِهِ السَّيْرَ حَتَّى فَاتَتْهُ عَرَفَةُ، فَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ فَاتَهُ الْحَجُّ، عَلَيْهِ الْخُرُوجُ مِنْ إِحْرَامِهِ بِمَا يَخْرُجُ بِهِ مِنْ فَاتَهُ الْحَجُّ، وَلَيْسَ مِنْ مَعْنَى الْمُحْصَرِ الَّذِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي شَأْنِهِ. وَأُولَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦] تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَهُ بِمَعْنَى: فَإِنْ أَحْصَرَكُمْ حَوْفُ عَدُوِّ، أَوْ مَرَض، أَوْ عِلَّةٍ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، أَيْ صَيَّرُكُمْ حَوْفُكُمْ، أَوْ مَرَضُكُمْ تُحْصِرُونَ أَنْفُسَكُمْ، فَتَحْبِسُونَهَا عَنِ النُّفُوذِ لِمَا أَوْجَبْتُمُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ عَمَل الْحَجّ، وَالْعُمْرَةِ. فَلِذَا قِيلَ «أُحْصِرْتُمْ» لَمَّا أَسْقَطَ ذِكْرَ <mark>الْخُوْفِ</mark>، وَالْمَرَضِ. يُقَالُ مِنْهُ: أَحْصَرَنِي حَوْفِي مِنْ فُلَانٍ عَنْ لِقَائِكَ، وَمَرَضِي عَنْ فُلانٍ، يُرَادُ بِهِ: جَعَلَني أَحْبِسُ نَفْسِي عَنْ ذَلِكَ. فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْحَابِسُ الرَّجُلَ وَالْإِنْسَانَ، قِيلَ: حَصَرَني فُلانٌ عَنْ لِقَائِكَ، بِمَعْنَى حَبَسَنِي عَنْهُ. فَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْآيَةِ مَا ظَنَّهُ الْمُتَأَوِّلُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦] فَإِنْ حَبَسَكُمْ حَابِسٌ مِنَ الْعَدُوِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ: فَإِنْ حُصِرْتُمْ. وَمِمَّا يُبَيِّنُ صِحَّةَ مَا قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ تَأْوِيلَ الْآيَةِ مُرَادٌ كِمَا إِحْصَارُ غَيْرِ الْعَدُقِ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يُرَادُ كِمَا <mark>الْحَوْفُ</mark> مِنَ الْعَدُقِ، قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٦] وَالْأَمْنُ إِنَّمَا يَكُونُ بِزَوَالِ <mark>الْخُوْف</mark>ِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْإِحْصَارَ الَّذِي عَنَى اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ <mark>الْخُوْفُ</mark> الَّذِي يَكُونُ بِزَوَالِهِ الْأَمْنُ. -[٣٤٨]- وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

حَبْسُ الْحَابِسِ الَّذِي لَيْسَ مَعَ حَبْسِهِ حَوْفٌ عَلَى النَّفْسِ مِنْ حَبْسِهِ دَاخِلًا فِي حُكْمِ الْآيَةِ بِظَاهِرِهَا الْمَتْلُقِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَلْحَقُ حُكْمُهُ عِنْدَنَا بِحُكْمِهِ مِنْ وَجْهِ الْقِيَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ حَبْسَ مَنْ لَا حَوْفَ عَلَى النَّفْسِ مِنْ حَبْسِهِ كَالسُّلْطَانِ غَيْرِ الْمَخُوفَةِ عُقُوبَتُهُ، وَالْوَالِدِ، وَرَوْحِ الْمَرْأَةِ، إِنْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ بَعْضِهِمْ حَبْسٌ، وَمَنْعٌ عَنِ الشُّخُوصِ كَالسُّلْطَانِ غَيْرِ الْمَخُوفَةِ عُقُوبَتُهُ، وَالْوَالِدِ، وَرَوْحِ الْمَرْأَةِ، إِنْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ بَعْضِهِمْ حَبْسٌ، وَمَنْعٌ عَنِ الشُّخُوصِ لِعَمَلِ الْحَجِّ، أَوِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ بَعْدِ إِيجَابِ الْمَمْنُوعِ الْإِحْرَامَ، غَيْرَ دَاخِلٍ فِي ظَاهِرِ قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ أَحْصِرُكُمْ لَوْعُولُ الْحَرَامَ، عَيْرَ دَاخِلٍ فِي ظَاهِرِ قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ أَخْصِرُكُمْ اللَّهُ مُولِ اللَّهُ وَاللَهِ الْمُعْرَو اللَّهُ مَنْ أَنِّ مَعْنَاهُ: فَإِنْ أَحْصَرَكُمْ حَوْفُ عَدُوٍّ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ أَمُعُولِ اللَّهُ مُنَا مَنْ أَنِّ مَعْنَاهُ: فَإِنْ أَحْصَرَكُمْ حَوْفُ عَدُوٍّ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنَا أَوْلُهُ الْعُمْرَةِ اللَّهُ قَالَ: الْحُصْرُ عَلَى الْمُعُولِ إِلَى الْبَيْتِ، فَمُنَ أَنِّ مَعْنَاهُ: فَإِنْ أَنْعِي وَمَنْ لِلْكُ مَنْ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، فَكُلُّ مَانِعِ عَرَضَ لِلْمُحْرِمِ كَانَ ذَلِكَ مَنْعًا مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، فَهُو لَهُ نَظِيرٌ فِي الْحُكُمِ مُعُ الْحُتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي تَأُوبِلِ قَوْلِهِ: ﴿ فَقُلَ لَا مُعْصُهُمْ: هُو شَاةً". (١)

٥٠- "حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٦] قَالَ: «إِذَا أَمِنَ مِنْ حَوْفِهِ ، وَبَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ » وَهَذَا الْقُوْلُ أَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ ، لِأَنَّ الْأَمْنَ هُوَ خِلَافُ الْمَرْضِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَضًا مَخُوفًا مِنْهُ الْمُلَلاكُ ، فَيُقَالُ: فَإِذَا أَمِنْتُمُ الْمُلَلاكَ مِنْ حَوْفِ الْمَرَضِ وَاللّهُ مَنْ الْمَرْضِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرَضًا مَخُوفًا مِنْهُ الْمُلَلاكُ ، فَيُقَالُ: فَإِذَا أَمِنْتُمُ الْمُلَلاكَ مِنْ حَوْفِ الْمَرَضِ وَشِدّتِهِ ، وَذَلِكَ مَعْنَى بَعِيدٌ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ مَعْنَاهُ الْحُوفُ مِنَ الْعَدُوِّ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مُ اللّهُ عَلَيْهِ مُ إِذَا أَحْصَرَهُمْ حَوْفُ عَدُوّهِمْ اللّهُ عَلَيْهِ مُ اللّهُ عَلَيْهِ مُ إِذَا أَحْصَرَهُمْ حَوْفُ عَدُوهِمْ عَنْ الْعَدُو بَاللّهُ عَلَيْهِ مَ وَمُا اللّهِ عِلَيْهِمْ إِذَا أَحْصَرَهُمْ حَوْفُ عَدُوهِمْ عَنْ الْعَدُقِ مَنَ الْعَدُو مَنَ الْعَدُو مَنَ الْعَدُو مَنَ الْعَدُو مَنَ الْعَدُو مَنَ الْعَدُو مَنَ الْعَلَاقُ عَلَيْهِمْ إِذَا أَحْصَرَهُمْ حَوْفُ عَدُوهِمْ عَنْ اللّهُ مِنَ الْعَدُو مَا اللّهُ مِنَ الْعَدُو مَا اللّهُ عَلَيْهِمْ إِذَا أَدْ هُمْ أَمِنُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَزَالَ عَنْهُمْ حَوْفُهُمْ ". (٢)

١٦ - "مُدِلُّ بِقُوْتِكَ أَمْ عِنْدَكَ أَحُوكَ يَنْصُرُك؟ كَانَ مُصِيبًا. وَقَدْ بَيَّنَا بَعْضَ هَذَا الْمَعْنَى فِيمَا مَضَى مِنْ كَتَابِنَا هَذَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ عَنْ إِعَادَتِهِ. فَمَعْنَى الْكَلامِ: أَمْ حَسِبْتُمْ أَتُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ تَدْخُلُونَ الجُنَّة، وَهَمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْمِحَنِ وَالِاحْتِبَارِ، فَتُبْتَلُوا بِمَا الْبَتُلُوا وَلَاحْتِبَارٍ، فَتُبْتَلُوا بِمَا الْبُتُلُوا وَلَا مِنْ اللّهُ وَمُو شِدَّةُ الْحَاجَةِ، وَالْفَاقَةِ، وَالضَّرَّاءِ، وَهِيَ الْعِلَلُ، وَالأَوْصَابُ؛ وَلَمْ تُولُولُوا زَلْزَاهُمُمْ، يَعْنِي: وَلَمْ وَالْحَبْرُوا بِهِ مِنَ الْبَالْسَاءِ وَهُو شِدَّةُ الْحَاجَةِ، وَالْفَاقَةِ، وَالضَّرَّاءِ، وَهِيَ الْعِلَلُ، وَالْأَوْصَابُ؛ وَلَمْ تُولُولُوا زَلْزَاهُمُمْ، يَعْنِي: وَلَمْ وَالْجُهُمْ مِنَ الْخُوفِ، وَالرُّعْبِ شِدَّةً وَجَهْدٌ حَتَّى يَسْتَبْطِئَ الْقَوْمُ نَصْرَ اللّهِ إِيَّاهُمْ، فَيَقُولُونَ: مَتَى اللله يُصِبْهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْخُوفِ، وَالرُّعْبِ شِدَّةً وَجَهْدٌ حَتَّى يَسْتَبْطِئَ الْقَوْمُ نَصْرَ اللّهِ إِيَّاهُمْ، فَيَقُولُونَ: مَتَى اللله فَيْكُومُ اللّهُ أَنْ نَصْرُهُ مِنْهُمْ قَرِيبٌ، وَأَنَّهُ مُعْلِيهِمْ عَلَى عَدُوهِمْ، وَمُظْهِرُهُمْ عَلَيْهِ، فَنَجَزَ فَلَمُ مَا وَعَدَهُمْ، وَأَعْمُ أَهْلُ التَّا وِيلِ نَزَلَتْ يَوْمَ الْخُنْدَقِ، حِينَ لَقِي وَلَوْ اللّهُ مِنُونَ مَا لَقُوا مِنْ شِدَّةِ الْجُهْدِ، مِنْ حَوْفِ الْأَحْزَابِ، وَشِدَّةِ أَذَى الْبَرْدِ، وَضِيقِ الْعَيْشِ اللّذِينَ آمَنُوا فِيهِ يَوْمَئِذٍ، وَشَلَامَ هُوا الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوا الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللّهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الللهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَمِنَا لِللْ عَلَى الللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ الللهُ ا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴿ [الأحزاب: ٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١١]". (١)

١٧- "عَمَلِ «حَتَّى» عَنْهُ، وَذَلِكَ خُوْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قُمْتُ إِلَى فُلَانٍ حَتَّى أَضْرِبُهُ، وَالرَّفْعُ هُوَ الْكَلَامُ الصَّحِيحُ فِي «أَضْرِبُهُ» ، إِذَا أَرَادَ: قُمْتُ إِلَيْهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ، إِذَا كَانَ الضَّرْبُ قَدْ كَانَ وَفُرِغَ مِنْهُ، وَكَانَ الْقِيَامُ غَيْرَ مُتَطَاوِلِ فِي «أَصْرِبُهُ» ، إِذَا أَرَادَ: قُمْتُ إِلَيْهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ، إِذَا كَانَ الضَّرْبُ قَدْ كَانَ وَفُرِغَ مِنْهُ، وَكَانَ الْقِيَامُ غَيْرَ مُتَطَاوِلَ الْمُدَّةِ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ عَلَى الْمُدَّةِ. فَأَمَّا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ «حَتَّى» مِنَ الْفِعْلِ عَلَى لَفْظِ «فَعَلَ» مُتَطَاوِلَ الْمُدَّةِ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ عَلَى لَفْظِ «فَعَلَ» مُتَطَاوِلَ الْمُدَّةِ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ عَلَى لَفُظِ عَلَى الْمُدَّةِ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ عَلَى لَفُظْ عَيْرِ مُنْقَضٍ، فَالصَّحِيحُ مِنَ الْكَلَامِ نَصْبُ «يَفْعَلُ» وَإِعْمَالُ «حَتَّى» وَذَلِكَ خُوهُ قَوْلِ الْقَائِلِ: مَا زَالَ فُلَانُ لَقُظٍ غَيْرِ مُنْقَضٍ، فَالصَّحِيحُ مِنَ الْكَلَامِ النَّعْلِ عَلَى يُظِلُ إِلَيْكَ حَتَّى يُثْبِلَكِ عَتَى يُثْبِعَكَ؛ فَالصَّحِيحُ مِنَ الْكَلَامِ اللَّذِي لَا يَصِحُ غَيْرُهُ النَّصْبُ بِ عَلَى الشَّعِرُ: «حَتَّى» كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

مَطَوْتُ بِمِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ ... وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

فَنَصَبَ تَكِلَّ وَالْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَ حَتَّى مَاضٍ، لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهَا مِنَ الْمَطْوِ مُتَطَاوِلٌ، وَالصَّحِيحُ مِنَ الْقِرَاءَةِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ «وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» ، نَصْبُ يَقُولَ، إِذْ كَانَتِ الزَّلْزَلَةُ فِعْلًا مُتَطَاوِلًا، مِثْلَ الْمَطْوِ بِالْإِبِلِ. وَإِنَّا ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَتْ مُتَطَاوِلًا، مِثْلَ النَّصْبُ فِي «يَقُولُ» الزَّلْزَلَةُ الْأَرْضِ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ مُتَطَاوِلَةً وَكَانَ النَّصْبُ فِي «يَقُولُ» وَإِنْ كَانَ بَمَعْنَى «فَعَلَ» أَفْصَحَ وَأَصَحَ مِنَ الرَّفْع فِيهِ". (٢)

١٨- "حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: " فِي حَرْفِ أَيِّ بْنِ كَعْبٍ، إِنَّ الْفِدَاءَ تَطْلِيقَةٌ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَيُّوبَ، فَأَتَيْنَا رَجُلًا عِنْدَهُ مُصْحَفٌ قَدِيمٌ لِأَيِّ حَرَجَ مِنْ ثِقَةٍ، فَقَرَأْنَاهُ فَإِذَا فِيهِ: «إِلَّا أَنْ يَظُنَّا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ، فَإِنْ ظَنَّا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ، فَإِنْ ظَنَّا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ» : لَا تَحِلُ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ " وَالْعَرَبُ قَدْ تَضَعُ الظَّنَّ مَوْضِعَ الظَّنَ مُوضِعَ الظَّنِّ فِي كَلَامِهَا لِتَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

أَتَابِي كَلَامٌ عَنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ ... وَمَا خِفْتُ يَا سَلَّامُ أَنَّكَ عَائِبِي

-[١٣٦] - بِمَعْنَى: مَا ظَنَنْتُ. وَقَرَأَهُ آحَرُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْكُوفَةِ: (إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) فَأَمَّا قَارِئُ ذَلِكَ كَذَلِكَ اعْتِبَارًا مِنْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَذُكِرَ أَنَّهُ فِي قَارَءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَذُكِرَ أَنَّهُ فِي قَرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَذُكِرَ أَنَّهُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ اللَّهِ يُورَاءَةُ ذَلِكَ كَذَلِكَ اعْتِبَارًا بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ اللَّهِ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَقِرَاءَةُ ذَلِكَ كَذَلِكَ اعْتِبَارًا بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّتِي ذُكِرَتْ وَرَاءَةً وَابْنِ مَسْعُودٍ اللَّهِ عَلَيْهَا حُدُودَ اللَّهِ وَقِرَاءَةُ ذَلِكَ كَذَلِكَ اعْتِبَارًا بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّتِي ذُكِرَتْ

^{777/7} نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{7 \}pi 9/\pi$ نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

عَنْهُ حَطَأً؛ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، إِنْ كَانَ قَرَأَهُ كَمَا ذُكِرَ عَنْهُ، فَإِنَّمَا أَعْمَلَ <mark>الْخُوْفَ</mark> فِي «أَنْ» وَحْدَهَا، وَذَلِكَ غَيْرُ مَدْفُوعَةٍ صِحَّتُهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

إِذَا مِتُّ فَادْفِتِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةْ ... تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا وَلَا تَدْفِنَنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنَّنِي ... أَحَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا

فَأَمَّا قَارِئُهُ (إِلَّا أَنْ يَخَافَا) بِذَلِكَ الْمَعْنَى، فَقَدْ أَعْمَلَ فِي مَثُورُكَةٍ تَسْمِيَتُهُ وَفِي «أَنْ» فَأَعْمَلُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْمَثْرُوكُ الَّذِي هُوَ اسْمُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَفِي أَنِ الَّتِي تَنُوبُ عَنْ شَيْئَيْنِ، وَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي كَلَامِهَا ظُنَّا أَنْ يَقُومَا، لَكِنَ قِرَاءَةَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَذَلِكَ صَحِيحةٌ عَلَى غَيْرِ الْوَجُهِ اللَّذِي وَمَا أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ. إِلَّا أَنْ يَخَافَ بِأَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ، فَيكُونُ الْعَامِلُ فِي أَنْ غَيْرُ النَّوْفِ، وَيَكُونُ النَّوْفُ عَلَى أَنْ لا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ، فَيكُونُ الْعَامِلُ فِي أَنْ غَيْرُ النَّوْفِ، وَيَكُونُ النَّوْفُ عَامِلًا فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَذَلِكَ هُو السَّوَابُ عِنْدَنَا فِي الْقِرَاءَةِ لِدَلالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَى صِحَيْهِ، وَهُو قَوْلُهُ: ﴿ فَإِنْ قَالَ قَائِلِ وَقَلَهُ لَكُودَ اللهِ هُ اللهِ هُ اللهِ اللهُ اللهُ لَهُ تَرْكُهُ أَذَاءِ اللهِ فِيمَا لَرْوَجِهَا مِنَ الْحُقِّ، وَيَكُونُ عَلَى رَوْجَهَا بِتَقْصِيرِهَا فِي أَذَاء اللهِ عَلَيْهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ مَا أَنْ لا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَيْعَامُ اللهُ عَلَيْهِ مَا أَنْ لا يُقِيمَا خُدُودَ اللهِ فِيمَا لَوْمِهَا لِرَوْجِهَا مِنَ الْحُقِّ، وَيَكُونُ عَلَى رَوْجَهَا بِتَقْصِيرِهَا فِي أَدَاء عُلُودَ اللهِ فَيْعَامُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَخْذُو فِيمَا أَنْ لا يُقِيمَا خُدُودَ اللهِ فَيُطِيعَاهُ عَلَيْهِ وَاللهِ فَيْعَمَا أَنْ لا يُقِيمَا خُدُودَ اللهِ فَيُطِيعَاهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ وَالْمَا لَهُ لَوْكُولُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَخْذَاء اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَنْ أَلُولُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَامِ وَيَعَلَى وَعَلَمُ مُؤَا وَالْمُولِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لِنَامِهُ فَي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَامِهُ فَي اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهَ عَلَى وَوَجِهُ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ الللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَ

١٩-" ثَابِتُ: وَقَدْ فَعَلَتْ فَنَزَلَتْ: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْعًا إِلَّا أَنْ يَجَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] " وَأَمَّا أَهْلُ التَّأُويلِ فَإِثَمُ احْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْخُوْفِ مِنْهُمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ هُو أَنْ يَظْهَرَ مِنَ الْمَرْأَةِ سُوءُ الْخُلُقِ وَالْعِشْرَةِ لِزَوْجِهَا، فَإِذَا ظَهَرَ ذَلِكَ مِنْهَا لَهُ، حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا أَعْطَتُهُ مِنْ فِذَاتُهُ فَرَاقِهَا". (٢)

٠٠- "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرُ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا يَجِلُ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: الصَّدَاقُ ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٥/٤

الفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

[البقرة: ٢٢٩] وَحُدُودُ اللّهِ أَنْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ نَاشِزَةً، فَإِنَّ اللّهَ أَمَرَ الرَّوْجَ أَنْ يَعِظَهَا بِكِتَابِ اللّهِ، فَإِنْ قَبِلَتْ وَإِلّا هَجَرَهَا، وَالْمُجُرَانُ أَنْ لَا يُجَامِعَهَا، وَلَا يُضَاجِعَهَا عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ وَيُولِيهَا ظَهْرَهُ وَلَا يُكَلِّمُهَا، فَإِنْ أَبَتْ غِلَّظَ عَلَيْهَا الْقَوْلَ بِالشَّتِيمَةِ لِتَرْجِعَ إِلَى طَاعَتِهِ، فَإِنْ أَبَتْ فَالضَّرْبُ ضَرْبُ غَيْرُ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَبَتْ إِلَّا جِمَاحًا فَقَدْ حَلَّ لَهُ مِنْهَا الْقُولَ بِالشَّتِيمَةِ لِتَرْجِعَ إِلَى طَاعَتِهِ، فَإِنْ أَبَتْ فَالضَّرْبُ ضَرْبُ غَيْرُ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَبَتْ إِلَّا جِمَاحًا فَقَدْ حَلَّ لَهُ مِنْهَا اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ عَلَى اللّهَ عَيْرَ اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى فَرَاقِهِ إِلَّا هَمُ اللّهُ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى فِرَاقِهِ إِلَّاهَا وَلَا تُطِيعُ لَكُ أَمْرًا، فَحِينَئِذٍ يَجِلُ لَهُ عِنْدَهُمْ أَخْذُ مَا آتَاهَا عَلَى فِرَاقِهِ إِيَّاهَا". (١)

٢١- "حَدَّنَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَلَا يَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: الْخُلْعُ، قَالَ: وَلَا يَجِلُّ لَهُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ لَا يَجِلُ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: الْخُلْعُ، قَالَ: وَلَا يَجِلُّ لَهُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ لَا أَتَعُدُّى الْحُقَّ " وَقَالَ آحَرُونَ: بَلِي اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَ عَلَى اللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَ

٢٢-"لِلْمُسْلِمِينَ الْخُوْفَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ. فَأَمَّا إِذَا كَانَ التَّهْرِيطُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَاحِبٍ مِنْهُمَا فِي وَاحِبٍ مَوْضِعٌ، إِذْ كَانَ وَاحِبٍ حَقِّ صَاحِبِهِ قَدْ وَجَدَ وَسُوءَ الصُّحْبَةِ، وَالْعِشْرَةِ قَدْ ظَهَرَ لِلْمُسْلِمِينَ، فَلَيْسَ هُنَاكَ لِلْحَوْفِ مَوْضِعٌ، إِذْ كَانَ الْمَحُوفُ قَدْ وُجِدَ، وَإِثَمَا يُخَافُ وقُوعُ الشَّيْءِ قَبْلَ حُدُوتِهِ، فَأَمَّا بَعْدَ حُدُوتِهِ فَلَا وَجْهَ لِلْحَوْفِ مِنْهُ، وَلَا الرِّيَادَةِ فِي الْمَحُوفُ مَنْهُ، وَلَا الرِّيَادَةِ فِي مَكْرُوهِهِ". (٣)

٣٢-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] الَّتِي إِذَا خِيفَ مِنَ الرَّوْجِ، وَالْمَرْأَةِ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] الَّتِي إِذَا خِيفَ مِنَ الرَّوْجِ، وَالْمَرْأَةِ بِحَقِّ زَوْجِهَا يُقِيمَاهَا حَلَّتْ لَهُ الْفِدْيَةُ مِنْ أَجْلِ الْمُؤْفِ عَلَيْهِمَا بِصَنِيعِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْتِخْفَافُ الْمَرْأَةِ بِحَقِّ زَوْجِهَا وَسُوءِ طَاعَتِهَا إِيَّاهُ، وَأَذَاهَا لَهُ بِالْكَلَامِ". (٤)

٢٤-"حَدَّنَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، وَحَدَّنَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّة، قَالَا جَمِيعًا: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَمَّنْ، حَدَّثَهُ، عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَمَّنْ، حَدَّثُهُ، عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرًامٌ عَلَيْهَا - [٢٥١] - رَائِحَةُ الْجُنَّةِ» حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَارِمٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُوبَ، عَنْ أَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْهُ فَإِذَا كَانَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْهُ فَإِذَا كَانَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٢/٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٤/٤

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

مِنْ وُجُوهِ افْتِدَاءِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا مِنْ زَوْجِهَا مَا تَكُونُ بِهِ حَرِجَةً، وَعَلَيْهَا في افْتِدَائِهَا نَفْسَهَا عَلَى ذَلِكَ الْحَرَجُ، وَالْجُنَاحُ، وَكَانَ مِنْ وُجُوهِهِ مَا يَكُونُ الْحَرَجُ، وَالْجُنَاحُ فِيهِ عَلَى الرَّجُل دُونَ الْمَرْأَةِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَلَيْهِمَا، وَمِنْهُ مَا لَا يَكُونُ عَلَيْهِمَا فِيهِ حَرَجٌ وَلَا جُنَاحٌ. قِيلَ فِي الْوَجْهِ: الَّذِي لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا فِيهِ لَا جُنَاحَ إِذْ كَانَ فِيمَا حَاوَلَا وَقَصَدَا مِن افْتِرَاقِهِمَا بِالْجُعْلِ الَّذِي بَذَلَتْهُ الْمَرَّأَةُ لِزَوْجِهَا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي أُبِيحَ هُمًا، وَذَلِكَ، أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ بِمَقَامِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ فِيَ ذَلِكَ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: فَلَا جُنَاحَ عَلَى الرَّجُل فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ دُونَ الْمَرْأَةِ، وَإِنْ كَانَا قَدْ ذَكَرًا جَمِيعًا كَمَا قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢] وَهُمَا مِنَ الْمِلْحِ لَا مِنَ الْعَذْبِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ. ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ [الكهف: ٦١] وَإِنَّمَا النَّاسِي صَاحِبُ مُوسَى وَحْدَهُ؛ قَالَ: -[١٥٣] - وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَقُولَ: عِنْدِي دَابَّتَانِ أَرْكَبُهُمَا " وَأَسْقِى عَلَيْهِمَا وَإِنَّا تَرْكَبُ إِحْدَاهُمَا وَتَسْقِي عَلَى الْأُحْرَى، وَهَذَا مِنْ سَعَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي يُحْتَجُّ بِسَعَتِهَا فِي الْكَلَامِ. قَالَ: وَالْوَجْهُ الْآحَرُ أَنْ يَشْتَرِكَا جَمِيعًا فِي أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْهِمَا جُنَاحٌ، إِذْ كَانَتْ تُعْطِي مَا قَدْ نُفِي عَنِ الزَّوْجِ فِيهِ الْإِثْمُ. اشْتَرَكَتْ فِيهِ، لِأَنَّهَا إِذَا أَعْطَتْ مَا يُطْرَحُ فِيهِ الْمَأْثَمُ احْتَاجَتْ إِلَى مِثْل ذَلِكَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: فَلَمْ يُصِبِ الصَّوَابَ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْوَجْهَيْنِ، وَلَا فِي احْتِجَاجِهِ فِيمَا احْتَجَّ بِهِ قَوْلِهِ: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢] فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَقَدْ بَيَّنًا وَجْهَ صَوَابِهِ، وَسَنُبَيِّنُ وَجْهَ قَوْلِهِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] في مَوْضِعِهِ إِذَا أَتَيْنَا عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَإِنَّمَا حَطَّأْنَا قَوْلَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَحْبَرَ عَنْ وَضْعِهِ الْحَرَجَ عَنِ الرَّوْجَيْنِ إِذَا افْتَدَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا عَلَى مَا أَذِنَ، وَأَحْبَرَ عَنِ الْبَحْرَيْنِ أَنَّ مِنْهُمَا يَخْرُجُ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَالُ، فَأَضَافَ إِلَى اثْنَيْنِ، فَلَوْ جَازَ لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ أَحدِهِمَا فِيمَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِيلًا أَنْ يَكُونَ عَنْهُمَا جَازَ فِي كُلِّ حَبَرِ كَانَ عَنِ اثْنَيْنِ غَيْرِ مُسْتَحِيلَةٍ صِحَّتُهُ أَنْ يَكُونَ عَنْهُمَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّمَا هُوَ حَبَرٌ عَنْ أَحَدِهِمَا، وَذَلِكَ قَلْبُ الْمَفْهُومُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ وَالْمَعْرُوفُ مِنَ اسْتِعْمَالِهِمْ فِي مُخَاطَبَاتِهِمْ، وَغَيْرُ جَائِزِ حَمْل كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْيِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلَى الشَّوَاذِ مِنَ الْكَلَامِ وَلَهُ فِي الْمَفْهُومِ الْجَارِي بَيْنَ النَّاسِ وَجْهٌ صَحِيحٌ مَوْجُودٌ. ثُمَّ اخْتَلَفُ أَهْلُ التَّأُويل فِي تَأُويل قَوْلِهِ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴿ [البقرة: ٢٢٩] أَمَعْنَى بِهِ: أَنَّكُمَا مَوْضُوعٌ عَنْهُمَا الْجُنَاحُ فِي كُلِّ مَا افْتَدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا مِنْ شَيْءٍ أَمْ فِي -[١٥١] - بَعْضِهِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْ صَدَاقِهَا الَّذِي كَانَ آتَاهَا زَوْجُهَا الَّذِي تَخْتَلِعُ مِنْهُ وَاحْتَجُوا فِي قَوْلِمِمْ ذَلِكَ بِأَنَّ آخِرَ الْآيَةِ مَرْدُودٌ عَلَى أُوَّلِهَا، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْعًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ. قَالُوا: فَالَّذِي أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ الْحُوْفِ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي كَانَ حَظَرَ عَلَيْهِمَا قَبْلَ حَالِ <mark>الْحُوْفِ</mark> عَلَيْهِمَا مِنْ ذَلِكَ. وَاحْتَجُوا فِي ذَلِكَ بِقِصَّةِ ثَابِتِ بْنِ قَيْس بْنِ شَمَّاس، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَمَرَ امْرَأَتَهُ إِذْ نَشَزَتْ عَلَيْهِ أَنَّ تُرَدَّ مَا كَانَ ثَابِتٌ أَصْدَقَهَا، وَأَنَّمَا عَرَضَتِ الزّيَادَةَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا النَّبِيُّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (١)

٥٧-"وَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ، فَإِنَّمَا إِنَّمَ وَالْبَقَرَةِ، فَإِنَّمَا إِنَّا وَالْبَهَا فِرَاقَ الرَّجُلِ، وَرَغْبَتِهِ فِيهَا. فَالْأَمْرِ الَّذِي أَذِى الْمَوْرَةِ النِّهُ بِنُشُورِ الْمَرْأَةِ، وَطَلَبِهَا فِرَاقَ الرَّجُلِ، وَرَغْبَتِهِ فِيهَا. فَالْأَمْرِ الَّذِي تَقِي لِلرَّوْجِ فِي أَخِذِ الْفِدْيَةِ مِنَ الْمَرْآةِ فِي سُورَةِ البَّقَرَةِ صِّدُ الْأَمْرِ الَّذِي تَمَى مِنْ أَجَلِهِ عَنْ أَخْذِ الْفِدْيَةِ فِي سُورَةِ البَّقَرَةِ فِي سُورَةِ البَّعْرَةِ فَلَا الْحَيْلَافِ وَالْإِبَاحَةِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَإِنَّا يَجُورُ فِي الْحُكْمَةِ فِيهِ فِي سُورَةِ البَّسَاءِ، كَمَّا الْمُحْكُومِ فِيهِ فِي عَلَمْ الطَّلَاقِ وَالْإِبَاحَةِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَالْمَنْسَاءِ، وَالْمُؤْمِ فِيهِ فِي عَلَمْ الْمُحْكُومِ فِيهِ فِي عَلَمْ اللَّحْكَامِ فِيهِ بِالْحَيْلَافِ الْأَوْقَاتِ، وَالْمُؤْمِ فِيهِ فِي عَلَمْ الْمُحْكُومِ فِيهِ فِي عَلَمْ اللَّحْكَامِ فِيهِ بِالْحَيْلَافِ الْمُؤْمِ الْمُحْكُومِ فِيهِ فِي عَلَمْ الْمُحْكُومِ فِيهِ فِي عَلَمْ اللَّذِي قَالَهُ الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسِ مِنْ أَنِّ مَعْنَى الْمَعْلَمُ فَي الْمُعْلِمُ فَوْلِ الْمُؤْمِ فَي الْمُعْلِمُ فَوْ الْمُحْمَدِ مِنَ النَّاسِخِ، وَالْمَنْسُوخِ بِمَعْتَلِ. وَأَمَّا الَّذِي قَالَهُ الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسِ مِنْ أَنِّ مَعْنَى الْآلِيقَةُ، وَالْمُفْومُ فِي الْمُعْلِمُ وَلِي وَعُولُهِ : ﴿ وَالْمَنْسُوخِ بِمَعْتَلِ اللَّهُ فِي الْمُعْلِمُ فَوْلِ اللَّهِ وَلَى مَنْ أَنْسِ مِنْ أَنِ مَعْنَى الْآلِقِ فِي الْمَعْلِمُ فَي الْمُقْلِمِ وَلَيْ مَنْ أَلِي اللَّهُ وَلَى مَنْ فَلَكُمُ وَلَى مَنْ اللَّيْوِ فِي الْمَعْلَى اللَّوْمِ اللَّيْونِ اللَّهُ وَلَى مِنْ اللَّهُ وَلَى مِنْ مِلْكُومَ اللَّيْمُ فِي الْمَعْلَى الْمُؤْمِ وَلَى مَنْ قَالَ لِمَنْ مَلْولَ فِي مَنْ اللَّيْوِ فِي الْمُؤْمِ اللَّيْونِ اللَّهُ وَلَ مِنْ مِلْكُومَ فِي الْمُؤْمِ وَلَى مَنْ قَالَ لِلْوَقِ الْمَنْ لِلْقُولَ فِي ذَلِكَ، فَلَلْ مَنْ قَلْ اللَّولُ فِي ذَلِكَ، فَلْكُومُ الْفُولُ فِي الْمُقْلِلُ الللَّورُ فِي الْمُؤْمِ الللَّومُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَى مَنْ قَالَ لِلرَّوْمِ أَنْ لَا يُعْلِى مَنْ قَالَ لِللَّوْمِ أَنْ لَا لَمُ اللَّهُ وَلَا مَنْ اللَّولُ اللَ

٢٦- "حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثِنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: " ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [البقرة: ٣٣٩] أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ عَلَى الْخَيْلِ، فَإِذَا وَقَعَ النَّوْفُ فَلْيُصَلِّ الرَّجُلُ عَلَى كُلِّ جِهَةٍ قَائِمًا أَوْ رَاكِبًا، أَوْ كَمَا قُدِّرَ، عَلَى أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِلِسَانِهِ فَإِذَا وَقَعَ النَّوْفُ فَلْيُصَلِّ الرَّجُلُ عَلَى كُلِّ جِهَةٍ قَائِمًا أَوْ رَاكِبًا، أَوْ كَمَا قُدِّرَ، عَلَى أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِلِسَانِهِ "حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثِنَا أَبُو حُذَيْفَةً، قَالَ: ثِنَا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَبِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَوْ رَاكِبًا اللهُ عَلَيْهِ وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُهُ". لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ أَيْضًا: أَوْ رَاكِبًا، أَوْ مَا قُدِّرَ أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ، وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُهُ". لَا أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ، وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُهُ".

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥١/٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{^{ \}gamma }$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{ \gamma }$

٢٧- "حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا -[٣٩٢] - الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «صَلَاةُ الْحُوْفِ رَكْعَةُ»". (١)

٢٨-"حَدَّنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ: " ﴿ فَرِجَالًا أَوْ كَانَتِ إِنَّمَا عُنِيَ بِمَا النَّاسُ، لَمْ يَأْتِ إِلَّا رِجَالًا وَانْقَطَعَتِ الْأَلِفُ رُكْبَانًا ﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: رَاكِبًا وَمَاشِيًا، وَلَوْ كَانَتِ إِنَّمَا عُنِيَ بِمَا النَّاسُ، لَمْ يَأْتُونَ مُشَاةً وَرُكْبَانًا " قَالَ أَبُو إِنَّمَ هِي رِجَالٌ مُشَاةً. وَعَنْ: ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ [الحج: ٢٧] قَالَ: يَأْتُونَ مُشَاةً وَرُكْبَانًا " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: الْخُوفُ الَّذِي لِلْمُصلِّي أَنْ يُصلِّي مِنْ أَجَلِهِ الْمَكْتُوبَةَ مَاشِيًا رَاجِلًا، وَرَاكِبًا جَائِلًا: الْخُوفُ عَلَى الْمُهِمَّةِ عِنْ قِتَالِ مَنْ أُمِرَ بِقِتَالِهِ مِنْ عَدُوٍّ لِلْمُسْلِمِينَ، أَوْ مُحَارِبٍ، أَوْ طَلَبٍ سَبُعٍ، أَوْ جَمَلٍ صَائِلٍ، عَخَافَ الْغَرَقَ فِيهِ، وَكُلِّ مَا الْأَغْلَبُ مِنْ شَأْنِهِ هَلَاكُ الْمَرْءِ مِنْهُ إِنْ صَلَّى صَلَاةَ الْأَمْنِ. فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَهُ أَنْ يُصَلِّي صَلَاةَ شِدَّةٍ الْقُوفِ حَيْثُ". (٢)

٢٩- "كَانَ وَجْهُهُ يُومِئُ إِيمَاءً لِعُمُومِ كِتَابِ اللهِ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ زُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] وَلَمْ يَخُصَّ الْخُوْفُ عَلَى ذَلِكَ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْخُوْفُ صِفَتَهُ مَا ذَكَرْتُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ الْخُوْفُ الَّذِي يَخُونُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يُصَلِّي كَذَلِكَ هُوَ الَّذِي الْأَغْلَبُ مِنْهُ الْهَلَاكُ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ بِحُدُودِهَا، وَذَلِكَ حَالُ شِدَّةِ الْخُوْفِ؛ يَجُونُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يُصَلِّي كَذَلِكَ حَالُ شِدَّةِ الْخُوْفِ؛ لِأَنْ اللهُ اللهُ

٣٠- "مُحَمَّدَ بْنَ مُمَيْدٍ، وَسُفْيَانَ بْنَ وَكِيعٍ، حَدَّثَانِي قَالَا، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ البّنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ النّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْخُوْفِ: «يَقُومُ الْأَمِيرُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النّاسِ مَعَهُ، فَيَسْجُدُونَ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ النّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةٍ الْخُوْفِ: ﴿ يَقُومُ الْأَمِيرُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النّاسِ مَعَهُ، فَيَسْجُدُونَ سَجْدَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ تَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوّ، ثُمُّ يَنْصَرِفُ النّذِينَ سَجْدَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ أَمِيرِهِمْ سَجْدَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ أَمِيرُهُمْ وَقَدْ قَضَى مَكَانَ اللّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَ أَمِيرِهِمْ سَجْدَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ أَمِيرُهُمْ وَقَدْ قَضَى صَلَاتَهُ، وَيُصَلُّوا وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّونَ مَعَ أَمِيرِهِمْ سَجْدَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ أَمِيرُهُمْ وَقَدْ قَضَى صَلَاتَهُ، وَيُصَلِّى بَعْدَ صَلَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ سَجْدَةً لِنَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ حَوْفُ أَشَدُ مِنْ ذَلِكَ فَرِجَالًا أَوْ وَيُعَلِي بَعْدَ صَلَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ سَجْدَةً لِنَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ حَوْفُ أَشَدُ مِنْ ذَلِكَ فَرِجَالًا أَوْ وَيُمَانَا»". (٤)

٣١- "حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقِتَالِ فَإِنَّا هُوَ الذِّكْرُ، وَأَشَارَ بِالرَّأْسِ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩١/٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٢/٤

m9m/2 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر m9m/2

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَيُصَلُّونَ قِيَامًا وَرُكْبَانًا» -[٣٩٤] - فَفَصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ حُكْمِ صَلَاةِ الْحُوْفِ فِي غَيْرِ حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَالْمُطَارَدَةِ وَبَيْنَ حُكْمِ صَلَاةِ الْحُوْفِ فِي حَالِ شِدَّةِ الْحُوْفِ بَيْنَ حُكْمِ صَلَاةِ الْحُوْفِ فِي حَالِ شِدَّةِ الْحُوْفِ وَلَهُ سَايَفَةِ، وَالْمُطَارَدَةِ وَبَيْنَ حُكْمِ صَلَاةِ الْحُوْفِ فِي حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَالْمُطَارَدَةِ وَبَيْنَ حُكْمِ صَلَاةِ الْحُوْفِ فِي حَالِ شِدَة الْحُوْفِ وَالْمُسَايَفَةِ، عَلَى مَا رُوِينَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رَكْبَانًا ﴾ وَالْمُسَايَفَةِ، عَلَى مَا رُوِينَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رَكْبَانًا ﴾ [البقرة: ٢٣٩] إِنَّمَا عَنَى بِهِ الْحُوْفِ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي رَوَى ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُويَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ". (١)

٣٢- "حَدَّنَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّة، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ فِي صَلَاةِ الْحُوْفِ: «يُصَلَّى بِطَائِفَةٍ مِنَ الْقَوْمِ رَكْعَةً وَطَائِفَةٌ تَحْرُسُ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ صَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً حَتَّى يَقُومُوا مَقَامَ أَصْحَاهِمْ، شُمَّ يَنْطَلِقُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ صَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً حَتَّى يَقُومُوا مَقَامَ أَصْحَاهِمْ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ صَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً وَطَائِفَةٌ تَحْرُسُ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ هَؤُلاءِ النَّذِينَ صَلَّى رَكْعَةً. قَالَ. فَإِنْ كَانَ حَوْفٌ أَشَدُ مِنْ ذَلِكَ فَرَجُانًا» وَأَمَّا عَدَدُ الرَّكَعَاتِ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الصَّلَاةِ، فَإِنِي أُحِبُ أَنْ لَا يَقْتَصِرَ مِنْ عَدَدِهَا فِي حَالِ الْأَمْنِ، وَإِنْ قَصُرَ عَنْ ذَلِكَ فَصَلَّى رَكْعَةً رَأَيْتُهَا مُجْزِئَةً؟ ". (٢)

٣٣-"لِأَنَّ بِشْرَ بْنَ مُعَاذٍ حَدَّثَنِي قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَضَرِ أَرْبَعًا، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنٍ، وَفِي <mark>الْخُوْفِ</mark> وَكُعَةً»". (٣)

٣٤-"حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ ﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَصَلُّوا الصَّلَاةَ كَمَا افْتَرَضَ اللّهُ عَلَيْكُمْ إِذَا جَاءَ الْحُوْفُ، كَانَتْ هَمُمْ رُخْصَةٌ. وَقَوْلُهُ هَاهُنَا ﴿فَاذْكُرُوا اللّهَ ﴾ [البقرة: ١٩٨] قَالَ: الصَّلَاةُ ﴿كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمُ". (٤)

٣٥-"تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٩] " وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُ غَيْرِهِ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْهُ لِإِجْمَاعِ الْجُمِيعِ عَلَى أَنَّ الْجُوْفِ مَتَى زَالَ فَوَاجِبٌ عَلَى الْمُصَلِّي الْمَكْتُوبَةِ وَإِنْ كَانَ فِي سَفَرٍ أَدَاؤُهَا بِرُكُوعِها وَسُجُودِهَا وَحُدُودِهَا، وَقَائِمًا بِالْأَرْضِ غَيْرِ مَاشٍ وَلَا رَاكِبٍ، كَالَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مُقِيمًا فِي مِصْرِه، وَسُجُودِهَا وَحُدُودِهَا وَقَائِمًا بِالْأَرْضِ غَيْرِ مَاشٍ وَلَا رَاكِبٍ، كَالَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مُقِيمًا فِي مِصْرِه، وَبَعُرُهُ وَلَا رَاكِبٍ، كَالَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مُقِيمًا فِي مِصْرِه، وَبَعْ مَعْ فَاللَّهُ فِي مَعْرِهِ، وَلَا لَكُ مِنَ الْقَصْرِ فِيهَا فِي سَفَرِهِ. وَلَا يَجْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِلسَّفَرِ ذِكْرٌ، فَيَتَوَجَّهُ قَوْلُهُ: ﴿ فَاذُكُولُوا اللّه كَمَا عَلَمُ كُمْ مَا لَمُ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٩] إِلَيْهِ. وَإِنَّمَا جَرَى ذِكْرُ الصَّلَاةِ فِي حَالِ الْأَمْنِ وَحَالِ شِدَّةِ كَمَا عَلَمُ مَا لَمُ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٩] إلَيْهِ. وَإِنَّمَا جَرَى ذِكْرُ الصَّلَاةِ فِي حَالِ الْأَمْنِ وَحَالِ شِدَّةِ

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٤/٤

 $^{^{}m9}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{(\pi)}$

 ⁽³⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (3)

٣٦-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رُزَيْقُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَحْزُومِيُّ، قَالَ: ثنا زِيَادُ بْنُ أَبِي عِيَاضِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ دَحَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] قَالَ: «آمِنًا مِنَ النَّارِ» وَأُولَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ، قَوْلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَمُجَاهِدٍ، وَالْحَسَنِ، وَمَنْ قَالَ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَنْ دَحَلَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِمَّنْ لَجَأً إِلَيْهِ عَائِذًا بِهِ كَانَ آمِنًا مَا كَانَ فِيهِ، -[٢٠٧] - وَلَكِنَّهُ يُخْرَجُ مِنْهُ فَيُقَامُ عَلَيْهِ الْحُدُّ إِنْ كَانَ أَصَابَ مَا يَسْتَوْجِبُهُ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ لَجَأَ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ أَصَابَهُ فِيهِ أُقِيمَ عَلَيْهِ فِيهِ. فَتَأْويلُ الْآيَةِ إِذًا: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ يُدْخُلْهُ مِنَ النَّاسِ مُسْتَجِيرًا بِهِ يَكُنْ آمِنًا مِمَّا اسْتَجَارَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ، حَتَّى يُخْرِجَ مِنْهُ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا مَنَعَكَ مِنْ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ فِيهِ؟ قِيلَ: لِاتِّفَاقِ جَمِيع السَّلَفِ عَلَى أَنَّ مَنْ كَانَتْ جَرِيرَتُهُ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ عَاذَ بِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُؤْحَذُ بِجَرِيرَتِهِ فِيهِ. وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي صِفَةِ إِخْرَاحِهِ مِنْهُ لِأَخْذِهِ بِمَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: صِفَةُ ذَلِكَ مَنْعُهُ الْمَعَانِي الَّتِي يُضْطُرُّ مَعَ مَنْعِهِ وَفَقْدِهِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: لَا صِفَةَ لِذَلِكَ غَيْرَ إِخْرَاجِهِ مِنْهُ بِمَا أَمْكُنَ إِخْرَاجُهُ مِنَ الْمَعَايِي الَّتِي تُوصِلُ إِلَى إِقَامَةِ حَدِّ اللَّهِ مَعَهَا، فَلِذَلِكَ قُلْنَا: غَيْرُ جَائِزِ إِقَامَةُ الْحَدِّ عَلَيْهِ فِيهِ إِلَّا بَعْدَ إِخْرَاجِهِ مِنْهُ، فَأَمَّا مَنْ أَصَابَ الْحَدَّ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيع فِي أَنَّهُ يُقَامُ عَلَيْهِ فِيهِ الْحَدُّ، فَكِلْتَا الْمَسْأَلَتَيْنِ أَصْلٌ مُجْمَعٌ عَلَى حُكْمِهَا عَلَى مَا وَصَفْنَا. فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَمَا دَلَالَتُكَ عَلَى أَنَّ إِحْرَاجَ الْعَائِذِ بِالْبَيْتِ إِذَا أَتَاهُ مُسْتَجِيرًا بِهِ مِنْ جَرِيرَةٍ جَرَّهَا أَوْ مِنْ حَدٍّ أَصَابَهُ مِنَ الْحَرَمِ جَائِزٌ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ وَأَحَذِهِ بِالْجَرِيرَةِ، وَقَدْ أَقْرَرْتَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ مَنْ دَحَلَهُ آمِنًا، وَمَعْنَى الْآمِن غَيْرُ مَعْنَى الْخَائِفِ، فِيمَا هُمَا فِيهِ مُحْتَلِفَانِ؟ -[٢٠٨] - قِيلَ: قُلْنَا ذَلِكَ لِإِجْمَاعِ الجُمِيعِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ، عَلَى أَنَّ إِحْرَاجَ الْعَائِذِ بِهِ مِنْ جَرِيرَةٍ أَصَابَهَا أَوْ فَاحِشَةٍ أَتَاهَا وَجَبَتْ عَلَيْهِ بِهِ عُقُوبَةٌ مِنْهُ بِبَعْضِ مَعَايِي الْإِخْرَاجِ لِأَخْذِهِ بِمَا لَزِمَهُ، وَاحِبٌ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْإِسْلَامِ مَعَهُ. وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي يُخْرَجُ بِهِ مِنْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: السَّبَبُ الَّذِي يَجُوزُ إِخْرَاجُهُ بِهِ مِنْهُ تَرْكُ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مُبَايَعَتَهُ وَإِطْعَامَهُ وَسَقْيَهُ وَإِيَواءَهُ وَكَلَامَهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي لَا قَرَارَ لِلْعَائِذِ بِهِ فِيهِ مَعَ بَعْضِهَا، فَكَيْفَ مَعَ جَمِيعِهَا؟ وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ إِخْرَاجُهُ لِإِقَامَةِ مَا لَزِمَهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَاحِبٌ بِكُلِّ مَعَايِي الْإِخْرَاجِ، فَلَمَّا كَانَ إِجْمَاعًا مِنَ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ - فِيمَنْ عَاذَ بِالْبَيْتِ مِنْ حَدٍّ أَصَابَهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٦/٤

أَوْ جَرِيرَةٍ جَرَّمَا إِحْرَاجُهُ مِنْهُ لِإِقَامَةِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِقَامَتَهُ عَلَيْهِ، ثُمُّ احْتَلَقُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي يَجُوزُ إِحْرَاجُهُ بِهِ مِنْهُ كَانَ اللَّارِمُ هُمُّمْ وَلِإِمَامِهِمْ إِخْرَاجُهُ مِنْهُ بِأَيِّ مَعْنَى أَمْكَنَهُمْ إِحْرَاجُهُ مِنْهُ عَدَّا مِنْ لِإِمَاهِمْ إِخْرَاجُهُ مِنْهُ بَعْنَ قَلْهُ وَمَا كَانَ جَمَالُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ أَجْلِ بُقْعَةٍ وَمَوْضِعِ صَارَ إِلَيْهَا مَنْ لَزِمَهُ ذَلِكَ، وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ خُدُودِهِ عَنْ أَحَدٍ مِنْ حَلْقِهِ مِنْ أَجْلِ بُقْعَةٍ وَمَوْضِعِ صَارَ إِلَيْهَا مَنْ لَزِمَهُ ذَلِكَ، وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةً» وَلَا خِلَافَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَّةِ وَمَوْضِعِ صَارَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُكَّةً» وَلَا خِلَافَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَّةِ وَمَوْمِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةً» وَلَا خِلَافَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَّةِ وَمَلْ إِلْعُقُوبَةٍ فِيهِ، وَلَوْلَا مَا ذَكُرْتُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُواعِقُ لِنَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُعُوبِةِ فِيهِ، وَلَوْلَا مَا ذَكُرْتُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُواعِلُهُ وَلَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُولِعِ عَلَى مَنْ عَلْورِهِ أَوْ عَيْرِهِ أَعْفَلَهُ الْبِقَاعِ إِلَى اللّهِ كَحَرَمِ اللّهِ وَحَرَمِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِقَاعِ إِلَى اللّهِ كَحَرَمِ اللهِ لِإِقَامَةِ الْحِيْلُ وَرَائَةً عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْقِ مِنْ حَرَمِ اللّهُ لِإِقَامَةِ الْحِيْرِ فَي فَلِكُ وَرَائَةً عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكُونَ إِلْهُ وَلَا هُو وَمِنْ دَحَلَهُ كَانَ آمِنًا مَا كَانَ فِيهِ، فَإِلَى اللهُ عَلَيْهِ مَنْ كَلَ اللهُ عَرْمَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَهُ مَلْ عَلَى مَا وَصَفْنَا : وَمَنْ دَحَلَهُ كَانَ آمِنًا مَا كَانَ فِيهِ، فَإِلَى وَرَائَةً أَوْلُولُ عَلَى مَنْ كَاللّهُ عَلَيْهُ الْمَعْ فِيهِ إِلَا هُو وَلَهُ هُو آهِنَ مَا كُونَ اللهُ عَلَهُ مَا عَلَى مَنْ كَالَا اللهُ عَرْهُ وَلَهُ الللهُ عَلَى مَا عَلَى مَا عَلْمَ فِيهِ

٣٧-"الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا جَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ اللّهُ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِحْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبِيّنُ اللّهُ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَقَتُدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] يعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَتَعَلَّقُوا بِأَسْبَابِ اللّهِ جَمِيعًا. يُرِيدُ بِذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَتَمَلَّقُوا بِأَسْبَابِ اللّهِ جَمِيعًا. يُرِيدُ بِذَلِكَ عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالإجْتِمَاعِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَتَمَلَّكُوا بِدِينِ اللّهِ اللّذِي أَمَرُكُمْ بِهِ، وَعَهْدِهِ الَّذِي عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالإجْتِمَاعِ عَلَى مَعْنَى الْاعْتِصَامِ وَأَمَّا الْخَبْلُ، فَإِنَّهُ السَّبَبُ الَّذِي عَلَى كَلِمَةِ الْحَبْلُ، فَإِنَّهُ السَّبَبُ الَّذِي عَلَى كَلِمَةِ الْحَبْلُ وَاللَّ الْفِي وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللّهِ. وَقَدْ دَلَلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى مَعْنَى الإعْتِصَامِ وَأَمَّا الْخَبْلُ، فَإِنَّهُ السَّبَبُ اللَّذِي عَلِي كَتَابِهِ إِلَى الْبُعْيَةِ وَالْحَاجَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّي الْأَمَانُ حَبْلًا، لِأَنَّهُ سَبَبُ يُوصَلُ بِهِ إِلَى الْبُعْيَةِ وَالْحَاجَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّي الْأَمَانُ حَبْلًا، لِأَنَّهُ سَبَبُ يُوصَلُ بِهِ إِلَى الْبُعْيَةِ وَالْحَاجَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّي الْأَمَانُ حَبْلًا، لِأَنَّهُ سَبَبُ يُوصَلُ بِهِ إِلَى الْبُعْيَةِ وَالْحَاجَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّي الْأَمَانُ حَبْلًا، لِأَنَّهُ سَبَبُ يُوصَلُ بِهِ إِلَى الْبُعْيَةِ وَالْحَاجَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِي تَعْلَقُولُ وَاللَّهُ وَمُنْ أَعْمَى بَنِي ثَعْلَبَةً:

[البحر الكامل]". (٢)

٣٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ حَلْفِهِمْ أَلَّا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْرَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٧٠] يَعْنِي بِذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَفْرَحُونَ بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فَارَقُوهُمْ وَمُنْ اللهِ مَعَ رَسُولِهِ، لِعِلْمِهِمْ بِأَثْمُمْ إِنِ اسْتُشْهِدُوا فَلَحِقُوا بِهِمْ، مِنْ جِهَادِ أَعْدَاءِ اللهِ مَعَ رَسُولِهِ، لِعِلْمِهِمْ بِأَثْمُمْ إِنِ اسْتُشْهِدُوا فَلَحِقُوا بِهِمْ، صَارُوا هُمْ إِلَيْهِ، فَهُمْ لِذَلِكَ مُسْتَبْشِرُونَ بِهِمْ، فَرِحُونَ أَثَمَمْ إِذَا صَارُوا كَذَلِكَ، صَارُوا هُمْ إِلَيْهِ، فَهُمْ لِذَلِكَ مُسْتَبْشِرُونَ بِهِمْ، فَرِحُونَ أَثَمَمْ إِذَا صَارُوا كَذَلِكَ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٦/٥

مجر ۵ مجر الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

﴿لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٦] يَعْنِي بِذَلِكَ: لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ؛ لِأَثَّمُمْ قَدْ آمَنُوا عِقَابَ اللهِ، وَأَيْقَنُوا بِرِضَاهَ عَنْهُمْ، فَقَدْ آمَنُوا الْحُوْفُ الَّذِي كَانُوا يَخَافُونَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَى مَا حَلَّقُوا وَأَيْقَنُوا بِرِضَاهَ عَنْهُمْ، فَقَدْ آمَنُوا الْحُوْفُ الَّذِي كَانُوا يَخَافُونَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَى مَا حَلَّقُوا وَرَاءَهُمْ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا، وَنَصَبَ أَنْ لَا بِمَعْنَى: يَسْتَبْشِرُونَ هُمُ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ." (١)

٣٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِحِمْ مِنْ حَلْفِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٠] ﴿ أَيْ وَيُسَرَّونَ بِلْحُوقِ مَنْ لَحِقَ بِحِمْ مِنْ إِحْوَانِهِمْ عَلَى مَا مَضَوْا عَلَيْهِ مِنْ جِهَادِهِمْ، لِيُسْمِرُ وَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ ثَوَابِ اللّهِ الَّذِي أَعْطَاهُمْ، وَأَذْهَبَ اللّهُ عَنْهُمُ الْخُوْفُ وَالْحُزَنَ» ". (٢)

• ٤ - "سَرَّهُ فِيهَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَعَ وُجُودِهِ الطَّوْلَ إِلَى الْحُرَّةِ مِنْهُ قَضَاءُ لَذَّةٍ وَشَهْوَةٍ وَلَيْسَ بِمُوْضِعِ ضَرُورَةٍ تَدْفَعُ تَرَخُّصَهُ كَالْمَيْتَةِ لِلْمُضْطَرِ الَّذِي يُحَافُ هَلَاكُ نَفْسِهِ فَيَتَرَخَّصُ فِي أَكْلِهَا لِيُحْيِي كِمَا نَفْسَهُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ اللَّوَاتِي رَحَّصَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ وَالْحُوْفِ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْهُلَاكَ مِنْهُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا فِي اللَّهُ وَتَعَالَى لِعَبْدٍ فِي حَرَامٍ لِقَضَاءٍ لَذَّةٍ ، وَفِي إِجْمَاعِ الجُمِيعِ عَلَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ عَيْدٍهَا مِنَ الْأَحْوَالِ. وَهُمْ يُرَجِّصِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعِبْدٍ فِي حَرَامٍ لِقَضَاءٍ لَذَّةٍ ، وَفِي إِجْمَاعِ الجُمِيعِ عَلَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ عَيْدٍ فِي حَرَامٍ لِقَضَاءٍ لَذَّةٍ ، وَفِي إِجْمَاعِ الجُمِيعِ عَلَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ عَيْدٍ فِي حَرَامٍ لِقَضَاءٍ لَذَّةٍ ، وَفِي إِجْمَاعِ الجُمِيعِ عَلَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ عَلَيْهُ هَوَى الْمُؤْلِ فِي إِجْمَاعِ الجَّمِيعِ عَلَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ عَلَيْهُ هَوَى الْمُؤْلِ فِي الطُّولِ فِي الطُّولِ فِي الطُّولِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمُوى ، وَأَجَازَ لِوَاجِدِ الطَّوْلِ لِحِبَّةٍ نِكَاحَ الْإِمَاءِ. فَتَأْوِيلُ الْآئِيةِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا: وَمَنْ لَمْ يَجُدْ مِنْكُمْ سَعَةً مِنْ مَالٍ لِينِكَاحٍ الْحُرَائِرِ ، فَلْيَنْكِحْ عِمَّا مَلَكَتْ أَيُّمَانُكُمْ . وَأَصْلُ الطَّوْلِ : عَلَى مَا وَصَفْنَا: وَمَنْ لَمْ يَجُدْ مِنْكُمْ سَعَةً مِنْ مَالٍ لِينِكَاحِ الْحِلُولِ الْمُؤْلِ فَي الطُّولُ الَّذِي هُو خِلَافُ الْقَضَالُ ، يُقَالَ مِنْهُ: طَالَ عَلَيْهِ يَطُولُ طَوْلًا فِي الطُّولُ الْذِي هُو خِلَافُ

١٤- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤] احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي مَعْنَهُ: وَاللَّاتِي تَعْلَمُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَهُ: وَاللَّاتِي تَعْلَمُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَهُ: وَاللَّاتِي تَعْلَمُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ وَوَجْهُ صَرْفِ الظَّنِ إِلَى الْعِلْمِ لِتَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا ، إِذْ كَانَ صَرْفِ الظَّنِّ إِلَى الْعِلْمِ لِتَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا ، إِذْ كَانَ الظَّنُ شَكًا ، وَكَانَ الْمَوْفِ مِعْنَى الْمَرْءِ بِقَلْبِهِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

وَلَا تَدْفِنَنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنَّنِي ... أَخَافُ إِذَا مَا مُتُّ أَنْ لَا أَذُوقَهَا مَعْنَاهُ: فَإِنَّنِي أَعْلَمُ ، وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٦/٦

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٨/٦

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩٥/٦

[البحر الطويل]

أَتَانِي كَلَامٌ عَنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ ... وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ عَائِبِي

بِمَعْنَى: وَمَا ظَنَنْتُ وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ: مَعْنَى <mark>الْخُوْفِ</mark> فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: <mark>الْحُوْفُ</mark> الَّذِي هُوَ خِلَافُ الرَّجَاءِ. قَالُوا: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُنَّ مَا تَخَافُونَ أَنْ يَنْشُزْنَ عَلَيْكُمْ". (١)

٢٤-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحُوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّمُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ النَّيْطَانَ إِلَا قليلاً﴾ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ النَّيْطَانَ إِلَا قليلاً﴾ [النساء: ٨٣] يَغنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْمُؤْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْمُؤْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] مِنْ ذِكْرِ الطَائِفَةِ الْمُبَيِّئَةِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَإِذَا جَاءَهُمْ خَبُرٌ عَنْ سَرِيّةٍ لِلْمُسْلِمِينَ غَلْوِهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ. فَالْمُاعُ وَالْمِيمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ هُمْ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ. فَالْمُاعُ وَالْمِيمُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ لِلْمُسْلِمِينَ عَلْوَهُ مِنْ عَلَيْهِ لِلْمُسْلِمِينَ عَلْوِهِمْ مِنْهُمْ ﴿ أَوَالْمِيمُ إِيَّاهُمْ ﴿ أَو الْجُوفِ ﴾ [النساء: ٨٣] يَقُولُ: " أَوْ تَعَوْفُهُمْ فِي النَّاسِ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلُ أُمْرَاءِ سَرَايًا رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلُ أُمْرِ مِنَ الْأَمْنِ أَو الْجُوفِ الَّذِي جَاءَهُمْ ، يُقَالَ مِنْهُ أَذَاعُوا بِلِهُ إِلللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللّهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَذَاعُوا بِلِهُ إِللّهُ مِنْ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَقَبْلُ أُمْرِ مِنَ الْأَمْنِ أَو الْجُوفِ الَّذِي جَاءَهُمْ ، يُقَالَ مِنْهُ أَذَاعُوا بِلاَلًا مُر مِنَ الْأَمْنِ أَو الْخُوفِ الَّذِي جَاءَهُمْ ، يُقَالَ مِنْهُ أَذَاعُوا بِلاَلْمُ مِنَ الْأَمْنِ أَو الْخُوفِ اللّذِي جَاءَهُمْ ، يُقَالَ مِنْهُ أَذَاعُوا بِلاَهُ مِنْ الْأَمْنِ أَو الْخُوفِ اللّذِي جَاءَهُمْ ، يُقَالَ مِنْهُ أَذَاعَ فُلَانٌ بِعَذَا الْخُبَرَ وَأَذَاعُهُ أَولُوا اللّهُ مِنْ الْأَمْنِ أَو الْحُوفِ اللّهُ عَلَى مِنْهُ أَذَاعُ فُلَانٌ بِعَذَا الْخُبَرَ وَأَذَاعَهُ مُ وَلَا اللّهُ مِنْ اللّهُ مُونَ اللّهُ مُن اللّهُ مُن اللّهُ مُن أَو اللّهُ مُن اللّهُ مُن الللهُ مُؤْلُولُ الللهُ عَلَى الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ عَلَالُهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

[البحر الطويل]

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... بِعَلْيَاءَ نَارٌ أُوقِدَتْ بِثُقُوبِ وَبِنَحْو النَّامُويلِ". (٢)

٤٣-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحُوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣] يَقُولُ: ﴿سَارَعُوا بِهِ وَأَفْشُوهُ﴾". (٣)

٤٤ - "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ أَثَمُّمْ قَدْ أَمِنُوا مِنْ عَدُوّهِمْ ،
 جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴿ [النساء: ٨٣] يَقُولُ: ﴿إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ أَثَمُّمْ قَدْ أَمِنُوا مِنْ عَدُوّهِمْ ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٩٦/٦

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

أَوْ أَثَّكُمْ خَائِفُونَ مِنْهُمْ ، أَذَاعُوا بِالْحَدِيثِ حَتَّى يَبْلُغَ عَدُوَّهُمْ أَمْرُهُمْ»". (١)

٥٥ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحُوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣] يَقُولُ: ﴿أَفْشَوْهُ وَشَنَّعُوا بِهِ﴾". (٢)

23-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحُوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] قَالَ: " هَذَا فِي الْأَحْبَارِ إِذَا غَزَتْ سَرِيَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حُبِّرَ النَّاسُ عَنْهَا ، فَقَالُوا: أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ - [٢٥٤] - عَدُوّهِمْ كَذَا وَكَذَا ، وَأَصَابَ الْعَدُوُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالُوا: أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ - [٢٥٤] - عَدُوّهِمْ كَذَا وَكَذَا ، وَأَصَابَ الْعَدُوُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالُوا: أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالُوا: أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ كَذَا وَكَذَا ، وَأَصَابَ الْعَدُو مِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ هُوَ الّذِي يُخْبِرُهُمْ بِهِ. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالُهُ ﴿ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] قَالَ: «أَعْلَنُوهُ وَأَفْشَوْهُ»". (٣)

٧٤- "حَدَّنَنِي يُونُسُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ الْأَمْنِ الْأَمْنِ الْلَهُ أَوْلِي الْأَمْنِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣] قَالَ: " الْوُلَاةُ الَّذِينَ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٨٣] قَالَ: " الْوُلَاةُ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْخَرْبِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ فَيَنْظُرُونَ لِمَا جَاءَهُمْ مِنَ الْخَبْرِ أَصِدْقٌ أَمْ كَذِبٌ؟ أَبَاطِلُ فَيُبْطِلُونَهُ ، أَوْ يَكُونُونَ فِي الْخَرْبِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ فَيَنْظُرُونَ لِمَا جَاءَهُمْ مِنَ الْخَبْرِ أَصِدْقٌ أَمْ كَذِبٌ؟ أَبَاطِلُ فَيُبْطِلُونَهُ ، أَوْ حَقُنُ فَيُحِقُّونَهُ؟ قَالَ: وَهَذَا فِي الْحُرْبِ ، وَقَرَأَ: ﴿ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ ﴾ [النساء: ٨٣] فَعَلُوا غَيْرَ هَذَا وَ ﴿ رَدُّوهُ ﴾ [النساء: ٨٣] إلَى اللَّهِ وَ ﴿ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣] الْآيَةُ "". (١)

٤٨ - "بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْمُسْتَنْبِطِينَ مِنَ الْخَبَرِ الْوَارِدِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخُوّْفِ". (٥)

9 ٤ - " حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي قَالَ: ثنا سُويْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قِرَاءَةً عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةً: وَلَوْلَا فَضُلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ كُلُّكُمْ ، وَأَمَّا إِلَّا قَلِيلًا قَالَ: " يَقُولُ: لَا تَبْعْتُمُ الشَّيْطَانَ كُلُّكُمْ ، وَأَمَّا إِلَّا قَلِيلًا فَهُو كَفُولِهِ: لَعَلِمَهُ النَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا " حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ حُوهُ ، يَعْنِي نَحْوَ قَوْلِ قَتَادَةَ ، وَقَالَ: لَعَلِمُوهُ إِلَّا قَلِيلًا - [٢٦٣] - وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُمُ الطَائِفَةُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللّهُ أَكُمْ يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَاعَةً ، فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِهِ بَيَّتُوا غَيْرَ الَّذِي قَالُوا. وَمَعْنَى وَصَفَهُمُ اللّهُ أَكُمْ يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَاعَةً ، فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِهِ بَيَّتُوا غَيْرَ الَّذِي قَالُوا. وَمَعْنَى

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

ror/v تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٥٨/٧

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٢/٧

الْكَلَامِ: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ، إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ". (١)

٥٠ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيّ بْنِ الْمُنَافِقِينَ وَالْنَافِقِينَ وَالْنَافِقِينَ قَالَ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمُتُهُ لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ ﴾ [النساء: ٣٨] فَانْقَطَعَ الْكَلامُ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٣٨] فَهُو فِي أَوَّلِ الْآيَةِ يُخْبِرُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ قَالَ: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْكَلامُ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٣٨] إلَّا قَلِيلًا ، يعْنِي بِالْقَلِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، يَقُولُ: الْحُمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكَتَابَ عَدْلًا قَيِمًا ، وَلَمْ يَجُعُلُ لَهُ عِوجًا "". (٢)

٥٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ: أَحْبَرَنَا عُبَيْدُ بِنُ سَلْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣] قَالَ: ﴿ هُمْ أَصْحَابُ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانُوا حَدَّثُوا أَنْفُسَهُمْ بِأُمُورٍ مِنْ أُمُورِ الشَّيْطَانِ ، إِلَّا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ » وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ جَمِيعًا. الشَّيْطَانِ ، إِلَّا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ » وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلُولًا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ جَمِيعًا. قَوْلُهُ: ﴿إِلّا فَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٨٣] حَرَجَ مَحْرَجَ الإسْتِشْنَاءِ فِي اللَّفْظِ ، وَهُو دَلِيلٌ عَلَى الجُنمِيعِ وَالْإِحَاطَةِ ، وَقُولُهُ: ﴿إِلّا قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٨٣] حَرَجَ مَحْرَجَ الإسْتِشْنَاءِ فِي اللَّفْظِ ، وَهُو دَلِيلٌ عَلَى الجُنمِيعِ وَالْإِحَاطَةِ ، وَأَنْهُ لَوْلًا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْهُمْ وَرَحْمَتُهُ لَمْ يَنْجُ أَحَدٌ مِنَ الضَّلَالَةِ ، فَجَعَلَ قَوْلُهُ: ﴿إِلّا قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ٨٣] دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ بِقُولِ الطِّرِمَّاح بْنِ حَكِيمٍ فِي مَدْح يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ:

[البحر الطويل]

-[٢٦٥] - أَشُمَّ كَثِيرُ يَدِيِّ النَّوَالِ ... قَلِيلُ الْمَثَالِبِ وَالْقَادِحَةِ

قَالُوا: فَظَاهِرُ هَذَا الْقُوْلِ وَصْفُ الْمَمْدُوحِ بِأَنَّ فِيهِ الْمَثَالِبَ وَالْمَعَايِبَ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لا مَثَالِب فِيهِ وَلا مَعَايِب؛ لِأَنَّ مَنْ وَصَفَ رَجُلًا بِأَنَّ فِيهِ مَعَايِبَ وَإِنْ وَصَفَ الَّذِي فِيهِ الْمَعَايِب بِالْقِلَّةِ ، فَإِنَّا ذَمَّهُ وَلَمُ مَعْنَى مَا وَصَفْنَا مِنْ نَفْي جَمِيعِ الْمَعَايِبِ عَنْهُ. قَالُوا: فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وَلَكَنَ ذَلِكَ عَنْي مَا وَصَفْنَا مِنْ نَفْي جَمِيعِ الْمَعَايِبِ عَنْهُ. قَالُوا: فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا وَالسَّوْابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنْي بِاسْتِثْنَاءِ الْقَلِيلِ مِنَ الْإِذَاعَةِ؛ وَقَالَ: مَعْنَى الْكَلَامِ: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مِنْ الْأَمْولِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَدُولُ اللَّقَيْطُانَ ﴾ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَدُولُ اللَّي عَلْمُ الْعَرْبِ مَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِفَصْلِهِ وَمُعَيْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِفَصْلِهِ وَمُعْمَى مِنْ عَنْوِ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِ: ﴿ لَا يَعْلُوا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى عَيْرِ الْأَعْلُولِ اللَّهُ عَلَيْهِ بِفَصْلِهِ وَمُعَيْمِ وَمُعَنِي كِتَابِ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَطْلُو فَي فِي الطَّاهِرِ مِنَ الْخُولِ الْمَعْمِ وَمَى الْخُولِ الْمَالِقُ عَلَى عَيْرِ الْأَعْلِ الْمَعْمَ اللْعَلْ فِي عَلَى عَيْرِ الْأَعْلِ فَا لِلْ عَلَى الْمُعْرَبِ مَنَ كُلُو اللَّهُ عَلَى الْمُعْرَبِ مَنَا إِلَى حَمْلِ ذَلِكَ عَلَى الْمُعْرَبِ مَنَا إِلَى حَمْلِ ذَلِكَ عَلَى الْمُعْرَبِ مِنْ كَلَامُ الْمُعْرَبِ مِنَ الْمُعْرَبِ مِن الْمُعْرَبِ مَن الْخُولِ فَي كَلَامِ الْمُعْرَبِ مَ وَلَى الْمُلْعِلُ فَلَا إِلَى مَمْلُ ذَلِكَ عَلَى الْمُعْرَفِي مِنْ الْمُعْرَاقِ الْمُعْرَاقِ الْمُلِي عَلَى الْمُعْرِقِ مِنَ الْمُعْرَبِ مَنَا إِلَى مَا الْمُعْرَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

٥٦ - " إِذِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٤] يَقُولُ: «تَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ » وَأَوْلَى التَّأُويلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ التَّأُويلُ اللهُ عَلَيْكُمْ » وَأَوْلَى التَّأُويلُنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ التَّأُويلُ اللهِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ [النساء: ٩٤] النساء: ٩٤] مَا وَصَفْنَا قَبْلُ ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ عُقَيْبَ ذَلِكَ: ﴿ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٤] فَرَفَعَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنْ اللهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٤] فَرَفَعَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنْ اللهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٤] مَن يُكُونَ عُقَيْبَ ذَلِكَ: ﴿ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٤] فَرَفَعَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عِنْكُمْ بِإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِعْزَازِ أَهْلِهِ ، حَتَّى أَمْكَنَكُمْ إِظْهَارَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَحْفُونَ بِهِ ، مِنْ الْخُوفِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عَنْكُمْ بِإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِعْزَازِ أَهْلِهِ ، حَتَّى أَمْكَنَكُمْ إِظْهَارَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَحْفُونَ بِهِ ، مِنْ تَوْجِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ ، حَذَرًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ". (٢)

٥٥ - "حَدَّنَيِ الْمُنَتَى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ هَاشِم ، قَالَ: أَخْبَرَنَا - [٤٠٧] - يُوسُفُ ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنْ عَلِيٍ ، قَالَ: سَأَلَ قَوْمٌ مِنَ التَّجَّارِ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ ، إِنَّا نَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ فَأَنْزَلَ اللّهُ: ﴿ وَإِذَا صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ مَصُلِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى الطَّهُورِ مِنْ الصَّلَاةِ ﴾ [النساء: ١٠١] ثُمُّ انقطع الْوَحْي. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِحَوْلٍ ، غَوَّا النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ المُشْكُونَ: لَقَدْ أَمْكَنَكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ مِنْ ظُهُورِهِمْ هَلَا شَدَدُمُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ اللهُ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ اللهُ عَنْهُمْ أَخْرَى مِثْلَهَا فِي أَنْرِهَا. فَأَنْزَلَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَلَى بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ: ﴿ إِنْ خُفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ النَّذِينَ وَاللهُ مِنْ عُلُهُ وَمِينَ كُولُولَ إِنَّ اللّهُ مَعْدُوا اللّهُ عَدُوا اللّهِ عَلَيْهِمْ مَعَالَى بَيْنَ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ لَلْمُولِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [النساء: ٢٠١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ لَلْمُ عَدُوا لِكُمْ عَدُوا لِكُنَا فِي الْكَلَامِ إِذَا اللّهُ وَيَعَلَى بَيْنَ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ [النساء: ٢٠١] إِلَى قَوْلِهِ: فَإِنَّ اللّهُ أَنْكُمْ مَلُولُهُ إِنْ اللّهُ أَولُكُ مِنْ الْكَلَامِ عَلَى مَعْنَى مَا قَبْلَهَا ، وَإِذَا تُؤْوِلُ بِالْقِطَاعِ مَا بَعْدَهَا عَنْ مَعْنَى مَا قَبْلَهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي الْكَلَامِ إِذَا كُولُو الللهُ وَيُولُولُ اللّهُ وَيُولُ اللّهُ وَلَوْلَكُمْ الْعَلْوَلُ فَي مَالْهُ مِنْ طَلُهُ مِنْ عَلَى مَلْوَقَا فَي مَلْوَلَا فَي مَلْوَلُولُ الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ اللهُولُولُ اللهُ اللهُو

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مَعَكَ ، الْآيَةُ. وَبَعْدُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِيمَا ذُكِرَ فِي قِرَاءَةِ أُبِيِّ بْنِ كَعْبٍ: «وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا»". (١)

٥٥- "حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الخُّكَمِ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ اللَّهِ قَصْرَ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَ: " إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَصْرَ اللَّهِ قَصْرَ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمْرُ: " إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَصْرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ اللهُ عَمِلْنَا بِهِ "". (٢)

٥٥-"حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: -[٤١١]- أَيُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُبِيمُّ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ؟ قَالَ: عَائِشَةُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ " وَقَالَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُبِيمُّ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ؟ قَالَ: عَائِشَةُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ " وَقَالَ آصْحَابُ رَسُولِ اللهُ عَنَى بِهَذِهِ الْآيَةِ: قَصْرَ صَلَاةٍ الْخُوْفِ فِي غَيْرٍ حَالِ الْمُسَايَقَةِ ، قَالُوا: وَفِيهَا نَزَلَ". (٣)

٥٥ - " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا مُعَادُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْيَشْكُويِ ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ عَنْ إِقْصَارِ الصَّلَاةِ ، أَيَّ يَوْمٍ أُنْزِلَ؟ أَوْ أَيُ يَوْمٍ هُوَ؟ فَقَالَ جَابِرَ: انْطَلَقْنَا نَتَلَقَّى عِيرَ قُرُيْسٍ آتِيَةً مِنَ الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كُتَّا بِنَحْلٍ ، جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْقُوْمِ إِلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا فَيْ عَمْدُ. قَالَ: هَالْ يَمْتَعْنِي مِنْكَ » . قَالَ: فَسَلَ مُحَمَّدُ. قَالَ: هَالْ يَعْفَى مِنْكَ » . قَالَ: فَسَلَ السَّيْفَ ثُمُّ هَدَّدَهُ وَأَوْعَدَهُ. ثُمَّ نَادَى بِالرَّحِيلِ وَأَحْدَ السِّلَاحَ ، ثُمَّ نُودِي بِالصَّلَاةِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوْمِ ، وَطَائِفَةٌ أُخْرَى يَخُوسُونَكُمْ ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رَكْعَتَيْنِ وَالْآخُرُونَ يَخُوسُونَكُمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ بُومِينَ بَأَخْرَ النِيقِةِ مِنَ الْقُوْمِ ، وَطَائِفَةٌ أُخْرَى يَخُوسُونَكُمْ ، فَصَلَّى بِاللّذِينَ يَلُونَهُ رَكْعَتَيْنِ وَالْآخُرُونَ يَخُوسُوكُمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَسَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوْمِ ، وَطَائِفَةٌ أُخْرَى يَخُوسُونَكُمْ ، فَصَلَّى يَهِمْ رَكْعَتَيْنِ وَالْآخُرُونَ يَلُونَهُ وَكُونَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُونَعُ رَكُعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَلَاحُرُونَ يَخُومُونَ فَصَلَى يَعِمْ وَلَكَعَتَيْنِ وَالْآخُرُونَ يَخُومُونَ فَصَلَى يَعِمْ وَلَكَ اللّهُ فِي إِقْصَارِ الصَّلَاةِ السَّقَوْمِ وَتُعْتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَكُومَ عَلَى السَّقَوْ فِي حَالٍ غَيْرٍ صَلَاةِ السَّقَوْمِ وَكَعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَكُونَ أَلْهُ عَنَى بِهِ الْقَصْرَ فِي صَلَاةِ السَّقَوْمِ ، كَوْعَاتٍ فِي حَالٍ الْمَقْوَمُ وَكُوكَ أَلُوهُ وَلَكَ أَنْ صَلَاةً السَّقُونِ فَي عَيْرِ حَالٍ عَيْرٍ حَالٍ الللَّهُ عَنَى بِهِ الْقَصْرَ فِي صَلَاقِ السَّقُو ، وَقُولُكَ أَنْ عَلَى السَّقُو ، وَهُو يَلُكَ أَنْ صَلَاةَ السَّقُو ، وَهُو يَعْفُونَ فَي كُولُونَ فَيْ السَّقُو ، وَهِي كَامُ فِي السَقُو ، فَمُعْرَتْ فِي السَقَوْ ، مُمَّا أَنَّ صَلَاةَ الْمُعْونَ عَلَى اللللْهُ فِي السَقَوْ ، مُمُعْ عَلْ عَلْ الللهُ عَنْ عَنْ مَالَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْحُوْفِ فِي السَّفَرِ عَنْ صَلَاةِ الْأَمْنِ فِيهِ ، فَجُعِلَتْ عَلَى النِّصْفِ رَكْعَةً". (١)

٥٧- "حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ ، قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ ، قَالَ: -[٤١٧] - ثني يَزِيدُ الْفَقِيرُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: «صَلَاةُ <mark>الْحَوْفِ</mark> زَكْعَةٌ»". (٢)

٥٨-"حَدَّتَنِي أَحْمُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: ثني عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: ثني بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ أَنَّ زِيَادَ بْنَ نَافِعٍ حَدَّثَهُ ، عَنْ كَعْبٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثني بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ أَنَّ زِيَادَ بْنَ نَافِعٍ حَدَّثَهُ ، عَنْ كَعْبٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُطِعَتْ يَدُهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ: «أَنَّ صَلَاةَ الْحُوْفِ لِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكْعَةٌ وَسَجْدَتَانِ»". (٣)

9 ٥ - "وَاعْتَلَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنَ الْآثَارِ عِمَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا يَخْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، قَالَ: ثني أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةً بْنِ زَهْدَمِ الْيُرْبُوعِيّ ، قَالَ: كُنَّا مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِطَبَرِسْتَانَ ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ صَلَاةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُوْفِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِطَبَرِسْتَانَ ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ صَلَاةً رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُوْفِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا الْعَدُوّ ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ ذَهبَ هَؤُلَاءِ إِلَى مَصَافِّ أُولِئِكَ ، وَعَبْدُ الرَّمْنِ قَالَا: ثنا سُفْيَانُ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِمِمْ رَكْعَةً " - [٤١٨] - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى ، وَعَبْدُ الرَّمْنِ قَالَا: ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ عَنهُ ، فَحَدَّثَنِي بِنَحُوهِ. حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّمْنِ ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عُلَبَةً بْنِ رَهْدَمٍ بَنَ اللَّيْ مُودِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عُلْبَةَ بْنِ رَهْدَمٍ الْيَرْبُوعِيّ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عُلْبَةَ بْنِ رَهْدَمٍ الْيَرْبُوعِيّ ، عَنْ خُذَيْفَةً ، بِنَحُوهِ". (٤)

٠٠- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْحَضِرِ أَرْبَعًا ، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنٍ ، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنٍ ، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ الْمُحَارِفِيُّ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ اللَّوْدِيُّ قَالَ: ثنا الْمُحَارِفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِدٍ الطَّائِيِّ ، عَنْ أَيُوبَ بْنِ عَائِدٍ الطَّائِيِّ ، عَنْ الْمُحَارِفِيُّ مَاهَانَ قَالَ: ثنا الْقُاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مَاهَانَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِدٍ الطَّائِيِّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مَاهَانَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ الطَّائِيِّ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلُهُ مَا هَانَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ الطَّائِيِّ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلُهُ ". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٧)

١٦- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ -[٢٤] - صَلَاةَ الْحُوْفِ ، فَقَامَ صَفُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَصَفُّ حَلْفَهُ ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ حَلْفَهُ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ تَقَدَّمَ هَوُلَاءِ حَتَّى قَامُوا مَقَامَ أَصْحَابِهِمْ وَجَاءَ أُولَئِكَ حَتَّى قَامُوا مَقَامَ أَصْحَابِهِمْ وَجَاءَ أُولِئِكَ حَتَّى قَامُوا مَقَامَ هَوُلَاءِ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَكَانَتْ لِللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَكَانَتْ لِللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَكَانَتْ لِللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ وَهُمُ مَرَعُعَةً "". (١)

٦٢-"حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ: ثني عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْخَبَرَنِي عَمْرُو بْنُ اللَّهِ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَهُمْ: الْخَارِثِ ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّنَهُ ، عَنْ زِيَادَةَ بْنِ نَافِعٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَهُمْ: اللَّهُ مَلَّةَ وَسَجْدَتَيْنِ "". أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ صَلَاةً الْخُوْفِ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَتَعْلَبَةً ، لِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ "". (٢)

٣٣- "الْعُدُوّ وَقَدْ حَانَتِ الصَّلَاةُ أَنْ تُكَبِّرُ اللّهَ وَخُفِضَ رَأْسَكَ إِمَاءً رَاكِبًا كُنْتَ أَوْ مَاشِيًا " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ الَّتِي دَكَرْنَاهَا بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِالْقَصْرِ فِيهَا الْقَصْرَ مِنْ حُدُودِهَا ، وَإِبَاحَةُ أَدَائِهَا كَيْفَ أَمْكَنَ أَدَاؤُهَا مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ فِيهَا وَمُسْتَذِبْرَهَا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا ، وَإِبَاحَةُ أَدَائِهَا كَيْفَ أَمْكُنُ أَدَاؤُهَا مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ فِيهَا وَمُسْتَذِبْرَهَا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا ، وَذِلِكَ فِي حَالِ الشَّبْكَةِ وَالْمُسَايَقَةِ وَالْتِحَامِ الْحُرْبِ وَتَرَاحُفِ الصَّقُوفِ ، وَهِي الْخَالَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكُ وَتَعَالَى: وَلَيْ اللهُ عُولِ وَتَوَالَى الشَّبُودِ عَلَى وَلَاللهُ اللهُ تَبَارَكُ وَتَعَالَى: وَإِنَّا الْمُكْتُوبَةِ فِيهَا رَاكِبًا إِيمَاءً بِالرَّكُوعِ وَالسَّبُودِ عَلَى فَوْلِ اللهِ تَعَالَى: غُولِ اللهِ تَعَالَى: عَبَاسٍ مِنْ تَأْويلِهِ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّوْيلاتِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَبَاسٍ مِنْ تَأْويلِهِ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّوْيلاتِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَاللّهُ اللّهُ وَوَلَا اللّهِ تَعَالَى: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ تَأُويلِهِ ذَلِكَ أَوْلَى التَّوْيلاتِ بِقَوْلِهِ [النساء: ١٠١] عَلَى النَّوْمِ اللهِ لَهُ وَيْكُمْ مُحُدُودِهَا مِنَ الرَّتُهُ فَا وَلِي اللّهِ بِإِثْمَامِ عَدُولِهَا السَّلَاةِ فَوْلِ اللهِ بَعْنَاكُمُ عَدُولِهَا الْمَالَةُ فِي عَالِ الْأَمْنِ بَعْدَ زَوَالِ النَّوْفِ ، فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُسَافِرُ فِي حَالِ الْمُوسِعِ عَدْ وَاللّهُ بِإِثْمُ عَدُوهَا الْوَاحِبِ عَلَيْهِ فِي حَالِ الْأَمْنِ مِنَ الْمُونِ عِلَى اللّهُ وَيَعْ اللّهُ وَلَا اللّهُ عَنْ صَلَاتِهِ مِنَ الْأَوْنِ اللّهِ فِي عَلْ اللّهُ عَنْ صَلَاتِهِ مِنَ الْأَوْنِ الْعَلْولَ الْمُقِيمِ عَيْرُ مُقِيمٍ صَلَاتُهُ مِنَا الْمُعْتِهِ مِنَ الْأَنْ وَاللّهُ عَنْ طَلَقَالَا اللّهُ عَنْ صَلَاتُهُ مِنْ الْمُونِ اللْفَالِقُوفِ عَلْولِهُ اللّهُ وَيَعْ اللْمُعْلِقَ عَلْكَ الللللللللللهُ وَلِلْ الللللللّهُ وَلِهُ الللللللهُ عَنْ اللللللهُ اللللللهِ عَلْمَ الللللللّهِ عَلْ الللللّ

٦٤- "كَانَتْ لَهُ فِي حَالِ إِقَامَتِهِ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ ، فَذَلِكَ قَوْلٌ إِنْ قَالَهُ قَائِلٌ مُخَالِفٌ لِمَا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ مُجْمِعَةً مِنْ أَنَّ الْمُسَافِرَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ: إِذَا أَتَى بِصَلَاتِهِ بِكَمَالِ حُدُودِهَا الْمَفْرُوضَةِ عَلَيْهِ فِيهَا ، وَقَصَّرَ عَدَدَهَا عَنْ أَنَّ الْمُسَافِرَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ: إِذَا أَتَى بِصَلَاتِهِ بِكَمَالِ حُدُودِهَا الْمَفْرُوضَةِ عَلَيْهِ فِيهَا ، وَقَصَّرَ عَدَدَهَا عَنْ أَنْ يَقْصُرَ اللهُ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ اللّهِ عَيْرُ مُقِيمٍ صَلَاتَهُ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ اللّهُ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ اللّذِي أَبَاحَ لَهُ أَنْ يَقْصُرَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۹/۷) تفسير

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

صَلَاتَهُ حَوْفًا مِنْ عَدُوِّهِ أَنْ يَفْتِنَهُ ، أَنْ يُقِيمَ صَلَاتَهُ إِذَا اطْمَأَنَّ وَزَالَ الْحُوْفُ ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِ مِنْ إِذَا اطْمَأَنَّ وَزَالَ الْحُوْفِ ، وَإِذْ كَانَ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِ فِي حَالِ إِقَامَةِ ذَلِكَ فِي حَالِ الطُّمَأْنِينَةِ إِقَامَتِهَا. وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ تَرْكَ إِقَامَتِهَا الطُّمَأْنِينَةِ إِقَامَتِهَا. وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ تَرْكَ إِقَامَتِهَا ، إِنَّمَا هُوَ تَرْكُ خُدُودِهَا عَلَى مَا بَيَّنَا". (١)

٥٥-"حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح ، ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا ﴾ [النساء: ١٠٢] يَقُولُ: " فَإِذَا سَجَدَتِ الطَائِفَةُ الَّتِي قَامَتْ مَعَكَ فِي صَلَاتِكَ تُصَلِّي بِصَلَاتِكَ ، فَفَرَغَتْ مِنْ سُجُودِهَا ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢]-[٢٢٥]- يَقُولُ: ﴿فَلْيَصِيرُوا بَعْدَ فَرَاغِهِمْ مِنْ سُجُودِهِمْ حَلْفَكُمْ مُصَافِي الْعَدُو فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ سَائِرُ الطَّوَائِفِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ مَعَكَ وَلَمْ تَدْخُلْ مَعَكَ فِي صَلَاتِكَ» ثُمُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَأْوِيلُهُ: فَإِذَا صَلُّوا فَفَرَغُوا مِنْ صَلَاتِهِمْ فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ. ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا صَلَّتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً ، سَلَّمَتْ وَانْصَرَفَتْ مِنْ صَلَاقِهَا حَتَّى تَأْتِيَ مَقَامَ أَصْحَاهِمَا بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهَا ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: عَنَى اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [النساء: ١٠١] أَنْ تَجْعَلُوهَا إِذَا خِفْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَفْتِنُوكُمْ رَكْعَةً. ورَوَوْا عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى بطَائِفَةٍ صَلَاةً الْحُوْفِ رَكْعَةً وَلَمْ يَقْضُوا ، وَبِطَائِفَةٍ أُحْرَى رَكْعَةً وَلَمْ يَقْضُوا. وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى وَفِيمَا ذَكَرْنَا كِفَايَةٌ عَنِ اسْتِيعَابِ ذِكْرِ جَمِيع مَا فِيهِ. وَقَالَ آحَرُونَ مِنْهُمْ: بَلِ الْوَاحِبُ كَانَ عَلَى هَذِهِ الطَائِفَةِ الَّتِي أَمَرَهَا اللَّهُ بِالْقِيَامِ مَعَ نَبِيِّهَا إِذَا أَرَادَ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ كِيمْ فِي حَالِ خَوْفِ الْعَدُوِّ إِذَا فَرَغَتْ مِنْ رَكْعَتِهَا الَّتِي أَمَرَهَا اللَّهُ أَنْ تُصَلِّي مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا أَمَرَهَا بِهِ فِي كِتَابِهِ أَنْ تَقُومَ فِي مُقَامُهَا الَّذِي صَلَّتْ فِيهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتُصَلِّى لِأَنْفُسِهَا بَقِيَّةً -[٤٢٦]- صَلَاتِهَا وَتُسَلِّمَ ، وَتَأْتِيَ مَصَافَّ أَصْحَابِهَا ، وَكَانَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَثْبُتَ قَائِمًا فِي مَقَامِهِ حَتَّى تَفْرُغَ الطَائِفَةُ الَّتِي صَلَّتْ مَعَهُ الرَّكْعَةَ الْأُولَى مِنْ بَقِيَّةِ صَلَاتِهَا ، إِذَا كَانَتْ صَلَاثُهَا الَّتِي صَلَّتْ مَعَهُ مِمَّا يَجُوزُ قَصْرُ عَدَدِهَا عَنِ الْوَاحِبِ الَّذِي عَلَى الْمُقِيمِينَ فِي أَمْنِ ، وَتَذْهَبُ إِلَى مَصَافِّ أَصْحَاكِهَا ، وَتَأْتِي الطَائِفَةُ الْأُحْرَى الَّتِي كَانَتْ مُصَافَّةً عَدُوِّهَا ، فَيُصَلِّي كِهَا رَكْعَةً أُحْرَى مِنْ صَلَاتِهَا ثُمَّ هُمْ فِي خُكْمِ هَذِهِ الطَائِفَةِ الثَّانِيَةِ مُخْتَلِفُونَ ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ: كَانَ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَغَ مِنْ رَكْعَتَيْهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ مِنْ رَكْعَتِهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يَقْعُدَ لِلتَّشَهُّدِ ، وَعَلَى الطَائِفَةِ الَّتِي صَلَّتْ مَعَهُ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ وَلَمْ تُدْرِكْ مَعَهُ الرَّكْعَةَ الْأُولَى لِاشْتِغَالِهَا بِعَدُوِّهَا أَنْ تَقُومَ فَتَقْضِيَ رَكْعَتَهَا الْفَائِتَةَ مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتِظَارُهَا قَاعِدًا فِي تَشَهُّدِهِ حَتَّى تَفْرُغَ هَذِهِ الطَائِفَةُ مِنْ رَكْعَتِهَا الْفَائِتَةِ وَتَتَشَهَّدَ ، ثُمَّ يُسَلِّمَ بِهِمْ. وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُحْرَى مِنْهُمْ: بَلْ كَانَ الْوَاحِبُ عَلَى الطَاثِفَةِ الَّتِي لَمْ تُدْرِكْ مَعَهُ الرَّكْعَةَ الْأُولَى إِذَا قَعَدَ النَّبِيُّ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلتَّشَهُّدِ أَنْ تَقْعُدَ مَعَهُ لِلتَّشَهُّدِ فَتَتَشَهَّدَ بِتَشَهُّدِهِ ، فَإِذَا فَرَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَشَهُّدِهِ ، فَإِذَا فَرَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعُهُ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ حِينَئِذٍ ، فَقَضَتْ رَكْعَتَهَا الْفَائِيَةَ. وَكُلُّ قَائِلٍ مِنَ تَشَهُّدِهِ سَلَّمَ ، ثُمُّ قَامَتِ الطَائِفَةُ الَّتِي صَلَّتْ مَعَهُ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ حِينَئِذٍ ، فَقَضَتْ رَكْعَتَهَا الْفَائِيَةَ. وَكُلُّ قَائِلٍ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَارًا بِأَنَّهُ كَمَا قَالَ فَعَلَ". (١)

٦٦- "حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَوَّاتٍ ، عَمَّنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخُوْفِ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ: أَنَّ طَائِفَةً صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَائِفَةً وِجَاهَ الْعَدُوِّ ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمُّ ثَبَتَ قَائِمًا فَأَكُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمُّ جَاءَتِ الطَائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمْ ، ثُمُّ ثَبَتَ جَالِسًا ، فَأَكُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمُّ سَلَّمَ بِهِمْ "". (٢)

٦٧- "حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَوَّاتٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي صَلَاةِ الْحُوْفِ: «تَقُومُ طَائِفَةٌ بَيْنَ يَدَي الْإِمَامِ وَطَائِفَةٌ حَلْفَهُ ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ حَلْفَهُ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ثُمُّ يَقَعُدُ مَكَانَهُ حَتَّى يَقْضُوا رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَوُلَاءٍ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَكَانِ أَصْحَاكِمِمْ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَؤُلَاءٍ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَكَانِ أَصْحَاكِمِمْ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَؤُلَاءٍ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَكَانِ أَصْحَاكِمِمْ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَؤُلَاءٍ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَكَانِ أَصْحَاكِمِمْ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَؤُلَاءٍ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُونَ إلَى مَكَانِ أَصْحَابُهِمْ ، ثُمُّ يَتَحَوَّلُ أُولَئِكَ إِلَى مَكَانِ هَؤُلَاءٍ فَيُصَلِّي عَلَقُهُ وَسَجْدَتَيْنِ ، عُمْ يُعِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ أُنْ يُعْلَى مَكَانِهُ حَتَّى يُصَلِّى الْعَلَيْمُ اللهُ عَلَيْهُ مُكَانِهُ حَتَّى يُصَلِّى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَقَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ اللهِ الْعَلَى اللهُ عَلَى الْعَلَقَ اللهُ عَلَيْهِ الْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَي

٦٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، قَالَ: شِمِعْتُ يَخْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، قَالَ: شَمِعْتُ الْقَاسِمَ ، قَالَ: ثني صَالِحُ بْنُ حَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ ، حَدَّثَهُ: «أَنَّ صَلَاةَ الْخُوْفِ أَنْ يَقُومَ الْإِمَامُ إِلَى الْقِبْلَةِ يُصَلِّي وَمَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَطَائِفَةٌ أُخْرَى مُوَاجِهَةٌ الْعَدُوَّ فَيُصَلِّي ، فَيَرَّكَعَ الْإِمَامُ بِالَّذِينَ مَعَهُ ، الْقِبْلَةِ يُصَلِّي وَمَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَطَائِفَةٌ أُخْرَى مُوَاجِهَةٌ الْعَدُو قَيْصَلِّي ، فَيَرَّكَعَ الْإِمَامُ بِالَّذِينَ مَعَهُ ، وَطَائِفَةٌ أُخْرَى مُوَاجِهَةٌ الْعَدُو قَيْصَلِي ، فَيَرَّكَعَ الْإِمَامُ بِالَّذِينَ مَعَهُ ، وَطَائِفَةٌ أُخْرَى مُواجِهَةٌ الْعَدُو وَلَامِمَامُ فَائِمٌ وَسَجْدَ ثُمُّ سَلَّمُوا فَانْصَرَفُوا وَالْإِمَامُ قَائِمٌ وَسَجْدَ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا فَرَكَعُ والإِمَامُ قَائِمٌ فَقَامُوا فَرَكَعُ وَلِ لَأَنفُسِهِمْ وَكُعَ بِهِمُ الْإِمَامُ وَسَجْدَ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا فَرَكَعُوا لِأَنفُسِهِمْ وَلَاءَهُ وَلَا إِنَاءَ الْعَدُو ، وَأَقْبَلَ الْآخَرُونَ فَكَبَرُوا مَكَانَ الْإِمَامُ ، فَرَكَعَ بِهِمُ الْإِمَامُ وَسَجْدَ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا فَرَكَعُوا لِأَنفُسِهِمْ وَكُعَ بِهِمُ الْإِمَامُ وَسَجْدَ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا فَرَكَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَكُعَ بِهِمُ الْإِمَامُ وَسَجْدَ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا فَرَكَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَكُعَ عِمِمُ الْإِمَامُ وَسَجْدَ ثُمُّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا فَرَكَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَكُعَ عَلَى اللَّهُ مِنْ عَلَى اللَّهُ مَنْ سَهْلِ بْنِ أَي عَثْمَةً فِي صَلَاقٍ الْمُونِ الْمُولُ ، ثُمَّ ذَكَرَ خُوْونً ، قَالَ: الْمُونُ مَا أَوْلُونَ ، قَالَ: أَنْ سَلَامُ وَالِحَ بْنَ حَوْمَ لِ أَنْ سَعْدِلِ بُن عُمْدَ فِي صَلَاةٍ الْمُونِ الْمُولِ الْمُولِ أَنْ سَلَامُ اللّهُ الْمُولُ اللّهُ اللّهُ عَلْ مَنْ سَعْلُ بْنِ أَيْ وَاللّهُ اللّهُ الْمُوا فَالَادَ اللّهُ الْمُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُولُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللللللللللللللللللللللللللللللل

(٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

٣٥- " حَدَّنَا ابْنُ بَشَارٍ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَسَأَلَهُ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةً فِي صَلَاةٍ الْحُوْفِ ، قَالَ: «يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَتَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَتَقُومُ طَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوّ وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوّ ، فَيَرَّكُعُ بِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ، فَيَنْ مُعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوّ وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوّ ، فَيَرَّكُعُ بِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ، فَيَنْ مُعَلَى الْعَدُونَ إِلَى مَقَامِ أُولِئِكَ وَيَجِيءُ أُولِئِكَ فَيَرَّكُعُ بِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ، فَهِي لَهُ رَكْعَتَانِ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِ ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى مَقَامِ أُولِئِكَ وَيَجِيءُ أُولِئِكَ فَيَرَّكُعُ بِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ، فَكَنْ اللهُ مَثَلِ بَعْ مَنْ عَيْدٍ عَنْ هَذَا الْحُدِيثِ ، فَحَدَّثنِي وَلَمُ أُولِئِكَ وَيَعْهُمُ وَاحِدَةٌ ، ثُمُّ يَرَكُعُونَ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ » قَالَ بُنْدَارٌ سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَحَدَّثنِي عَنْ شَعْبَةَ ، عَنْ عَبْدٍ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَوَّاتٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةً ، عَنِ النَّيِ عَنْ مَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَقَالَ لِي: اكْتُبُهُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَسْتُ أَحْقَظُهُ ، وَلَكِنَّهُ مِثْلَ عَلِيهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَحْتِي بْنِ سَعِيدٍ ، وَقَالَ لِي: اكْتُبُهُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَسْتُ أَحْفَظُهُ ، وَلَكِنَّهُ مِثْلَ عَلِيهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَحْتِي بْنِ سَعِيدٍ ، وَقَالَ لِي: اكْتُبُهُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَسْتُ أَحْفَظُهُ ، وَلَكِنَّهُ مِثْلَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْنِ اللْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعْنِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اللْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْهُ وَلَكُونَ لَكُولُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلْهُ وَلَكُونُ وَلَكُولُ عَلَيْهُ وَلَكُولُ الْعَلْمُ اللْهُ الْعَلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلُولُ عَلَيْهُ اللْعُولُ وَلُعُولُ وَلِعُهُ اللْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلْدَالُولُول

٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَوَّاتٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَهُ قَالَ: صَلَاةُ الْحُوْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَوَّاتٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَهُ قَالَ: صَلَاةُ الْحُوْفِ أَنْ تَقُومَ طَائِفَةٌ مِنْ حَلْفِ الْإِمَامِ ، وَطَائِفَةٌ يَلُونَ الْعَدُو ، فَيُصَلِّي الْإِمَامُ بِالَّذِينَ حَلْفَهُ رَكْعَةً ، وَيَقُومُ قَائِمًا فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً اللهِ وَلَا إِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِمَامُ وَالْإِمَامُ وَالْإِمَامُ وَلَا إِلَى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَى اللهِ وَلَيْعَامُ وَالْإِمَامُ وَالْإِمَامُ وَالْإِمَامُ وَالْإِمَامُ وَلَيْ اللّهِ وَعَلَيْهُ وَلَا إِلَى اللهِ وَعَلَى اللهِ وَعَلَى عَلَيْهُ وَلَا إِلَى اللّهِ وَلَا إِلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا إِلَى اللهُ وَلَا إِلَى اللهُ وَلَا إِلَى اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَلَا إِلَى اللهُ وَلَ اللّهُ وَا اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَبَيْدُ اللّهِ وَمَامُ وَلَا عَلَيْهُ اللّهُ وَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَ اللّهِ وَمَامُ وَلَا إِلَيْهَا فَرَكُوهُ فِي صَلَاقً وَلَا اللهُ عَبَيْدُ اللّهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَالْوَلَ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَالْعُلُولُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَيْكُوا اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ الللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ الللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ الللللّهُ عَلَيْهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

٧١- " حَدَّثَنِي الْمُنْتَى ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِح ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ هُمُّمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ [النساء: ٢٠١] فَهَذَا عِنْدَ الصَّلَاةِ فِي الْحُوْدِ يَقُومُ الْإِمَامُ وَتَقُومُ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، وَطَائِفَةٌ يَأْخُذُونَ أَسْلِحَتَهُمْ ، وَيَقِقُونَ بِإِزَاءِ الْعَدُو ، فَيُصَلِّي الْإِمَامُ وَتَقُومُ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، وَطَائِفَةٌ يَأْخُذُونَ أَسْلِحَتَهُمْ ، وَيَقِقُونَ بِإِزَاءِ الْعَدُو ، فَيُصَلِّي بِهِمُ الرَّحْعَةَ الثَّانِيَةَ وَالْإِمَامُ جَالِسٌ ، مُعَى عَلَى - [٣٤] - هَيْئَتِهِ ، فَيَقُومُ الْقَوْمُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الرَّخْعَةَ الثَّانِيَةَ وَالْإِمَامُ جَالِسٌ ، ثُمَّ يَشْصَوْفُونَ حَتَّى يَأْتُوا أَصْحَاجُهُمْ ، فَيَقِفُونَ مَوْقِفَهُمْ ، ثُمُّ يُقْبِلُ الْآخَرُونَ فَيُصَلِّي بِهِمُ الرَّخْعَةَ الثَّانِيَةَ ، ثُمُّ يُسْلِمُ فَي يَعْمُ الْإِمَامُ الرَّخْعَةَ الثَّانِيَةَ ، ثُمُّ يُسْلِمُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الْإِمَامُ الرَّخْعَةَ الثَّانِيَةَ ، فَهَكَذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَطْنِ خُلْقَ الوَقالَ مَعُولُونَ عَنْ مِي مُ الْقَوْمُ فَيُصَلُّونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِينَ دَخُلَ فِي صَلَاتِهِ السَّجْدَةِ السَّعْدَةِ الطَّائِفَةُ الَّتِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخْلَ فِي صَلَاتِهِ السَّعْدَةِ فِي صَلَاتِهِ السَّجْدَةِ السَّعْفِقُ النَّيْقِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخْلَ فِي صَلَاتِهِ الْعَدُونُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخْلَ فِي صَلَاتِهِ الْمَاسُولُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَكْعَتِهَا الْأُولِي وَلَائِكُمْ مُ يَعْفِي وَسَلَّمَ مِنْ رَبْعَتِهَا إِذَا هِي فَرَعْتُ مِنْ سَجْدَيَ وَلَوْلَكُ مَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَكْعَتِهَا الْأَوْلَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَكْعَتِهَا الْقَوْمُ مُواعِلُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبُعْتِهَا الْقَوْمُ وَورَاءِ أَصُولَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ مِنْ رَكْعَتِهَا الْقِي صَلَاتِهِ الْعَلْوَا وَلَواعُلُوا عَنْ مُنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

تُمْضِي إِلَى مَوْقِفِ أَصْحَاكِمَا بِإِزَاءِ الْعَدُوّ وَعَلَيْهَا بَقِيَّةُ صَلَاتِهِ، فَلُصَلِّي بَعِمُ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّعُعَةَ الْعُدُوّ حَقَّى تَدْخُلَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّعُعَة الْأُولِ اللهِ عَنْ فِوْلِ اللهِ عَنْ فِكُونُ ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّعُعَة الْمُولُوا وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ اللهِ عَنْ فِوْلِ اللهِ عَنْ فِوْلُوا اللهِ عَنْ فِوْلِ اللهِ عَنْ فِوْلُوا اللهِ عَنْ وَلَيْكُ عَلَى وَلَيْلُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّعُعَة وَصَاءِ مَا كَانَ يَبْقَى عَلَى كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ هَاتَيْنِ الطَّائِفَةَيْنِ مِنْ صَلاَتِهَا بَعْدَ فَرَاغِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ وَمَنَّ وَلِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ وَمَنَا النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَقِيَّةِ صَلَاقِهَا النَّيِ عَاتَدْها مَعَ النَّيِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَتْ إِلَى مُصَافِّ أَصُحُاكُما الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَقِيَّةٍ صَلَاقِهَا الَّتِي عَالَيْهِ مَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَتْ إِلَى مُصَافِ أَصْحُاكُما الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَاقِقَةُ الْأُولَى إِلَى مُقَامِهَا اللّذِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّعُعَةَ الْأُولَى إِلَى مُقَامِهَا الَّتِي كَانَتْ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّعُ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله وَلَا الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَ

٧٧- "دُكُرُ الرَّوَايَةِ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحُمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ: ثنا مُحصِيْفٌ ، قَالَ: ثنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً الْتَوْفِ فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مِنَّا حُلْفَهُ ، وَطَائِفَةٌ بِإِزَاءٍ ، أَوْ مُسْتَقْبِلِي ، الْعَدُودِ . فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِينَ حَلْفَهُ ، وَطَائِفَةٌ بِإِزَاءٍ ، أَوْ مُسْتَقْبِلِي ، الْعَدُودِ . فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى كِيمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُعُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُعُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُعُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُعُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِهِمْ مُسْتَقْبِلِي الْعَدُوقَ ، وَرَجَعَ الْآخِرُونَ إِلَى مَقَامِهِمْ فَصَلُّوا لِأَنْفُسِهِمْ رَبُعَةً " حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنِّى ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُصَيْلٍ ، قَالَ: ثنا حُصَيْفَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: صَلَّى بِنَا بُنُ فُصَيْلٍ ، قَالَ: ثنا حُصَيْفَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللّهِ فَقَفْضِي بَعْتِهَا اللّهِ عَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

قَضَتْ رَكْعَتَهَا الْبَاقِيَةَ عَلَيْهَا هُنَالِكَ وَسَلَّمَتْ مَضَتْ إِلَى مَصَافِّ أَصْحَاكِمَا بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ ، وَأَقْبَلَتِ الطَائِفَةُ الَّتِي فَضَتْ رَكْعَتَهَا الْبَاقِيَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ إِلَى مُقَامِهَا الَّذِي صَلَّتْ فِيهِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ صَلَاتِهَا بِقِرَاءَةٍ ، فَإِذَا وَسَلَّمَ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ صَلَاتِهَا بِقِرَاءَةٍ ، فَإِذَا فَرَغَتْ وَسَلَّمَ الْمُعَدَّ الثَّانِيَةَ مِنْ صَلَاتِهَا بِقِرَاءَةٍ ، فَإِذَا فَرَغَتْ وَسَلَّمَ النَّوْعَةَ الثَّانِيَة مِنْ صَلَاتِهَا اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَضَتِ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ صَلَاتِهَا بِقِرَاءَةٍ ، فَإِذَا فَرَغَتْ وَسَلَّمَ النَّانِيَةَ مِنْ صَلَاتِهَا اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَضَتِ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ صَلَاتِهَا بِقِرَاءَةٍ ، فَإِذَا

٧٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ ، قَالَ: " يَصُفُّ صَفَّا حَلْفَهُ وَصَفًّا بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ فِي غَيْرِ ". (٢)

٧٤- "مُصَلَاهُ ، فَيُصَلِّي بِالصَّفِّ الَّذِي حَلْفَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ يَدْهَبُونَ إِلَى مَصَافِّ أُولَئِكَ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ الَّذِينَ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً ، ثُمُّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ صَلَّى هُوَ رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّى كُلُّ صَفِّ رَكْعَةً ، ثُمُّ قَامَ هَؤُلَاءِ الْعَدُوِ فَقَامُوا اللَّهُمَّ ، وَجَاءُوا فَقَضَوُا الرَّكْعَةَ ، ثُمُّ ذَهَبُوا فَقَامُوا اللَّذِينَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ إِلَى مَصَافِّ أُولَئِكَ الَّذِينَ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ الَّذِينَ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلُّوا رَكْعَةً. قَالَ سُفْيَانُ: فَيَكُونُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ أَوْلِكَ فَصَلُّوا رَكْعَةً. قَالَ سُفْيَانُ: فَيَكُونُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ اللهُ مُمْيَدٍ ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ وَحَدَّثِنِي عَلِيُّ ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ جَمِيعًا ، عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ فِي حَدَّثَنِي النَّا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ صَلَاقًا عِلْ عَمْرَ بْنِ عَلَى مَا أَمْكَنَهَا مِنْ غَيْرٍ تَصْيِيعِ مَلَا ذَلِكَ. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كُلُ طَائِفَةٌ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ تَقْضِي صَلَاهًا عَلَى مَا أَمْكَنَهَا مِنْ غَيْرٍ تَصْيِيعِ مِنْ الطَّائِفَةَ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ تَقْضِي صَلَاهًا عَلَى مَا أَمْكَنَهَا مِنْ غَيْرٍ تَضْيِيعِ مِنْهُمْ بَعْضَهَا". (٣)

٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْحُسَنِ: أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، صَلَّى بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْخُوْفِ بأَصْبَهَانَ إِذْ غَزَاهَا ، قَالَ: فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ مِنَ الْخَسَنِ: أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، صَلَّى يَعِمْ وَكُعَةً وَحَلَفَهُمُ الْآحَرُونَ ، فَقَامُوا مَقَامَهُمْ ، فَصَلَّى الْقُوْمِ وَكُعَةً ، وَطَائِفَةٌ ثَخُرُسُ ، فَنَكُصَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَلَّى بِهِمْ وَكُعَةً وَحَلَفَهُمُ الْآحَرُونَ ، فَقَامُوا مَقَامَهُمْ ، فَصَلَّى بِهِمْ وَكُعَةً ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامُوا عَقَامَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ فَصَلَّتْ رَكْعَةً " حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الْحُسَنِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، بِنَحْوِهِ ". (٤)

٧٦- "حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ: فِي صَلاةِ الْخُوْفِ: يُصَلِّى طَائِفَةٌ مِنَ الْقَوْمِ رَكْعَةً ، وَطَائِفَةٌ تَحْرُسُ ، ثُمُّ يَنْطَلِقُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَلَّى بِحِمْ رَكْعَةً حَتَّى

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٥/٧

٧٧- "حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ - [٤٣٨] - أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ هُمُ الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ١٠٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢] فَإِنَّهُ كَانَتْ تَأْخُذُ طَائِفَةٌ مِنْهُمُ السِّلَاحَ فَيُقْبِلُونَ عَلَى الْعَدُوّ ، وَالطَائِفَةُ الْأُخْرَى يُصَلُّونَ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً ثُمَّ يَأْخُذُ طَائِفَةٌ مِنْهُمُ السِّلَاحَ فَيُقْبِلُونَ عَلَى الْعَدُوّ ، وَالطَائِفَةُ الْأُخْرَى يُصَلُّونَ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً فَيَكُونُ لِلْإِمَامِ رَكْعَةً ثُمَّ يَأْخُذُونَ أَسْلِحَتَهُمْ ، فَيَسْتَقْبِلُونَ الْعَدُوّ ، وَيَرْجِعُ أَصْحَاجُهُمْ فَيُصَلُّونَ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً فَيَكُونُ لِلْإِمَامِ رَكْعَةً فَي كُونُ لِلْإِمَامِ رَكْعَةً فَي كُونُ لِلْإِمَامِ رَكْعَةً أَحْرَى ، وَهَذَا ثَمَامُ الصَّلَاةِ " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي صَلَاةِ النَّي صَلَّى بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لِنَي طَهْرِ الْقِبْلَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَكَانَتِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّى بِهِمْ يَوْمَئِذٍ النَّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً الْخُوفِ ، وَالْقَبْلَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ الْإِمَامِ وَالْقِبْلَةِ ". (٢)

٧٨- "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُسْفَانَ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً الظُّهْرِ وَعَلَى الْمُشْرِكِينَ حَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ غِرَّةً. ولَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ غِرَةً. ولَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ غَوَةً. ولَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ غَوَةً. ولَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ غَوَةً وَسَلَّمَ مَلَاةً الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً النَّهِ صَلَّةً تُصَلِّي مَعَ النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِرْقَةٌ تُصَلِّي حَلْفَهُمْ يَحُرُسُونَهُمْ ، ثُمَّ كَبُر صَلَاةَ النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِرْقَةٌ تُصَلِّي حَلْفَهُمْ يَحُرُسُونَهُمْ ، ثُمَّ كَبُر

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

فَكَبَّرُوا جَمِيعًا وَرَكَعُوا جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ بِالَّذِينَ يَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ فَتَقَدَّمَ الْآحَرُونَ فَسَجَدُوا ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ بِهِمْ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ بِالَّذِينَ يَلُونَهُ حَتَّى تَأَخَّرَ هَؤُلَاءِ فَقَامُوا فِي مَصَافِّ أَصْحَابِهِمْ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الْآحَرُونَ فَسَجَدُوا ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ؛ فَكَانَتْ لِكُلِّهِمْ رَكْعَتَيْنِ مَعَ إِمَامِهِمْ. وصَلَّى مَرَّةً أُخْرَى فِي أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا هَذِهِ الْمَقَالَةَ ، وَرَوَوْا هَذِهِ الرَّوَايَةَ: وَإِذَا كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ فِيهِمْ ، يَعْنِي فِي أَصْحَابِكَ خَائِفًا ، فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ، فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ؛ يَعْنِي مِمَّنْ دَخَلَ مَعَكَ في صَلَاتِكَ ، ﴿فَإِذَا سَجَدُوا﴾ [النساء: ١٠٢] يَقُولُ: " فَإِذَا سَجَدَتْ هَذِهِ الطَائِقَةُ بِسُجُودِكَ ، وَرَفَعَتْ رُءُوسَهَا مِنْ سُجُودِهَا ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] يَقُولُ: " فَلْيَصِرْ مَنْ خَلْفَكَ ، خَلْفَ الطَاثِقَةِ الَّتي حَرَسَتْكَ وَإِيَّاهُمْ إِذَا سَجَدْتَ بِمِمْ وَسَجَدُوا مَعَكَ ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا ﴾ [النساء: ١٠٢] يَعْني الطَائِفَةَ الْحَارِسَةَ الَّتِي صَلَّتْ مَعَهُ غَيْرُ أَنَّمَا لَمْ تَسْجُدْ بِسُجُودِهِ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ لَمْ يُصَلُّوا ﴾ [النساء: ١٠٢] عَلَى مَذْهَبِ هَؤُلَاءِ: لَمْ -[٤٤٢] - يَسْجُدُوا بِسُجُودِكَ: ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢] يَقُولُ: " فَلْيَسْجُدُوا بِسُجُودِكَ إِذَا سَجَدْتَ ، وَيَحْرُسُكَ وَإِيَّاهُمُ الَّذِينَ سَجَدُوا بِسُجُودِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] يَعْنِي الْحَارِسَةَ. وَأُولَى الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَى ذَلِكَ: فَإِذَا سَجَدَتِ الطَائِفَةُ الَّتِي قَامَتْ مَعَكَ فِي صَلَاقِهَا ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] يَعْني مِنْ حَلْفِكَ وَحَلْفِ مَنْ يَدْخُلُ فِي صَلَاتِكَ مِمَّنْ لَمْ يُصَلّ مَعَكَ الرَّكْعَةَ الْأُولَى بِإِزَاءِ الْعَدُو بَعْدَ فَرَاغِهَا مِنْ بَقِيَّةِ صَلَاتِهَا ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ [النساء: ١٠٢] وَهِيَ الطَائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا ، يَقُولُ: لَمْ يُصَلُّوا مَعَكَ الرَّكْعَةَ الْأُولَى ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢] يَقُولُ: " فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْكَ ﴿ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] لِقِتَالِ عَدُوهِمْ بَعْدَ مَا يَفْرُغُونَ مِنْ صَلَاتِهِمْ؛ وَذَلِكَ نَظِيرُ الْخَبَرِ الَّذِي رُويَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَعَلَهُ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ ، وَالْخَبَرِ الَّذِي رَوَى سَهْلُ بْنُ أَبَى حَثْمَةَ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةَ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ١٠٢] وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ إِقَامَتَهَا إِنَّكَامُهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا ، وَدَلَّلْنَا مَعَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١] إنَّمَا هُوَ إِذْنٌ بِالْقَصْرِ مِنْ زُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا فِي حَالِ شِدَّةِ <mark>الْخَوْفِ</mark>. -[٤٤٣]-فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ كَانَ بَيِّنًا أَنْ لَا وَجْهَ لِتَأْوِيل مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ أَنَّ الطَائِفَةَ الْأُولَى إِذَا سَجَدَتْ مَعَ الْإِمَامِ فَقَدِ انْقَضَتْ صَلَاتُهَا ، لِقَوْلِهِ: ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] لِاحْتِمَالِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَايي مَا ذَكَرْتُ قَبْلُ ، وَلِأَنَّهُ لَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْقَصْرَ الَّذِي ذُكِرَ فِي الْآيَةِ قَبْلَهَا عَنَى بِهِ الْقَصْرَ مِنْ عَدَدِ الرَّكَعَاتِ. وَإِذْ كَانَ لَا وَجْهَ لِذَلِكَ ، فَقَوْلُ مَنْ قَالَ: أُرِيدَ بِذَلِكَ التَّقَدُّمُ وَالتَّأَخُّرُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى خُو صَلَاةِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُسْفَانَ أَبْعَدُ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ: ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢] وَكِلْتَا الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ كَانَتْ صَلَّتْ مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَهُ الْأُولَى فِي صَلَاتِهِ بِعُسْفَانَ ، وَمُحَالُ أَنْ تَكُونَ الَّتِي صَلَّتْ مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ الَّتِي لَمْ تُصَالّ مَعَهُ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانُّ أَنَّهُ أُرِيدَ بِقَوْلِهِ: ﴿ لَمْ يُصَلُوا ﴾ [النساء: ١٠٢] لمّ يَسْجُدُوا ، فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ الظَّاهِرِ الْمَفْهُومِ مِنْ مَعَايِ الصَّلَاةِ ، وَإِنَّمَا تُوجَّهُ مَعَايِ كَلاَمِ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِلَى الْأَظْهَرِ وَالْأَشْهَرِ مِنْ وُجُوهِهِمَا مَا لَمْ يَمْتُعْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ أَمْرٌ مِنَ اللّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِإِزَاءِ الْعَدُو فِي اشْيَعَاظِمَا وَقَلَيْهَا وَنَرْ ، لَمْ يَكُنْ لِأَمْرِمَا بِتَأْخِيرِ فَصَاءِ مَا يَقِي عَلَيْهَا مِنْ صَلَاقِهَا إِلَى فَرَاعِ الْإِمَامِ مِنْ الْمُعْرِقِ فِي الْمُعْلِمِينَ اللّذِينَ بِإِزَاءِ الْعَدُو فِي اشْيَعَاظِمَا وِقَلَعْ صَرَرٌ ، لَمْ يَكُنْ لِأَمْرِمَا بِتَأْخِيرِ ذَلِكَ وَالْعَبَوْمِ وَاللّهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْأُومُورِ الّتِي مَكُنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْمُورِ اللّهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْمُورِ الّتِي مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْمُورِ الّتِي مَلُوكُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْأُمْورِ الّتِي عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْمُعَلِي وَكُولُوا لَوْ اللّهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْمُورِ الّتِي عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْمُعَلِي وَمَلَهُ وَاللّهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْمُورِ الّتِي عَلَى مَا يَقْدُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلّمَ الْمَعْرَبُومُ وَاللّهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا لَكُ وَاللّهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ مَنْ اللهُ عَلْولُومُ وَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَى مَا يَقِيلُومُ مُولِ الللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى مَا يَقْبُولُومُ عَلَى اللهُ عَلُومُ مِنَ اللهُ عَلُومُ مَا وَالْمُومُ وَاللّهُ وَلَا عَلُومُ مُولًا عَلْولُومُ مَا وَاللّهُ وَاللّهُ مَا عَلُومُ مَلْ وَاللّهُ وَلَعْمَلُوا مَلْهُ وَاللّهُ مَلَى الللهُ عَلَومُ اللّهُ وَلَمْ اللللهُ وَاللّهُ وَلَلْمُ وَاللّهُ مَلْهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ وَلَلْهُ وَاللّهُ وَلَمْ اللّهُ عَلَى الللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَومُ اللللهُ الللللهُ اللهُ عَلَومُ

٧٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحُمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِيّ ، ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ [النساء: ٢٠] قَالَ: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ بَعْدَ الْحُوْفِ»". (٢)

٠٨-"الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَة ، قَالَ ثنا شِبْلُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ ، تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلُهُ: فَإِذَا زَالَ حَوْفُكُمْ مِنْ عَدُوّكُمْ وَأَمِنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَاطْمَأَنَّتُ أَنْفُسُكُمْ بِالْآمْنِ ، فَأَقِيمُوا الصَّلَاة ، فَأَيَّوُهَا بِحُدُودِهَا. الْمَفْرُوضَةِ عَلَيْكُمْ ، غَيْر قاصِرِيهَا عَنْ شَيْءٍ مِنْ حُدُودِهَا. وَعُنْ عَبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاحِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَرْضِ صَلَاتِهِمْ وَإِثَمَا قُلْمُ فِيهَا يَقِصْرِ الصَّلَاةِ ، فِلْنَ قَرْضِ صَلَاتِهِمْ فِيهَا بِقَصْرِ الصَّلَاةِ ، عَلَيْ مَنْ فَرْضِ صَلَاقِمْ عَبَادَهُ اللَّهُ وَيَهَا بِقَصْرِ الصَّلَاةِ ، عَلَيْ مَا بَيَّنْتُ مِنْ قَصْرِ عَلَاكُ وَكُوهُ عَرَف عَرَاسَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا عِلَى مَا وَصَفَهُ لَمُمْ فِيهَا بِإِقَامَةِ حُدُودِهَا ، وَإِثْمَامِمْ وَهِي حَالَةٌ لَا كَلُونَ أَنْمَاهُمْ فَيهَا بِإِقَامَةِ حُدُودِهَا ، وَإِثْمَامِهُا عَلَى مَا وَصَفَهُ لَمُمْ خَلُقُ لَا ثَنَاقُهُ مِنْ مُعَاقَبَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الصَّلَاةِ حَلْفَ أَيْمَتِهِمْ ، وَحِرَاسَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا مِنْ عَدُوهِمْ وَهِي حَالَةٌ لَا لَا لَقَامَةِ مَعْضِهِمْ بَعْضًا مِنْ عَدُوهِمْ وَهِي حَالَةٌ لَا كُلُونُ مُ مَا فَعَدُ مِنْ فَوْمَ الْتُمَامِ مَنْ مُعْقَبَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الصَّلَاةِ حَلْفَ أَيْمَتِهِمْ ، وَحِرَاسَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا مِنْ عَدُوهِمْ وَهِي حَالَةٌ لَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (x)

قَصْرَ فِيهَا ، لِأَنَّهُ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْحَالِ: وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ، فَمَعْلُومٌ بِلَاكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنُنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ١٠٣] إِنَّمَا هُوَ: فَإِذَا اطْمَأْنُنْتُمْ مِنَ الْحَالَةِ السَّلَاةَ ﴾ والنساء: ١٠٣] إِنَّمَا هُوَ فَإِذَا اطْمَأْنُنْتُمْ مِنَ الْحَالَةِ السَّلَاةَ ﴾ والنساء: ١٠٣] الْمَائُونُ فَيْوِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ هَمُ الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ١٠٢] الْآيَةُ". (١)

[البحر الرجز]

لَا تَرْتَجِي حِينَ تُلَاقِي الَّذَائِدَا ... أُسَبْعَةً لَاقَتْ مَعًا أَمْ وَاحِدَا

وَكُمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

[البحر الطويل]

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ... وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ

وَهِيَ فِيمَا بَلَغَنَا لَغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، يَقُولُونَهَا بِمَعْنَى: مَا أُبَالِي وَمَا أَحْفِلُ". (٢)

٨٦ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقُوى وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٨] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ اعْدِلُوا ﴾ [المائدة: ٨] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلِيًّا لَكُمْ كَانَ أَوْ عَدُوًا ، فَاحْمِلُوهُمْ عَلَى مَا أُمِرْتُمْ أَنْ تَحْمِلُوهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِي ، وَلَا بَخُورُوا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَنْهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ هُوَ الْعَدْلُ عَلَيْهِمْ أَقْرَبُ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِلَى التَّقُوى ، يَعْنِي: إِلَى أَنْ لَلتَّقُوى ، يَعْنِي: إِلَى أَنْ تَكُونُوا عِنْدَ اللّهِ بِاسْتِعْمَالِكُمْ إِيَّاهُ مِنْ أَهْلِ التَّقُوى ، وَهُمْ أَهْلُ الْخُوفِ وَالْخَذَرِ مِنَ اللّهِ أَنْ يُعَالِمُوهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَهْلِ التَقُوى ، وَهُمْ أَهْلُ الْخُوفِ وَالْخَذَرِ مِنَ اللّهِ أَنْ يُعَالِمُوهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَهْلِ التَّقُوى ، وَهُمْ أَهْلُ الْخُوفِ وَالْخَذَرِ مِنَ اللّهِ أَنْ يُعَالِمُوهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَهُو لَا عَدْلُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْخُوفِ وَالْخَذَرِ مِنَ اللّهِ بَاسْتِعْمَالِكُمْ إِيَّاهُ مِنْ أَهْلِ التَقُوى ، وَهُمْ أَهْلُ الْخُوفِ وَالْخَذَرِ مِنَ اللّهِ أَنْ يُعَالِكُمْ إِيَّاهُ مِنْ أَهْلِ التَقُوى مِنَ أَنَّهُ أَوْلُولِ اللّهُ وَمِنْ كَانَ لِلّهِ مِعْدُلِهِ مُطِيعًا ، وَمَنْ كَانَ لِللّهِ مُطِيعًا كَانَ لَا شَكَ مِنْ أَنَهُ أَوْرَبُ لِللّهُ وَمَنْ كَانَ لِلّهِ عَاصِيًا كَانَ بَعِيدًا مِنْ تَقُواهُ. وَإِنَّا كَتَى بِقُولِهِ: ﴿ هُو أَقْرَبُ ﴾ [المائدة: ٨] عَنِ الْفِعْلِ ، وَمَنْ كَانَ لِلّهُ عَالِ إِذَا كَنَتْ عَنْهَا مِعُو وَبِذَلِكَ ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَهُو فَهُو حَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧١] عَنِ الْفَعْلِ ، وَمَنْ كَانَ لِلّهُ عَالِ إِذَا كَنَتْ عَنْهَا مِعُو وَبِذَلِكَ ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَهُو فَهُو حَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧١]

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/7)

﴿ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٢] وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلامِ «هُوَ» لَكَانَ أَقْرَبُ نَصْبًا ،". (١)

٣٨- "وَقَالَ آحَرُونَ: عَنَى اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ النِّعْمَةَ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِاطِّلَاعِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا هَمَّ بِهِ عَدُوُّهُ وَعَدُوُّهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَطْنِ غَيْلٍ مِنِ اغْتِرَارِهِمْ إِيَّاهُمْ ، وَالْإِيقَاعِ بِهِمْ إِذَا هُمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا هَمَّ بِهِ عَدُوّهِ فِي صَلَاتِهِ بِتَعْلِيمِهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُذَارِ مِنْ عَدُوّهِ فِي صَلَاتِهِ بِتَعْلِيمِهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُذَارِ مِنْ عَدُوّهِ فِي صَلَاتِهِ بِتَعْلِيمِهِ إِيَّاهُ صَلَاةً الْحُوْفِ". (٢)

١٨٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرِيْعٍ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قُولُهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةُ ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِبَطْنِ نَحْلٍ فِي الْعَزْوَةِ السَّابِعَةِ ، فَأَرَادَ بَنُو تَعْلَبَةَ وَبَنُو مُحَارِبٍ أَنْ يَوْتَكُوا بِهِ ، فَأَطْلَعَهُ اللّهُ عَلَي ذَلِكَ " ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا انْتَدَبَ لِقَتْلِهِ ، فَأَتَى نَبِيَّ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيَّمَ وَسَلَّمَ وَسَيَّهُ وَسَلَّمَ وَسَيَّمَ وَسَيَّمَ وَسَيَّهُ وَسَلَّمَ وَسَيَّهُ وَسَلَّمَ وَسَيَّهُ وَسَلَّمَ وَسَيَّهُ وَسَلَّمَ وَسَيَّهُ وَسَلَّمَ وَسَيَّلَهُ ، فَقَالَ: مَنْ يَمَنْ عَلَى وَلِكَ " ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا انْتَدَبَ لِقَتْلِهِ ، فَأَتَى نَبِيَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيَّهُ وَسَلَّمَ وَسَيَّهُ وَسَلَّمَ وَسَيَّهُ وَسَلَّمَ وَسَيَّةً وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّهُ ، فَقَالَ: مَنْ يَتَكُونُ وَلَا يَوْ سَلَّمَ أَنْ وَلَكَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابُ وَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابُهُ بِالرَّحِيلِ ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ صَلَاهُ الْقُولُ ، فَشَامَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الللهُ عَلَيْهِ اللهَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْ

٥٨- "حَدَّنِي الْمُثَنِّي الْمُثَنِّي ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ ، قَالَ: ثني مُعَاوِيةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ ادْحُلُوا الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا حَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٢١] قَالَ: " هِيَ مَدِينَهُ الْجَبَّارِينَ ، لَمَّا نَزِلَ كِمَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، بَعَثَ مِنْهُمُ انْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، وَهُمُ النَّقْبَاءُ الَّذِينَ ذَكَرَ نِعَتَهُمْ لِيَأْتُوهُ بِحَبَرِهِمْ. الْجُبَّارِينَ ، فَحَعَلَهُمْ فِي كِسَائِهِ ، فَحَمَلُهُمْ حَتَّى أَتَى كِيمُ الْمُدِينَة ، وَنَادَى فِي قَوْمِهِ ، فَالْوَا بَعْنَ وَقَوْمِهِ ، فَعُولُوا هَمُّ: اقْدُرُوا قَدْرَ فَاكِهَتِهِمْ فَلَمَّا أَتُوهُمْ مَبَّةً مِنْ عِنَبِ وَقُومِهِ ، فَقُولُوا هَمُّ: اقْدُرُوا قَدْرَ فَاكِهَتِهِمْ فَلَمَّا أَتَوْهُمْ ، قَالُوا لِمُوسَى وَقَوْمِهِ ، فَقُولُوا هَمُّ: اقْدُرُوا قَدْرَ فَاكِهَتِهِمْ فَلَمَّا أَتُوهُمْ ، قَالُوا لِمُوسَى وَقَوْمِهِ ، فَقُولُوا هَمُّ: اقْدُرُوا قَدْرَ فَاكِهَتِهِمْ فَلَمَّا أَتُوهُمْ ، قَالُوا لِمُوسَى: ﴿ وَقُومِهِ ، فَقُولُوا هَمُّ: اقْدُرُوا قَدْرَ فَاكِهَتِهِمْ فَلَمَّا أَتُوهُمْ ، قَالُوا لِمُوسَى: إِلَيْ هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ ﴿ فَقُولُوا هَمُّ: اقْدُرُوا قَدْرَ فَاكِهَتِهِمْ فَلَمَّا أَتُوهُمْ ، قَالُوا لِمُوسَى: ﴿ وَقَالِهِ لَلْ لِمُوسَى اللهِ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَلُوا لِمُوسَى وَقَوْمِهِ ، فَقُولُوا هَمُ مُوسَى وَقَوْمِهِ ، فَقُولُوا هَمُ أَيْ وَعَلَى هَذِهِ أَلُوا لِمُوسَى اللهُ عَلَيْهِمُ الْبَابَ عَلَيْهُمُ الْبَابَ وَلَا لَهُ مِنْ اللهُ وَعَلَى هَذِهِ الْقَرَاءَةِ وَهَذَا التَأْولِلُ لَهُ عَلَى هَذِهِ مُ الْقَرَاءَةِ وَهَذَا التَأُولِلُ كُمُ عَالِيُولُ عَلَى هَذِهِ الْقَرَاءَةِ وَهَذَا التَأْولِلُ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٣٣] فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَهَذَا التَأْولِلُ كَنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٣٣] فَعَلَى هَذِهِ الْقَرَاءَةِ وَهَذَا التَأْولِلُ كَنَتُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ إللهُ اللهُ عَلَى عَشَرَ نَقِيبًا أَحَدًا مَا أَمْوهُمْ مُوسَى بِكِنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ إللهُ اللهُ الل

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

مِنْ أَوْلادِ الَّذِينَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَخَافُوهُمْ وَيَرْهَبُونَ الدُّخُولَ عَلَيْهِمْ مِنَ الجُبَابِرَةِ ، كَانَ أَسْلَمَا وَتَبِعَا نَبِيَّ اللّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأُولَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ﴿ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [المائدة: ٣٣] لِإجْمَاعِ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ عَلَيْهَا ، وَأَنَّ مَا اسْتَفَاضَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْهُمْ فَحُجَّةٌ لَا يَجُوزُ خِلَافُهَا ، وَمَا انْفَرَدَ بِهِ الْوَاحِدُ فَجَائِرٌ فِيهِ الْخَطأُ وَالسَّهْوُ. ثُمَّ فِي إِجْمَاعِ الْحُجَّةِ فِي تَأْوِيلِهَا عَلَى أَخْمَا رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى مِنْ بَنِي السَّوَشَهُ اللهُ عَلَى طَحَةِ الْقِرَاءَةِ بِقَتْحِ الْيَاءِ فِي ذَلِكَ وَفَسَادِ غَيْرِهِ ، وَهُو السَّرَائِيلَ وَأَكُمُمَا يُوشَعُ وَكِلَابٌ ، مَا أَغْنَى عَنِ الاسْتِشْهَادِ عَلَى صِحَّةِ الْقِرَاءَةِ بِقَتْحِ الْيَاءِ فِي ذَلِكَ وَفَسَادِ غَيْرِهِ ، وَهُو السَّرَائِيلَ وَأَكُمُما يُوشَعُ وَكِلَابٌ ، مَا أَغْنَى عَنِ الاسْتِشْهَادِ عَلَى صِحَّةِ الْقِرَاءَةِ بِقَتْحِ الْيَاءِ فِي ذَلِكَ وَفَسَادِ غَيْرِهِ ، وَهُو السَّاقِ مِنْ عَبْدِيعُ عِنْدَنَا لِمَا ذَكُونَا مِنْ إِجْمَاعِهَا عَلَيْهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ إِلَى أَمْرِهِ ، وَالانْزِجَارِ عَمَّا وَبَرَعُمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ بِطَاعَةِ اللّهِ فِي طَاعَةِ نَبِيّهِ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْتِهَائِهِمْ إِلَى أَمْرِهِ ، وَالانزِجَارِ عَمَّا وَمَرَائِيلَ اللّهُ عَلَيْهِمْ إِلَى أَمْرِهِ ، وَالانزِجَارِ عَمَّا وَمَعَلَى وَاللّهَ عَلَيْهِمْ إِلَى أَمْرِهِ ، وَالانزِجَارِ عَمَّا وَمَعْ وَمِنَا وَمَعْ وَمَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ إِفْشَاءٍ مَا عَايَنَا مِنْ عَجِيبٍ أَمْ وَيلَ : إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا مِنَ النَّهُ عَلَيْهِمَا مِنَ النَّهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمَا مِنَ النَّهُ عَلَيْهِمَا مِنَ النَّهُ عَلَيْهِمَا مِنَ النَّهُ عَلَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهَ الْعَلَوْدَ اللّهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِ مَلَاللهُ عَلَيْهِ مِن اللهُ عَلَيْهِ مَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهَ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ عَلَ

٨٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا حَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ تَمِيمٍ ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَوْلُهُ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: «أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِالْحُوفِ» وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ ، كَانَ الضَّحَّاكُ يَقُولُ وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُ". (٢)

٨٧- "مِنْ أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ الْمَسْفُوحِ أَوْ لَخْمِ الْخِنْزِيرِ، أَوْ مَا أُهِلَ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ، غَيْرَ بَاغٍ فِي أَكْلِهِ إِيَّاهُ تَلَدُّذًا، لَا لِضَرُورَةِ حَالَةٍ مِنَ الْجُوعِ، وَلَا عَادٍ فِي أَكْلِهِ بِتَجَاوُزِهِ مَا حَدَّهُ اللّهُ وَأَبَاحَهُ لَهُ مِنْ أَكْلِهِ، وَذَلِكَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ مَا يَدْفَعُ عَنْهُ الْجُوعِ، وَلَا عَادٍ فِي أَكْلِهِ مِنَ الْهُلَاكِ لَمْ يَتَجَاوُزْ ذَلِكَ إِلَى أَكْثَرَ مِنْهُ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي أَكْلِهِ مِنَ الْهُلَاكِ لَمْ يَتَجَاوُزْ ذَلِكَ إِلَى أَكْثَرَ مِنْهُ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي أَكْلِهِ مَا أَكُلَ مِنْ ذَلِكَ. ﴿ فَا اللّهُ وَاللّهُ مِنْ اللّهُ وَاللّهُ مَا أَكُلَ مِنْ ذَلِكَ، فَسَاتِرٌ عَلَيْهِ بِتَرْكِهِ عُقُوبَتَهُ عَلَيْهِ، وَلَوْ شَاءَ عَلَيْهِ، وَلَوْ شَاءَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ ". هُوَاتِنَ رَبَّكَ غَفُورٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤ ١] فِيمَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَسَاتِرٌ عَلَيْهِ بِتَرَّكِهِ عُقُوبَتَهُ عَلَيْهِ، وَلَوْ شَاءَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ". عَلَيْهِ. وَرَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣] بإبَاحَتِهِ إِيَّهُ أَكْلَ ذَلِكَ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ، وَلَوْ شَاءَ حَرَّمَهُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ مِنْهُ".

٨٨-": " ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ ﴿ [الأنفال: ١١] قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْ عَدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤] " الْحُوْفِ اللَّذِي أَصَابَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ. فَقَرَأَ: ﴿ فُمُّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤] " وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: (إِذْ يَعْشَاكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ) فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (يُعْشِيكُمُ النُّعَاسَ) بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِ النِّيِّينِ وَنَصْبِ النُّعَاسَ، مِنْ أَغْشَاهُمُ اللَّهُ النُّعَاسَ، فَهُو يُعْشِيهِمْ. وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ: ﴿ يُغَشِّيهِمْ. وَقَرَأَتُهُ عَامَةً وَتَشْدِيدِ الشِّينِ مِنْ غَشَاهُمُ اللَّهُ النُّعَاسَ، فَهُو يُعْشِيهِمْ. وَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ وَتَشْدِيدِ الشِّينِ مِنْ غَشَاهُمُ اللَّهُ النُّعَاسَ، فَهُو يُعْشِيهِمْ. وَقَرَأَتُهُ عَامَةً اللَّهُ النَّعَاسَ، فَهُو يُعْشِيهِمْ. وَقَرَأَتُهُ عَامَّةً وَتَشْدِيدِ الشِّينِ مِنْ غَشَّاهُمُ اللَّهُ النُّعَاسَ، فَهُو يُعْشِيهِمْ. وَقَرَأَتُهُ عَامَةً وَرَائِلُ عَلَيْ وَتَشْدِينِ مِنْ غَشَّاهُمُ اللَّهُ النَّعَاسَ، فَهُو يُعْشِيهِمْ. وَقَرَأَتُهُ عَامَةً وَرَائِهُ عَامَةً وَرَائِهُ عَامَةً وَمَا اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ ال

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

ذَلِكَ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: (يَغْشَاكُمُ النُّعَاسُ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَرَفْعِ (النُّعَاسُ) ، بِمَعْنَى غَشِيَهُمُ النُّعَاسُ، فَهُوَ يَغْشَاهُمْ، وَاسْتَشْهَدَ هَؤُلَاءِ لِصِحَّةِ قِرَاءَتِمْ كَذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي آلَ عِمْرَانَ: ﴿يَغْشَى طَائِفَةَ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. يَغْشَاهُمْ، وَاسْتَشْهَدَ هَؤُلَاءِ لِصِحَّةِ قِرَاءَتِم كَذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي آلَ عِمْرَانَ: ﴿يَغْشَى طَائِفَة ﴾ [آل عمران: ١٥] وَأَوْلَى ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمْ ﴾ [الأنفال: ١١] عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الأنفال: ١١] بِتَوْجِيهِ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَدُلِكَ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ: ﴿ يُغَشِّيكُمْ ﴾ [الأنفال: ١١] إِذْ كَانَ قَوْلُهُ: ﴿ وَيُنَزِّلُ ﴾ [الأنفال: ١١] عَطْفًا عَلَى نَحُو وَاحِدٍ". (١)

٨٥- " عَنْ كَانَ مِنْهُ فِي أَمَانٍ وَعَهْدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَنْ يَغْدِرَ، فَيُحَارِبُهُ قَبْلَ إِغْلَامِهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ لَهُ حَرْبٌ وَأَنَّهُ قَدْ فَاسَحُهُ الْعَهْدَ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ يَجُوزُ نَقْضُ الْعَهْدِ بِحَوْفِ الْخِيَانَةِ وَالْمُؤْفُ طَنَّ لَا يَقِينٌ؟ قِيلَ: إِنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبْتَ، وَإِثَا مَعْنَاهُ: إِذَا ظَهَرَتْ آثَارُ الْخِيَانَةِ مِنْ عَدُوكَ وَخِفْتَ وُقُوعَهُمْ بِكَ، فَأَلْقِ إِلَيْهِمْ مَقَالِيدَ السَّلَمِ وَآذِخُهُمْ بِالْحُرْبِ. وَذَلِكَ كَالَّذِي كَانَ مِنْ بَنِي قُرِيْظَةً؟ إِذْ أَجَابُوا أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى السَّلَمِ وَآذِخُمُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُحَارَبَتِهِمْ مَعَهُ بَعْدَ الْعَهْدِ الَّذِي كَانُوا عَاهَدُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُولُونَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمْ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ قُرَيْطَةً إِلَيْكُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ وَأُولُونَهُ إِلَاللهُ عَلَيْهِ وَسُلَّمَ وَأُولُونَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَهِ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللهَ عَلَيْهِ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَاهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهَ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهَ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهَ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ عَ

٩٠ - "سِتَّةٍ وَعُلَامُ سَبْعَةٍ؛ لِأَنَّ الْأَخَ وَالْغُلَامُ غَيْرُ السِتَّةِ وَالسَّبْعَةِ، وَثَالِثُ التَّلَاثَةِ: أَحَدُ التَّلَاثَةِ. وَإِغَا عَنَى جَلَّ ثَنَاوُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ ثَافِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَخَمُمَا كَانَا اللَّذَيْنِ حَرَجَا هَارِبَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ؛ إِذْ هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتَفَيَا فِي الْغَارِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ، وَالْغَارُ: هُولُ إِنْ يَقُولُ إِذْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ، وَالْغَارُ: اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ، وَالْغَارُ: اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ، وَالْغَارُ: اللهَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الْغَارِ، وَالْغَارُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي الْجُبَلِ. ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ [التوبة: ٤٠] يَقُولُ: إِذْ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ لِصَاحِبِهِ أَيِي بَكْرٍ: ﴿ لَا تَعْرَفُ فِي الْجُبَلِ. ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ [التوبة: ٤٠] يَقُولُ بَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَا تَعْرَفُ لِلْكَ اللهُ عَلَى عَدُوهِ وَهُو بَهِذِهِ الْعَلَى مِنَ الطَّلْبِ مِنَ الطَّلْبِ مِنَ الْعُلْمُ الْمُشْرِكُونَ بِنَا، وَلَنْ يَعِلَمُ الللهُ عَلَى عَدُوهِ وَهُو بَهِذِهِ الْخُالِ مِنَ الْقُوفِ وَقِلَّةِ الْعَدَدِ، فَكَيْفَ يَخْذُلُهُ وَيُحُوجُهُ إِلَيْكُمْ وَقَدْ كَثَّرَ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ عَلَى عَدُوهِ وَهُو بَهِذِهِ الْخُالِ مِنَ الْقُوفِ وَقِلَةٍ الْعَدَدِ، فَكَيْفَ يَخْذُلُهُ وَيُحُوجُهُ إِلَيْكُمْ وَقَدْ كَثَرَ اللهُ عَلَى عَدُوهِ وَهُو بَهِذِهِ الْخُلُولُ مِنَ الْفُلْهِ وَقِلْ عَلَى اللهُ عَلَى عَدُوهِ وَهُو بَهِذِهِ الْخُلُولُ مِنَ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَدُوهُ وَهُو بَهِذِهِ الْخُلُولُ مِنَ الللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْ اللّهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١١

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۳۹/۱۱

اللَّهُ أَنْصَارَهُ، وَعَدَدَ جُنُودِهِ؟ . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

٩١ - " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، وَالْقَاسِمُ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ سَنُعَذِّكُمُ مُرَّتَيْنِ ﴾ [التوبة: ١٠١] قَالَ: بِالجُّوعِ وَالْقَتْلِ " وَقَالَ يَحْيَى: بِالحُّوفِ وَالْقَتْلِ " وَقَالَ يَحْيَى: بِالحُّوفِ وَالْقَتْلِ ". (٢)

97 - "نُوحٍ أَنِ اضْرِبْ بَيْنَ عَيْنِي الْأَسَدِ فَحَرَجَ مِنْ مَنْحَرِه سُنُّورٌ وَسُنُّورَةٌ، فَأَقْبَلَا عَلَى الْفَأْرِ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: كَيْفَ عَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْبِلَادَ قَدْ غَرِقَتْ؟ قَالَ: بَعَثَ الْغُرَابَ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ، فَوَجَدَ حِيفَةً فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَدَعَا عَلَيْهِ بِالْخَوْفِ، فَلِذَلِكَ لَا يَأْلَفُ الْبُيُوتَ، قَالَ: ثُمُّ بَعَثَ الْحُمَامَةَ فَجَاءَتْ بِوَرَقِ زَيْتُونِ بِمِنْقَارِهَا وَطِينٍ بِرِجْلَيْهَا، فَعَلِمَ أَنَّ بِالْحُوقِ، فَلِذَلِكَ لَا يَأْلُفُ الْبُيُوتَ، قَالَ: ثُمُّ بَعَثَ الْحَمَامَةَ فَجَاءَتْ بِوَرَقِ زَيْتُونِ بِمِنْقَارِهَا وَطِينٍ بِرِجْلَيْهَا، فَعَلِمَ أَنَّ الْبُيُوتَ، اللَّهِ اللَّهُ الْبُيُوتَ، قَالَ: فَطَوَّقَهَا الْخُصْرَةَ الَّتِي فِي عُنُقِهَا، وَدَعَا لَمَا أَنْ تَكُونَ فِي أُنْسٍ وَأَمَانٍ، فَمِنْ ثَمَّ تَأْلُفُ الْبُيُوتَ. اللَّهِ أَلَا نَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى أَهْلِينَا، فَيَجْلِسُ مَعَنَا، وَيُحَدِّثُنَا؟ قَالَ: كَيْفَ يَتَبِعُكُمْ مَنْ لَا رِزْقَ لَهُ؟ قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى أَهْلِينَا، فَيَجْلِسُ مَعَنَا، وَيُحَدِّثُنَا؟ قَالَ: كَيْفَ يَتَبِعُكُمْ مَنْ لَا رِزْقَ لَهُ؟ قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى أَهْلِينَا، فَيَجْلِسُ مَعَنَا، وَيُحَدِّثُنَا؟ قَالَ: كَيْفَ يَتَبِعُكُمْ مَنْ لَا رِزْقَ لَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: عُدْ بِإِذْنِ اللَّهِ، قَالَ: فَعَادَ تُرَابًا "". (٣)

٩٣ - "تَصِلُ أَيْدِيهِمْ إِلَيْهِ، نَكِرَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ» يُقَالُ مِنْهُ: نَكِرْتُ الشَّيْءَ أَنْكَرُهُ، وَأَنْكَرْتُهُ أَنْكِرُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمِنْ نَكِرْتُ وَأَنْكَرْتُ فَوْلُ الْأَعْشَى:

[البحر البسيط]

وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ ... مِنَ الْحُوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَعَا

فَجَمَعَ اللُّغَتَيْنِ جَمِيعًا فِي الْبَيْتِ. وَقَالَ أَبُو ذُوَّيْبِ:

[البحر الكامل]

فَنَكِرْنَهُ فَنَفَرْنَ وَامْتَرَسَتْ بِهِ ... هَوْجَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [هود: ٧٠] يَقُولُ: أَحَسَّ فِي نَفْسِهِ مِنْهُمْ خِيفَةً وَأَضْمَرَهَا، ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ ﴾ [هود: ٧٠] يَقُولُ: هُولُ: قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَمَّا رَأَتْ مَا بِإِبْرَاهِيمَ مِنَ الْخُوْفِ مِنْهُمْ: لَا تَخَفْ مِنَّا وَكُنْ آمِنًا، فَإِنَّا مَلَائِكَةُ رَبِّكَ أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٤/١١

 $^{7 \}times 7/11$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٦/١٢

غسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

٩٥ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ، ﴾ [هود: ٧٤] يَقُولُ: ذَهَبَ عَنْهُ الْخُوْفُ، ﴿وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى ﴾ [هود: ٧٤] بِإِسْحَاقُ "". (٢)

٩٦- "قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: ثَنَا مَعْمَرٌ وَقَالَ آحَرُونَ: «بُشِّرَ بِإِسْحَاقَ» وَأَمَّا الرَّوْعُ: فَهُو الْخُوْفُ، يُقَالُ مِنْهُ: رَاعَنِي كَذَا يَرُوعُنِي رَوْعًا: إِذَا حَافَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَيْفَ لَكَ بِرَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ» وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَيْفَ لَكَ بِرَوْعَةِ الْمُؤْمِنِ» وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةً:

[البحر الكامل]

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا ... وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ

بِمَعْنَى: مَا أَفْزَعَنِي. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:". ^(٣)

٩٧ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ [هود: ٧٤] قَالَ: ذَهَبَ عَنْهُ الْحُوْفُ " وَقَوْلُهُ: ﴿ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٤] يَقُولُ: يُخَاصِمُنَا. كَمَا: ". (٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

وَقَوْلُهُ: ﴿ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [يونس: ٢٦] يَعْنِي: مِنْ كُلِّ فَجِّ مِنْ فِجَاجِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، وَمِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فِيهَا. وَبِنَحْوِ النَّائُويِلِ ". وَأَنَّ الْقَرْيَةَ الَّيِ ذُكِرَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أُرِيدَ هِمَا مَكَّةُ قَالَ أَهْلُ التَّأُويِلِ ". (١)

9 ٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْحَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَذَاقَ اللَّهُ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ لِبَاسَ الجُوعِ، وَذَلِكَ جُوعٌ حَالَطَ أَذَاهُ أَجْسَامَهُمْ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ لِمُحَالَطَتِهِ أَجْسَامَهُمْ، عَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ لِمُحَالَطَتِهِ أَجْسَامَهُمْ عَذِهِ اللَّهُ اللَّهُ عَالَى فَعُمْ مَلَطَ عَلَيْهِمُ ". (٢)

٠٠٠-"الجُوعَ سِنِينَ مُتَوَالِيَةً بِدُعَاءِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، حَتّى أَكُلُوا الْعِلْهِزَ وَالْجِلْهِزَ وَالْجِلْهِزَ: الْوَبَرُ يُعْجَنُ بِالدّمِ وَالْقُرَادِ يَأْكُلُونَهُ، وَأَمّا الْجُوْفُ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ حَوْفُهُمْ مِنْ سَرَايَا رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الَّتِي كَانَتْ تُطِيفُ بِمِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿ مِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ١٤] يَقُولُ: مِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ١٤] يَقُولُ: مِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ١٤] وَقَدْ جَرَى الْكَلامُ اللهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: ﴿ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ١٤] وَقَدْ جَرَى الْكَلامُ مِنِ البُيْدَاءِ الْآيَةِ إِلَى هَذَا الْمُوضِعِ عَلَى وَجُهِ الْخَيْرِ عَنِ الْقَرْيَةِ، لِأَنَّ الْجُبَرَ وَإِنْ كَانَ جَرَى فِي الْكَلامِ عَنِ الْقَرْيَةِ الْمَوْضِعِ عَلَى وَجُهِ الْخَيْرِ عَنِ الْقَرْيَةِ، لِأَنَّ الْمُرَادِ مِنْهَا، فَإِنَّ الْمُرَادِ فِي الْكَلامِ عَنِ الْقَرْيَةِ السَّامِعِينَ بِالْمُرَادِ مِنْهَا، فَإِنَّ الْمُرَادِ وَمُنَاعَ بِذِيكُوهَا عَنْ ذِكْرِ أَهْلِهَا لِمَعْوِفَةِ السَّامِعِينَ بِالْمُرَادِ مِنْهَا، فَإِنَّ الْمُرَادِ وَمُنَاعَ بِذِكُوهَا عَنْ ذِكْرٍ أَهْلِهَا لِمَعْوِفَةِ السَّامِعِينَ بِالْمُرَادِ مِنْهَا، فَإِنَّ الْمُرَادِ وَمُنْهَا، فَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿ عَلَى اللّهُ وَقَلْ الْمُرَادِ مِنْهَا، فَإِلَا الْقَرْيَةِ وَقَلْ قَالَ قَبْلُونَ ﴾ السَّنَعُونَ ﴾ [المائدة: ١٤] وَلَمْ يَقُلُ قَالَ قَبْلُهُ: ﴿ فَجَاءِهَا بَأْسُنَا ﴾ [الأعراف: ٤] ، لِأَنَّهُ رَجَعَ بِالْحُبَرِ إِلَى الْلِاحْرَافِ كَثِيرَةً " وَنَظَائِرُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةً" (٣)

١٠١- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ، فَأَحْدَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [النحل: ١١٣] يَقُولُ ثِعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ جَاءَ أَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةَ الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ صِفَتَهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ ، يَقُولُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ رَسُولُ مِنْهُمْ ﴾ [النحل: ١١٣] يَقُولُ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ ، يَقُولُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَصِدْقَ لَمُجْتِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ [الأعراف: ٦٤] وَلَا يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَصِدْقَ لَمُجْتِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ [الأعراف: ٦٤] وَلَا يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَصِدْقَ لَمُجْتِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ [الأعراف: ٦٤] وَلَا يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَصِدْقَ لَمُ عَنْدِ اللّهِ. ﴿ فَأَحْذَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [النحل: ١١٣] وَذَلِكَ لِبَاسُ الجُوعِ وَالْحُوْفِ مَكَانُ يَعْرِفُونَهُ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ. ﴿ فَأَحْذَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [النحل: ١١٣] وَذَلِكَ لِبَاسُ الجُوعِ وَالْحُوْفِ اللّهُ عَلَى الشِّرْكُونَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُتِلَ عُظْمَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الشِّرْكِ. وَبِنَحُو الَّذِي النحل: ١١٣] يَقُولُ: وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُتِلَ عُظْمَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الشِّرْكِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{4 \}times 1 = -1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $4 \times 1 = -1$

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

١٠٢- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ ﴾ [النحل: ١١٣] إِي وَاللّهِ، يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَأَمْرَهُ ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَحَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [النحل: ١١٣] ، فَأَحَذَهُمُ اللّهُ بِالجُوعِ، وَالْقَتْلِ "". (٢)

١٠٥ – "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ عَبَّاسٍ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ أَيِ السُّحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخُضِرُ طُبعَ يَوْمَ طُبعَ كَافِرًا» وَالْخَشْيَةُ وَالْخُوفُ ثُوجِهُهُمَا الْعَرَبُ إِلَى مَعْنَى الظَّنِ، وَتُوجِهُ هَذِهِ اللَّذِي قَتَلَهُ الْخُصُرُ طُبعَ يَوْمَ طُبعَ كَافِرًا» وَالْخَشْيَةُ وَالْخُوفُ ثُوجِهُهُمَا الْعَرَبُ إِلَى مَعْنَى الظَّنِ، وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي النَّذِي يُدْرَكُ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ الْحِسِّ وَالْعِيَانِ. وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي الْعَلْمِ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُدْرَكُ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ الْحِسِّ وَالْعِيَانِ. وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي الْمَوْضِعِ، بِمَا أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿ حَشِينَا ﴾ فِي غَيْرٍ هَذَا الْمَوْضِعِ، بَمَا أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿ حَشِينَا ﴾ فِي الشَّعْ عَنْ إِعَادَتِهِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ هُو حَشِينَا ﴾ فِي اللَّكُونُ اللَّهُ لَا يَخْشَى. وَقَالَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: «فَخَافَ رَبُّكَ» ، قَالَ: وهُوَ مِثْلُ خِفْتُ الرَّجُلَيْنِ أَنْ يُعَوِّلَا، وهُوَ لَا يَخَافُ مِنْ ذَلِكَ أَكْتَرَ مِنْ أَنَّهُ يَكُرَهُهُ لَمُهُمَا". (٣)

١٠٤ - "حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، ﴿ وَإِنِيّ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ [مريم: ٥] وَالْمَوَالِي: هُنَّ الْعَصَبَةُ وَالْمَوَالِي: جَمْعُ مَوْلًى، وَالْمَوْلَى وَالْوَلِيُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَاحِدٌ. وَقَرَأَتْ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ: ﴿ وَإِنِي خِفْتُ الْمَوَالِي ﴾ [مريم: ٥] بِمَعْنَى: الْخُوْفِ الَّذِي هُوَ حَوْفُ الْأَمْنِ. وَرُوِي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ قَرَأَهُ: ﴿ وَإِنِي خِفْتُ الْمَوَالِي ﴾ [مريم: ٥] بِمَعْنَى: الْخُوْفِ اللَّذِي هُوَ حَوْفُ الْأَمْنِ. وَرُوِي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ وَجُهُ تَأْوِيلِ الْكَلَامِ: وَإِنِي ذَهَبَتْ عَصَبَتِي وَمَنْ ﴿ وَإِنِي خَفِّتِ الْمَوَالِي ﴾ بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْخَاءِ مِنَ الْخِفَّةِ، كَأَنَّهُ وَجُهُ تَأْوِيلِ الْكَلَامِ: وَإِنِي ذَهَبَتْ عَصَبَتِي وَمَنْ يَرَفُونِ فِي مَوْضِعِ وَمَنْ بَيْ أَعْمَامِي. وَإِذَا قُرِئَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَتِ الْيَاءُ مِنَ الْمَوَالِي مُسَكَّنَةً غَيْرُ مُتَحَرِّكَةٍ، لِأَنَّمُ وَجُهُ مَنْ مُنَعَرِّكَةٍ، لِأَنَّهُ وَجُهُ مُنَا عُمُولَ فِي مَوْضِعِ يَقِفُتْ ". (٤)

٥٠١-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَبَتِ إِنِيّ أَحَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّمْنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٥] يَقُولُ: يَا أَبَتِ إِنِيّ أَعْلَمُ أَنَّكَ إِنْ مِتَّ عَلَى عِبَادَةِ الشَّيْطَانِ أَنَّهُ يَمَسُّكَ عَذَابٌ مِنْ عَذَابِ اللّهِ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٥] يَقُولُ: تَكُونُ لَهُ وَلِيًّا دُونَ اللّهِ وَيَتَبَرُّ اللّهُ مِنْكَ فَتَهْلِكُ، وَالْحُوفُ فِي هَذَا الْمَوْضِع بِمَعْنَى الْعِلْم، كَمَا الْخَشْيَةُ بِمَعْنَى الْعِلْم، فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَحَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ [الكهف: ٨٠]".

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨٦/١٤

 [&]quot;۸۷/۱٤ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

لاع) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٥ تفسير الطبري = (٤)

١٠٦-"وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنْ﴾ [طه: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَرَدَدْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنْ﴾ [طه: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَرَدَدْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ بَعْدَ مَا صِرْتَ فِي أَيْدِي آلِ فِرْعَوْنَ، كَيْمَا تَقَرَّ عَيْنُهَا بِسَلَامَتِكَ وَنَجَاتِكَ مِنَ الْقَتْلِ وَالْغَرِقِ فِي الْيَمِّ، وَكِيلَا يَكُنُكُ بَعْدَ مَا صِرْتَ فِي عَلَيْكَ أَنْ يَقْتُلَكَ". (٢)

١٠٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْخُسَنِ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ [الحج: ٢] " مِنَ الشَّرَابِ "". (٣)

١٠٨- "وَقَالَ لِي غَيْرُ عَطَاءٍ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ وَجَاهِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢] فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَاهِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢] فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْظُرُ إِلَّا إِلَى الْأَرْضِ " وَقَالَ آحَرُونَ: عُنِيَ بِهِ الْحُؤْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (٤)

١٠٩ - اليقُولُ تَعَالَى ذِكُرُهُ: ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٩] بِاللهِ وَرَسُولِهِ ﴿ وَمُنكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٥] أَيُّهَا النَّاسُ، ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [البقرة: ٥٥] يَقُولُ: وَأَطَاعُوا اللهَ وَرَسُولُهُ فِيمَا أَمْرَاهُ وَكَيَاهُ؛ ﴿ لَيَسْتَخْلِفْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النور: ٥٥] يَقُولُ: يَعُولُ: يَقُولُ: كَمَا فَعَلَ مِنْ قَبْلِهِمْ ذَلِكَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَهْلِكَ الْرَصْ ﴾ [النور: ٥٥] يَقُولُ: كَمَا فَعَلَ مِنْ قَبْلِهِمْ ذَلِكَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَهْلِكَ الْجُبَابِرَةَ بِالشَّأَمِ ، وَجَعَلَهُمْ مُلُوكُهَا وَسُكَّاكَا. ﴿ وَلَيُمَكِّنَ هُمُ دِينَهُمُ اللّهِ الْرَبِي الْرَتَصَى هُمُ ﴾ [النور: ٥٥] يقُولُ: وَقِيلَ: وَعَدَ اللهُ الّذِي الرَّتَصَى هُمُ هُمُ وَلَيْ إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَهْلِكَ الْبُعَانِي إِلللّهَ أَمْ هِمُ مُوكُهَا وَسُكَّاكَا. ﴿ وَلَيُمَكِّنَ هُمُ دِينَهُمُ الَّذِي الرَّتَصَى هُمُ هُمُ اللّهِ النور: ٥٥] لِقُولُ: وَقِيلَ: وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا، ثُمَّ تَلْقَى ذَلِكَ بِجُوابِ الْيَعِينِ بِقُولِهِ: ﴿ وَعَدْ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا، ثُمَّ تَلْقَى ذَلِكَ بِجُوابِ الْيَعِينِ بِقُولِهِ: ﴿ وَعَدْ اللّهُ اللّذِينَ آمَنُوا، ثُمَّ تَلْقَى ذَلِكَ عِكُولِ وَعَدْ اللهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ مِنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهِ وَعَدْ اللهُ اللّهِ عَلَى مَدْهُ عَلَى اللّهُ اللّهِ مِنْ الْأَمْمِ. وَعَدْ اللّهُ اللّهُ عَلَى مَدْهُ عَلَى اللّهُ اللّهِ مِنْ اللّهُ مَنِ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ عَلَى مَذْهُ عِلَهُ عَلَى عَلْمُ اللّهُ عَلَى مَدْهُ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَيْهُ مِنَ اللّهُ مَن الْأَمْمِ. وَلَيْكَمُ السَّتَخْلُفَ اللّهُ الْنُورِ: ٥٥] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَاصِمْ: ﴿ وَلَيْمَالِلْهُ عَلَى مَذْهُ عَلَى اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ عَلَى مَذْهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا الللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَن وَلَيْعَلِقُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥١/١٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٦

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/17)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/١٧

غُيِّرَتْ حَالُهُ وَلَمْ يَأْتِ". (١)

١٠٠- ﴿ لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْعًا ﴾ [النور: ٥٥] يَقُولُ: لَا يُشْرِكُونَ فِي عِبَادَقِيمٌ إِيَّايَ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ وَلَا شَيْءً غَيْرِي. وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ شَيْءً غَيْرِهَا، بَلْ يُخْلِصُونَ لِيَ الْعِبَادَةَ فَيُفْرِدُوهَا إِلَيَّ دُونَ كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِي. وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ شِكَايَةِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مِنَ عَلَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ شِكَايَةِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مِنَ الْعَدُو فِي مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ شِكَايَةِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مِنَ الْعَدُو فِي مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ شِكَايَةِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ اللَّتِي كَانُوا فِيهَا مِنَ الْعَدُو فِي حَوْفٍ شَدِيدٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ - [٣٤٨] - مِنَ الرُّعْبِ وَالْحَوْفِ ، وَمَا يُلْقُوْنَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنَ الْأَذَى وَلَامَكُووهِ". (٢)

١١١ - "مَكَانَ غَيْرِه، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُغَيِّرٍ عَنْ حَالِهِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مُبَدِّلٌ بِالتَّشْدِيدِ. وَرُبَّمَا قِيلَ بِالتَّخْفِيفِ، وَلَيْسَ بِالْفَصِيحِ. فَأَمَّا إِذَا جَعَلَ مَكَانَ الشَّيْءِ الْمُبْدَلِ غَيْرَهُ، فَذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ: أَبْدَلَتُهُ فَهُوَ مُبَدَّلُ. وَذَلِكَ كَقَوْلِمِمْ: أَبْدَلَ فَهُو مُبَدَّلُ. وَذَلِكَ كَقَوْلِمِمْ: أَبْدَلَ فَهُو مُبَدَّلُ. وَذَلِكَ كَقَوْلِمِمْ: أَبْدَلَ هَذَا الثَّوْبَ: أَيْ جَعَلَ مَكَانَهُ آخَرَ غَيْرَهُ، وَقَدْ يُقَالُ بِالتَّشْدِيدِ؛ غَيْرَ أَنَّ الْفَصِيحَ مِنَ الْكَلَامِ مَا وَصَفْتُ عَاصِمٌ يَقْرَوُهُ: (وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ) بِتَحْفِيفِ الدَّالِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ: التَّشْدِيدُ، عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي وَصَفْتُ عَاصِمٌ يَقْرَوُهُ: (وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ) بِتَحْفِيفِ الدَّالِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ: التَّشْدِيدُ، عَلَى الْمُعْنَى الَّذِي وَصَفْتُ عَاصِمٌ يَقْرَوُهُ: (وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ) بِتَحْفِيفِ الدَّالِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ: التَّشْدِيدُ، عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي وَصَفْتُ عَلَى الْمُعْنَى اللَّذِي وَصَفْتُ اللَّهُمْ فَمُ اللَّهُ فَلَا مِنْ قُرَّاءِ الْأَمْنِ، فَحَقَّفَ ذَلِكَ تَغْيِرُ حَالِ الْخُوفِ إِلَى الْأَمْنِ، فَحَقَّفَ ذَلِكَ. وَمِنَ الْأَمْنَ لَمَّا كَانَ خِلَافَ الْخُوفِ وَجَّهَ الْمَعْنَى إِلَى أَنَّهُ ذَهَبَ بِحَالِ الْخُوفِ ، وَجَاءَ بِحَالِ الْأَمْنِ، فَحَقَّفَ ذَلِكَ. وَمِنَ النَّالِيلِ عَلَى مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ التَّحْفِيفَ إِنَّا لَوْنَ فِي إِبْدَالِ شَيْءٍ مَكَانَ آحَرَ، قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ:

[البحر الرجز] عَزْلَ الْأَمِيرِ لِلْأَمِيرِ الْمُبْدَلِ". (٣)

١١٢- "ذِكُرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَوْلُهُ: ﴿ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحِاتِ ﴾ [النور: ٥٥] الْآيَةُ قَالَ: " مَكَثَ النَّيُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ حَائِفًا يَدْعُو إِلَى اللّهِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، قَالَ: ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمُدينَةِ. قَالَ: مُكَثَ النَّيُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ حَائِفًا يَدْعُو إِلَى اللّهِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، قَالَ: ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمُدينَةِ. قَالَ: فَمَ مَثْرَ سِنِينَ حَائِفُونَ، يُصْبِحُونَ فِي السِّلَاحِ ، وَيُمْسُونَ فِيهِ، فَقَالَ رَجُلُّ: مَا يَأْتِي عَلَيْنَا يَوْمٌ نَأْمَنُ فِيهِ وَمَكَثَ كِمَا هُو وَأَصْحَابُهُ حَائِفُونَ، يُصلِّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَا تَعْبُرُونَ إِلّا يَسِيرًا حَتَى يَجْلِسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فِي الْمُلَإِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَا تَعْبُرُونَ إِلّا يَسِيرًا حَتَى يَجْلِسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فِي الْمَلَإِ اللهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴿ اللهُ مَا لِيَعْمَةِ ﴿ فَقَالَ اللّهِ مَا لِللهُ مَالُونَ اللّهُ مَا لِيَعْمَةِ ﴿ وَعَدَ اللّهُ اللّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴿ اللهُ مَا لِيقِهُ فَيْ الْمُلَا مُنَكُمْ وَاللّهُ مَا يَعْمَةِ وَلَا لَكُومَ بِعَذَ ذَلِكَ ﴾ [المائدة: ١٦] قَالَ: " يَقُولُ: مَنْ كَفَرَ بِعَذَهِ النِّيْعُمَةِ ﴿ فَأُولُولِكَ هُمُ الْقُاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨] وَلَيْسَ يَعْنِي الْكُفْرَ بِاللّهِ. قَالَ: فَأَطْهَرَهُ اللّهُ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَآمَنُوا، ثُمُّ جَبِرُوا، فَغَيَّرَ اللّهُ مَا يَهِمْ.

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٦/١٧

 $^{7 \}times 10^{-1}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 1×10^{-1}

 $[\]pi \epsilon V/1V$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر $\pi \epsilon V/1V$

وَكَفَرُوا بِهَذِهِ النِّعْمَةِ، فَأَدْحَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحُوْفِ الَّذِي كَانَ رَفَعَهُ عَنْهُمْ؛ قَالَ الْقَاسِمُ: قَالَ أَبُو عَلِيِّ: «بِقَتْلِهِمْ عُثْمَانَ بُنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي مَعْنَى الْكُفْرِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي مَعْنَى الْكُفْرِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ [المائدة: ١٢] فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ مَا ذَكَرْنَا عَنْهُ مِنْ أَنَّهُ كُفْرٌ بِالنِّعْمَةِ لَا كَفْرٌ بِاللَّهِ. وَرُويَ عَنْ حُذَيْفَةً فِي ذَلِكَ". (١)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

۱۷/۱۸ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

١١٥-"وَقَوْلُهُ: ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٦] يَقُولُ: مِنَ <mark>الْحُوْفِ</mark> وَالْفَرَقُ الَّذِي قَدْ نَالَكَ مِنْ مُعَايَنَتِكَ مَا عَايَنْتَ مِنْ هَوْلِ الْحُيَّةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". ^(١)

١٦٦ - "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " هُمِنَ الرَّهْبِ [القصص: ٣٦] قَالَ: مِمَّا دَحَلَهُ مِنَ الْفَرَقِ مِنَ الْحَيَّةِ وَالْحُوْفِ، وَقَالَ: ذَلِكَ الرَّهْبُ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ هَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء: ٩٠] قَالَ: حَوْفًا وَطَمَعًا ". وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ: (مِنَ الرَّهْبِ)، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْهَاءِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: (مِنَ الرُّهْبِ)، بِضَمِّ الرَّاءِ وَتَسْكِينِ الْهَاءِ، وَالْقَوْلُ فِي (مِنَ الرُّهْبِ)، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْهَاءِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: (مِنَ الرُّهْبِ)، بِفَتْمِ اللَّاءِ وَتَسْكِينِ الْهُاءِ، وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَكُمُمَا قِرَاءَتَانِ مُتَّفِقَتَا الْمَعْنَى مَشْهُورَتَانِ فِي قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّيْهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.". (٢)

١١٧ - "وَكَانَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ يُنْكِرُ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ: لَمْ نَجِدِ الرَّجَاءَ بِمَعْنَى الْخُوْفِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِيَّةِ يُنْكِرُ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ: لَمْ نَجِدِ الرَّجَاءَ بِمَعْنَى الْخُوْفِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا إِذَا قَارَنَهُ الْجُحْدُ. ". (٣)

١١٨ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَكْفُرُوا عِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ أَوَلَمْ يَرُوا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَحَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا نَجَّى اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ عِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبُحْرِ مِنَ الْخُوْفِ وَالْحَذَرِ مِنَ الْغُرَقِ إِلَى الْبَرِّ يُشُرِكُونَ بِاللَّهِ الْأَلِمَةَ وَالْأَنْدَادَ ﴿لِيَكُفُرُوا عِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ [النحل: ٥٥] يَقُولُ: لِيَجْحَدُوا نِعْمَةَ اللّهِ الْيَعْمَهَا عَلَيْهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ [العنكبوت: ٢٦] اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ اللّهِ عَلَى وَجْهِ الْوَعِيدِ". (٤) عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ [العنكبوت: ٢٦] بِكَسْرِ اللَّمِ، عِمْنَى: وَكِيْ يَتَمَتَّعُوا آتَيْنَاهُمْ ذَلِكَ. عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ [العنكبوت: ٢٦] بِكَسْرِ اللَّمِ، عِمْنَى: وَكَيْ يَتَمَتَّعُوا آتَيْنَاهُمْ ذَلِكَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿وَلِيتَمَتَّعُوا﴾ [العنكبوت: ٢٦] بِكَسْرِ اللَّمِ، عِمْنَى: وَكَيْ يَتَمَتَّعُوا آتَيْنَاهُمْ ذَلِكَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُدِينَةِ وَالْبَصِرَةِ: ﴿وَلِيْتَمَتَّعُوا﴾ [العنكبوت: ٢٦] بِكَسْرِ اللَّمِ، عَمْنَى: وَكَيْ يَتَمَتَّعُوا آتَيْنَاهُمْ ذَلِكَ.

١٩٥- "وَقَوْلُهُ: ﴿ أُوَلَمُ يَرُوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾ [العنكبوت: ٦٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُذَكِّرًا هَؤُلَاءِ - ١٩٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ أُولِهُ أَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ، نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمُ الَّتِي حَصَّهُمْ بِهَا دُونَ سَائِرِ النَّاسِ غَيْرُهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِنِعْمَتِهِ ، وَإِشْرَاكِهِمْ فِي عِبَادَتِهِ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ: أَوَ لَمُ يَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، مَا النَّاسِ غَيْرُهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِنِعْمَتِهِ ، وَإِشْرَاكِهِمْ فِي عِبَادَتِهِ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ: أَوَ لَمْ يَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، مَا كَنْ مِنْ نِعْمَتِنَا عَلَيْهِمْ دُونَ سَائِرِ عِبَادِنَا، فَيَشْكُرُونَا عَلَى ذَلِكَ، وَيَنْزَجِرُوا عَنْ كُفْرِهِمْ بِنَا، وَإِشْرَاكِهِمْ مَا لَا يَنْ يَنْفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ فِي عِبَادَتِنَا ، أَنَّا جَعَلْنَا بَلَدَهُمْ حَرَمًا ، حَرَّمْنَا عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْخُلُوهُ بِغَارَةٍ أَوْ حَرْبٍ،

⁷٤٥/١٨ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 11/0

 $^{7 \}times 7/1 \Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

﴿ آمِنًا﴾ [البقرة: ٨] يَأْمَنُ فِيهِ مَنْ سَكَنَهُ، فَأُوَى إِلَيْهِ مِنَ السِّبَاءِ <mark>وَالْحَوْفِ</mark> وَالْحَرَامِ الَّذِي لَا يَأْمَنُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ ﴿ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ قَتْلًا وَسِبَاءً.". (١)

١٢٠ - "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ: قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْن زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْن كَعْبِ الْقُرَظِيّ، قَالَ: قَالَ فَتَّى مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحِبْتُمُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ أَخِي، قَالَ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنَّا نَجْهَدُ، قَالَ الْفَتَى: وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكْنَاهُ مَا تَرَكْنَاهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ، لَحَمَلْنَاهُ عَلَى أَعْنَاقِنَا. قَالَ حُذَيْقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخُنْدَقِ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ هَويًّا مِنَ اللَّيْل ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «مَنْ رَجُلُ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ؟» يَشْرُطُ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَرْجِعْ أَدْحَلَهُ اللهُ الْجُنَّةَ، فَمَا قَامَ أَحَذُ، ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوِيًّا مِنَ اللَّيْل، -[٢٧] - ثُمُّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ مِثْلَهُ، فَمَا قَامَ مِنَّا رَجُلٌ، ثُمُّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوِيًّا مِنَ اللَّيْل، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ ثُمَّ يَرْجِعُ، يَشْتَرِطُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجْعَةَ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ»، فَمَا قَامَ رَجُلٌ مِنْ شِدَّةِ <mark>الْحُوْفِ</mark>، وَشِدَّةِ الْجُوع، وَشِدَّةِ الْبَرْدِ، فَلَمَّا لَمْ يَقْمْ أَحَدٌ دَعَابِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدُّ مِنَ الْقِيَامِ حِينَ دَعَايِي، فَقَالَ: «يَا خُذَيْفَةُ اذْهَبْ فَادْخُلْ فِي الْقَوْمِ فَانْظُرْ مَا يَفْعَلُونَ، وَلَا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنَا» . قَالَ: فَذَهَبْتُ فَدَحَلْتُ فِي الْقَوْمِ، وَالرِّيحُ وَجُنُودُ اللَّهِ تَفْعَلُ بِهِمْ مَا تَفْعَلُ، لَا تُقِرُّ لَهُمْ قِدْرًا، وَلَا نَارًا، وَلَا بِنَاءً؛ فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لِيَنْظُرِ امْرُقٌ مَنْ جَلِيسُهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَحَذْتُ بِيَدِ الرَّجُل الَّذِي إِلَى جَنْبِي، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْت؟ فَقَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؛ ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْش، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُمْ بِدَار مَقَام، وَلَقَدْ هَلَكَ الْكُرَاعُ وَالْخُفُ، وَاحْتَلَفَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ، وَبَلَغَنَا عَنْهُمُ الَّذِي نَكْرَهُ، وَلَقِينَا مِنْ هَذِهِ الرّيح مَا تَرَوْنَ، وَاللَّهِ مَا يَطْمَئِنُّ لَنَا قِدْرٌ، وَلَا تَقُومُ لَنَا نَارٌ، وَلَا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بِنَاءٌ، فَارْتَجِلُوا فَإِنِّي مُرْتَجِلٌ. ثُمَّ قَامَ إِلَى جَمَلِهِ وَهُوَ مَعْقُولٌ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ فَوَتَب بِهِ عَلَى ثَلَاثٍ، فَمَا أَطْلَقَ عِقَالَهُ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ. وَلَوْلَا عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىَّ أَنْ لَا تُحْدِثَ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِينِي، لَوْ شِئْتُ لَقَتَلْتُهُ بِسَهْمٍ؛ قَالَ حُذَيْفَةُ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِي مِرْطٍ لِبَعْض نِسَائِهِ، فَلَمَّا رَآبِي أَدْخَلَني بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَطَرَحَ عَلَيَّ طَرَفُ الْمِرْطِ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ وَإِنِّ لَفِيهِ؛ فَلَمَّا سَلَّمَ أَحْبَرَتْهُ الْخَبَرَ، وَسَمِعَتْ غَطَفَانُ بِمَا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ، فَانْشَمَرُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ "". (٢)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٦/۱۹

١٢١- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْن رُومَانَ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَمَّنْ لَا أَهِّيمُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ، وَعَن الزُّهْرِيّ، وَعَنْ عَاصِم بْنِ عُمَرَ بْن قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيّ، وَعَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَائِنَا: أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِ الْخُنْدَقِ أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْيَهُودِ مِنْهُمْ سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْخُقَيْقِ النَّضْرِيُّ، وَحُيَى بْنُ أَخْطَبَ النَّصْرِيُّ، وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنُ أَبِي الْحُقَّيْقِ النَّصْرِيُّ، وَهَوْذَةُ بْنُ قَيْسِ الْوَائِلِيُّ، وَأَبُو عَمَّارِ الْوَائِلِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ بَني النَّضِيرِ وَنَقَرٍ -[٣١]- مِنْ بَنِي وَائِلِ، وَهُمُ الَّذِينَ حَزَّبُوا الْأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا مَكَّةَ عَلَى قُرَيْشِ فَدَعَوْهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالُوا: إِنَّا سَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَيْهِ حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُ. فَقَالَ لَهُمْ قُرَيْشٌ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، إِنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْعِلْمِ بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ خَنْ وَمُحَمَّدٌ، أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ؟ قَالُوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ، وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ، قَالَ: فَهُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٥١] ، إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ٥٥] ، فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِقْرَيْشِ سَرَّهُمْ مَا قَالُوا وَنَشَطُوا لِمَا دَعَوْهُمْ لَهُ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاجْتَمَعُوا لِذَلِكَ وَاتَّعَدُوا لَهُ. ثُمَّ حَرَجَ أُولِيكَ النَّفْرُ مِنَ الْيَهُودِ حَتَّى جَاءُوا غَطَفَانَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَدَعَوْهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبِرَوُهُمْ أَثُّمُ سَيَكُونُونَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَابَعُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَاجْتَمَعُوا فِيهِ، فَأَجَابُوهُمْ فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَقَائِدُهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبِ، وَخَرَجَتْ غَطَفَانُ وَقَائِدُهَا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْن بْن حُذَيْفَةَ بْن بَدْرِ فِي بَنِي فَزَارَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِيُّ فِي بَنِي مُرَّةَ، وَمِشْعَرُ بْنُ رُحَيْلَةَ بْنِ نُوَيْرَةَ بْنَ طَرِيفِ بْنِ سَحْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ حَلَاوَةَ بْنِ أَشْجَعَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ فِيمَنْ تَابَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَشْجَعَ، فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا اجْتَمَعُوا لَهُ مِنَ الْأَمْرِ ضَرَبَ الْخُنْدَقَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخُنْدَقِ، أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلَتْ عِمُجْتَمَع الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةٍ بَيْنَ الْجُرُفِ وَالْغَابَةِ فِي عَشَرَةٍ آلَافً مِنْ أَحَابِيشِهِمْ -[٣٢]- وَمَنْ تَابَعَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِمَامَةَ، وَأَقْبَلَتْ غَطَفَانُ وَمَنْ تَابَعَهُمْ مِنْ أَهْل نَجْدٍ، حَتَّى نَزَلُوا بِذَنَبِ نَقَمَى إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ، وَحَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ حَتَّى جَعَلُوا ظُهُورَهُمْ إِلَى سَلْعٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبَ هُنَالِكَ عَسْكَرَهُ، وَالْخَنْدَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ، وَأَمَرَ بِالذَّرَارِي وَالنِّسَاءِ فَرُفِعُوا فِي الْآطَامِ، وَحَرَجَ عَدُوُّ اللَّهِ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ النَّضْرِيُّ حَتَّى أَتَى كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ الْقُرَظِيَّ صَاحِب عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَعَهْدِهِمْ، وَكَانَ قَدْ وَادَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمِهِ وَعَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَاقَدَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ كَعْبٌ بِحُيَى بْنِ أَخْطَبَ أَغْلَقَ دُونَهُ حِصْنَهُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ، فَنَادَاهُ حُيَيٌّ: يَا كَعْبُ، افْتَحْ لِي، قَالَ: وَيْحَكَ يَا حُيَيُّ، إِنَّكَ امْرُؤٌ مَشْئُومٌ، إِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا، فَلَسْتُ بِنَاقِض مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَمْ أَر مِنْهُ إِلَّا وَفَاءً وَصِدْقًا، قَالَ: وَيْحَكَ افْتَحْ لِي أُكَلِّمُكَ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِل. قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ أَغْلَقْتَ دُونِي إِلَّا تَخَوَّفْتَ عَلَى جَشِيشَتِكَ أَنْ آكُلَ مَعَكَ مِنْهَا، فَأَحْفَظُ الرَّجُلَ، فَفَتَحَ لَهُ، فَقَالَ: يَاكَعْبُ جِئْتُكَ بِعِزِّ الدَّهْرِ وَبِبَحْرِ طَمّ،

جِعْتُكَ بِقُرَيْشِ عَلَى قَادَاقِهَا وَسَادَاتِهَا، حَتَّى أَنْزَلْتُهُمْ بِمُجْتَمَع الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةً، وَبِغَطْفَانَ عَلَى قَادَاتِهَا وَسَادَاتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتُهُمْ بِذَنَبِ نَقَّمَى إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ، قَدْ عَاهَدُونِي وَعَاقَدُونِي أَنْ لَا يَبْرَحُوا حَتَّى يَسْتَأْصِلُوا مُحَمَّدًا وَمَنْ -[٣٣] - مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ: جِعْتَنِي وَاللَّهِ بَذُلِّ الدَّهْرِ وَبِجِهَامٍ قَدْ هَرَاقُ مَاؤُهُ يُرْعِدُ وَيَبْرُقُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَدَعْنِي وَمُحَمَّدًا وَمَا أَنَا عَلَيْهِ، فَلَمْ أَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا صِدْقًا وَوَفَاءً، فَلَمْ يَزَلْ حُيَيٌّ بِكَعْبِ يَفْتِلُهُ فِي الذُّرْوَةِ وَالْغَارِبِ حَتَّى سَمْحَ لَهُ عَلَى أَنْ أَعْطَاهُمْ عَهْدًا مِنَ اللَّهِ وَمِيثَاقًا لَئِنْ رَجَعَتْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ وَلَمْ يُصِيبُوا مُحَمَّدًا أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ فِي حِصْنِكَ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ، فَنَقَضَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ عَهْدَهُ وَبَرِئَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبَرُ، وَإِلَى الْمُسْلِمِينَ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَحَدَ بَنِي الْأَشْهَلِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْأَوْسِ، وَسَعْدَ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ دَيْلَمٍ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخُزْرَج، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْخُزْرَج، وَمَعَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ أَحُو بِلْحَارِثِ بْنِ الْخُزْرَجِ، وَحَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ أَحُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَنْظُرُوا أَحَقُّ مَا بَلَغَنَا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْ لَا؟ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحِنُوا لِي لَحْنًا أَعْرِفُهُ، وَلَا تُفْتُوا فِي أَعْضَادِ النَّاس، وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ -[٣٤]- فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ» . فَحَرَجُوا حَتَّى أَتَوْهُمْ فَوَجَدُوهُمْ عَلَى أَخْبَثِ مَا بَلَغَهُمْ عَنْهُمْ، وَنَالُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا: لَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَا عَقْدَ، فَشَاتَمَهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةً وَشَاتُمُوهُ، وَكَانَ رَجُلًا فِيهِ حِدَّةٌ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: دَعْ عَنْكَ مُشَاتَمَتَهُمْ، فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبَى مِنَ الْمُشَاتَمَةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا: عَضَلٌ وَالْقَارَةُ: أَيْ كَغَدْرِ عَضَل وَالْقَارَةِ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِ الرَّجِيع، خُبَيْبِ بْنِ عَدِيِّ وَأَصْحَابِهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُ أَكْبَرُ، أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ» ، وَعَظُمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ، وَاشْتَدَّ الْحُوْفُ، وَأَتَاهُمْ عَدُوُّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، حَتَّى ظَنَّ الْمُسْلِمُونَ كُلَّ ظَنِّ وَنَجَمَ النِّفَاقُ مِنْ بَعْضِ الْمُنَافِقِينَ، حَتَّى قَالَ مُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرٍ أَحُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُنَا أَنْ نَأْكُلَ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَأَحَدُنَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْغَائِطِ، وَحَتَّى قَالَ أَوْسُ بْنُ قَيْظِيّ أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بُيُوتَنَا لَعَوْرَةٌ مِنَ الْعَدُق، وَذَلِكَ عَنْ مَلَإٍ مِنْ رِجَالِ قَوْمِهِ، فَأَذَنْ لَنَا فَلَنرْجِعُ إِلَى دَارِنَا، وَإِنَّهَا حَارِجَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقَوْمِ حَرْبٌ إِلَّا الرَّمْيُ بِالنَّبْلِ وَالْحِصَارُ "". (١)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

١٢٢-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [الأحزاب: ١٠] يَقُولُ: نَبَتِ الْقُلُوبُ عَنْ أَمَاكِنِهَا مِنَ الرُّعْبِ وَالْخَوْفِ فَبَلَغَتْ إِلَى الْحَنَاجِرِ. كَمَا: ". (١)

١٢٣- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلُ يَوْمَ الْأَخْرَابِ لِرَجُلٍ مِنْ صَحَابِةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا فُلَانُ، أَرَأَيْتَ إِذْ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كَيسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ يَبُولُ مِنَ الْمُؤْفِّ ﴿ هَمَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الأحزاب: فَقَالَ لَهُ: كَذَبْتَ، لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَرَكَ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَرَكَ، قَالَ: فَقَالَ: «مَا قُلْتُ شَيْعًا مَا حَرَجَ هَذَا مِنْ فَمِي قَطُّ قَالَ فَا لَاهُ مِنَ وَلِي وَلا فَقَالَ: «مَا قُلُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ [التوبة: ٢٤] حَتَى بَلَغَ ﴿ وَمَا لَمُهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِي وَلا نَصْرُ لِللهُ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ [التوبة: ٢٤] حَتَى بَلَغَ ﴿ وَمَا لَمُهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِي وَلا نَصُولُ اللهِ هِ إِلَا لَهُ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ [التوبة: ٢٤] حَتَى بَلَغَ ﴿ وَمَا لَمُهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِي وَلا اللهِ هَوْلُ اللهِ ﴿ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَلِبُ طَائِفَةً ﴾ [التوبة: ٢٤] ، قَالُ: فَهَذَا قَوْلُ اللهِ إِلَا نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَلِبُ طَائِفَةً ﴾ [التوبة: ٢٤] ، قَالُ: فَهَذَا قَوْلُ اللهِ هُولُ اللهِ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعُلِبُ طَائِفَةً ﴾ [التوبة: ٢٤] ، قَالُ اللهُ عَلْنَ مَا قُولُ اللهِ فَيْ اللهُ عَلْ عَنْ طَائِفَةً مِنْكُمْ نُعُنَا عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْكُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

١٢٤ – "وَالْفِتْنَةُ: الْكُفْرُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ ﴿ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١] أَيِ الْكُفْرُ يَقُولُ: يَعْمِلُهُمُ الْخُوْفُ مِنْهُمْ وَخُبْثُ الْفِتْنَةِ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا مِنَ النِّفَاقِ عَلَى أَنْ يَكُفُرُوا بِهِ ". وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ يَعْمِلُهُمُ الْخُوْفُ وَلَيْ مِنْهُمْ وَخُبْثُ الْفِتْنَةِ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا مِنَ النِّفَاقِ عَلَى أَنْ يَكُفُرُوا بِهِ ". وَاحْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ ﴿ لَآتَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ قُرَّاءِ مَكَّةً: (لَأَتَوْهَا) بِقَصْرِ الْأَلْفِ، بِمَعْنَى جَاهُوهُ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ لَآتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] ، بِمَدِّ الْأَلْفِ، بِمَعْنَى: جَاؤُوهَا. وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِيِّينَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ لَآتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] ، بِمَدِّ الْأَلْفِ، بِمَعْنَى: لَأَعْوَلَهُ وَالْمَدُ أَحْبُ الْقِرَاءَتَيْنِ وَعَامَّةُ فُرَّاءِ الْأَحْوَابِ: ١٤] وَقَالُوا: إِذَا كَانَ سُؤَالٌ كَانَ إِعْطَاءٌ، وَالْمَدُّ أَحَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَى الْمُؤْلُودُ وَلَا كَانَ سُؤُلُولُ الْفُرْتُ ، وَإِنْ كَانَ إِعْطَاءٌ، وَالْمُدُّ أَحْرَى جَائِزَةٌ. ". (٣)

١٢٥ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِحْوَاخِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا، وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا. أَشِحَةً عَلَيْكُمْ، فَإِذَا جَاءَ الْحُوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا. أَشِحَةً عَلَى الْخَيْرِ، أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللّهُ أَعْمَاهُمْ، وَكَانَ الْمَوْتِ، فَإِذَا ذَهَبَ الْخُوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ، أَشِحَةً عَلَى الْخَيْرِ، أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللّهُ أَعْمَاهُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ يَعْلَمُ اللهِ اللّهِ الّذِينَ يُعَوِّقُونَ النَّاسَ مِنْكُمْ عَنْ رَسُولِ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَيَصُدُّونَهُمْ عَنْهُ، وَعَنْ شُهُودِ الْخَرْبِ مَعَهُ نِفَاقًا مِنْهُمْ وَتَخْذِيلًا عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ﴿ وَالْقَائِلِينَ اللّهِ عَلَيْهِ هَوَالْقَائِلِينَ لَكُمْ عَنْ شَهِدُوا عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ مَشْهَدَهُ، فَإِنَّا غَنْ أَنُونَ الْبَأْسَ إِلّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب: ١٨] أَيْ تَعَالُوا إِلَيْنَا، وَدَعُوا مُحَمَّدًا، فَلَا تَشْهَدُوا مَعَهُ مَشْهَدَهُ، فَإِنَّا نَحْوَا عُمَلَكُمُ مَلْكُمْ عَنْ اللهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب: ١٨] أَيْ تَعْلَوْا إِلَيْنَا، وَدَعُوا مُحَمَّدًا، فَلَا تَشْهَدُوا مَعَهُ مَشْهَدُهُ، فَإِنَّ غَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكِهِ ﴿ وَلَا يَشْهَدُوا إِلّا حَزاب: ١٨] يَقُولُ: وَلَا يَشْهَدُونَ الْخُرْبَ وَالْقِتَالَ إِنْ شَهِدُوا إِلّا عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُهُ اللّهُ عَلَيْكِهُ وَلَا يَلْونَ الْبَالُولُ إِلَيْنَا ﴾ [الأحزاب: ١٨] أَنْ شَهِدُوا إِلّا حزاب: ١٨] يَقُولُ: وَلَا يَشْهَدُونَ الْخُرْبَ وَالْقِتَالَ إِنْ شَهِدُوا إِلَا عَلْكُونَ الْمُعْدَى اللهُ عَلَيْكُولُ عَلَا عَلَا عَلْهُ عَلَا عَلْهُ مَا مُؤْمِلًا عَلَا عَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْكُوا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

ro/19 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ro/19

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/19)

تَعْذِيرًا وَدَفْعًا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التّأويل.". (١)

١٢٦- ٣ - كَدَّتَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ " ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْحُوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [الأحزاب: ١٩] أَيْ إِعْظَامًا وَفَرَقًا مِنْهُ ". - [٤٥] - وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [الأحزاب: ١٩] فَإِنَّهُ يَقُولُ: عَضُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ ذَرِبَةٍ. وَيُقَالُ مِنْهُ ". - [٤٥] - وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [الأحزاب: ١٩] فَإِنَّهُ يَقُولُ: عَضُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ ذَرِبَةٍ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْخَطِيبِ الذَّرِبِ اللِّسَانِ: حَطِيبٌ مِسْلَقٌ وَمِصْلَقٌ، وَحَطِيبٌ سَلَّاقٌ وَصَلَّاقٌ. وَقَدِ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي لِلرَّجُلِ الْخَطِيبِ الذَّرِبِ اللِّسَانِ: حَطِيبٌ مِسْلَقٌ وَمِصْلَقٌ، وَحَطِيبٌ سَلَّاقٌ وَصَلَاقٌ. وَقَدِ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي الْمُعْفِيبُ النَّرِبِ اللِّسَانِ: حَطِيبٌ مِسْلَقٌ وَمِصْلَقٌ، وَحَطِيبٌ سَلَّاقٌ وَصَلَاقٌ. وَقَدِ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي الْمُعْفِي اللَّذِي وَصَفَ تَعَالَى ذِكْرُهُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ أَثَمُ مُ يَسْلُقُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ سَلْقُهُمْ إِيَّاهُمْ عِنْدَ الْغَنِيمَةِ عِمَسْأَلَتِهِمُ الْقَسَمَ هَمُ أَدُالِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَقَلَاءً الْعُنِيمَةِ عَمَسْأَلَتِهِمُ الْقَسَمَ هَمُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْعَنِيمَةِ عَمْلُهُمْ الْقَسَمَ هُمُ مُنْ اللَّهُ الْعَنِيمَةِ عَمْسُأَلَتِهِمُ الْقَسَمَ هُمُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ

١٢٧ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخُوْفُ ﴾ [الأحزاب: ١٩] . إِلَى قَوْلِهِ ﴿ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [الأحزاب: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا حَضَرَ الْبَأْسُ، وَجَاءَ الْقِتَالُ، حَافُوا الْهُلَاكَ وَالْقَتْلَ، رَأَيْتَهُمْ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ لِوَاذًا بِكَ، تَدُورُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا حَضَرَ الْبَأْسُ، وَجَاءَ الْقِتَالُ، حَافُوا الْهُلَاكَ وَالْقَتْلَ، رَأَيْتَهُمْ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ لِوَاذًا بِكَ، تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ، حَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ، وَفِرَارًا مِنْهُ. ﴿ كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [الأحزاب: ١٩] يَقُولُ: كَدَوَرَانِ عَيْنِ النَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ النَّازِلِ بِهِ ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخُوفُ ﴾ [الأحزاب: ١٩] يَقُولُ: فَإِذَا انْقَطَعَتِ الْحُرْبُ وَاطْمَأَنُوا ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [الأحزاب: ١٩] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ.". (٣)

١٢٨ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿فَإِذَا جَاءَ <mark>الْخُوْفُ</mark> رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ [الأحزاب: ١٩] مِنَ <mark>الْحُوْفِ</mark> "". ^(٤)

١٢٩-" ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ [الأحزاب: ١٩] أَمَّا عِنْدَ الْغَنِيمَةِ، فَأَشَحُ قَوْمٍ، وَأَسْوَأُ مُقَاسَمَةٍ: أَعْطُونَا أَعْطُونَا، فَإِنَّا قَدْ شَهِدْنَا مَعَكُمْ. وَأَمَّا عِنْدَ الْبَأْسِ فَأَجْبَنُ قَوْمٍ، وَأَخْذَلُهُ لِلْحَقِّ ". وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ سَلْقُهُمْ إِيَّاهُمْ بِالْأَذَى". (٥)

١٣٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، " ١٣٠ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، " وَهَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا إِلللَّهُ وَلَا إِلَّا لللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِيلُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُولَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّالَالَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُواللَّالَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَالَالَاللَّاللَّالَا الللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّالَالَالَا لَاللَّهُ وَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 19/00

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مر ۱۹ مجر الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٤٥

تَحْمِلُهُمْ حِسْبَةٌ، فَهُمْ يَهَابُونَ الْمَوْتَ هَيْبَةَ مَنْ لَا يَرْجُو مَا بَعْدَهُ ". وَأَشْبَهُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ قَوْلُ مَنْ قَالَ ﴿ سَلَقُهُمُ الْمُسْلِمِينَ شُحَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ ﴿ سَلَقُهُمُ الْمُسْلِمِينَ شُحَّا مِنْهُمْ عَلَى الْخَيْرِ هَ وَالْحَرَابِ: ١٩] فَأَخْبَرَ أَنَّ سَلْقَهُمُ الْمُسْلِمِينَ شُحَّا مِنْهُمْ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَالْخَيْرِ، فَمَعْلُومٌ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، أَنَّ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْعَنِيمَةِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ لِطَلَبِ الْعَنِيمَةِ وَالْحَيْرِ، فَمَعْلُومٌ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، أَنَّ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْعَنِيمَةِ، دَحَلَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: سَلَقُوكُمْ بِالْأَذَى، لِأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَا شَكَ أَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ الْمُعْرَالِكَ، لَا شَكَ أَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَّهُ لِللَّهُ وَالْعَلَى الْعَلْمُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: سَلَقُوكُمْ بِالْأَذَى، لِأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَا شَكَ أَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْدَالَهُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَا شَكَ أَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ عَلَلْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

١٣١- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَثَمَّمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى فِرْهُ وَإِنْ يَأْتِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَحْزَابُ وَهُمُ الجُمَاعَةُ: وَاحِدُهُمْ حِزْبٌ ﴿ يَوَدُّوا ﴾ [الأحزاب: ٢٠] يَقُولُ: يَتَمَنَّوْا مِنَ الْقَتْلِ. وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ لَوْ أَثَمُمْ بَادُونَ فِي الْبَادِيَةِ مَعَ الْأَعْرَابِ حَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ. وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ لَوْ أَمَّا الْأَعْرَابُ وَهُمُ الجُونَ فِي الْبَادِيةِ مَعَ الْأَعْرَابِ حَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ. وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ لَوْ أَمَّا الْأَعْرَابُ فَلِكُ أَلُونَ إِنَّ الْمُدُونِ وَهُو بَادٍ وَهُو بَادٍ وَأَمَّا الْأَعْرَابُ: فَإِنَّا لَمُونِ فَيْ وَاحِدُ الْعَرَبِ عَرِينٌ وَوَاحِدُ الْعَرَبِ عَرِينٌ وَ وَاحِدُ الْعَرَبِ عَرِينٌ وَ إِلَّا هُولَ الْبَدُو و فَوْقًا بَيْنَ أَهْلِ الْبَوَادِي وَالْأَمْصَارِ ، فَجَعَلَ الْأَعْرَابُ لِأَهْلِ الْبَدُو ، فَوْقًا بَيْنَ أَهْلِ الْبَوَادِي وَالْأَمْصَارِ ، فَجَعَلَ الْأَعْرَابُ لِلْعُولُ الْبَادِيَةِ ، وَالْعَرَبُ لِأَهْلِ الْبَادِيةِ ، وَالْعَرَبُ لِأَهْلِ الْبَدُو ، فَوْقًا بَيْنَ أَهْلِ الْبَادِيةِ ، وَالْعَرَبُ لِأَهْلِ الْمُوسِ . ". (٢)

١٣٣- "حَدَّثَنِي الْخُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي ذِنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " حُبِسْنَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ عَنِ الصَّلَاةِ، فَلَمْ سَعِيدٍ الْمُقْبُرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّمْنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " حُبِسْنَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ عَنِ الصَّلَاةِ، فَلَمْ نُصَلِّ الظُّهْرَ وَلَا الْعُصْرَ، وَلَا الْمُعْرِبَ وَلَا الْعِشَاءَ، حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِمَوِيِّ كُفِينَا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَكُفَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِلالًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللّهُ قَوِيًّا عَزِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢٥] فَأَمَر رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلالًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَلّى الظُهْرَ، فَأَحْسَنَ صَلَاتَهَا، كَمَا كَانَ يُصَلِّيهَا فِي وَقْتِهَا، ثُمُّ صَلَّى الْعُصْرَ كَذَلِكَ، ثُمَّ صَلَّى الْمُعْرِبَ كَذَلِكَ، ثُمُّ صَلَّى الْمُعْرِبَ كَذَلِكَ، ثُمُّ صَلَّى الْعُصْرَ كَذَلِكَ، ثُمُّ صَلَّى الْمُعْرِبَ كَذَلِكَ، وَمَا لَكُ لِ صَلَاقًا إِقَامَةً، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ صَلَاةُ الْكُونِ فَغْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ وَصَلَّى الْعَشَاءَ كَذَلِكَ، جَعَلَ لِكُلِّ صَلَاقٍ إِقَامَةً، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ صَلَاةُ الْبُنُ أَبِي فَدَيْكِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مُعَيْدٍ اللّهِ بْنِ عَبْدِ الْكُورِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدُرِيِّ، قَالَ: عُنْ الْمُقْبُوقِ، فَذَكَرَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

١٣٤-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقَدْفَ فِي قُلُوكِمُ الرُّعْبَ ﴾ [الأحزاب: ٢٦] يَقُولُ: وَأَلْقَى فِي قُلُوكِمُ النُّوْفَ مِنْكُمْ ﴿ مَاعَةً، وَهُمُ الَّذِينَ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ فَوَيِقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [الأحزاب: ٢٦] يَقُولُ: وَتَأْسِرُونَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَهُمْ نِسَاؤُهُمْ وَذَرَارِيُّهُمُ مِنْهُمْ حِينَ ظَهْرَ عَلَيْهِمْ ﴿ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ [الأحزاب: ٢٦] يَقُولُ: وَتَأْسِرُونَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَهُمْ نِسَاؤُهُمْ وَذَرَارِيُّهُمُ الَّذِينَ سُبُوا، -[٨٦] - كَمَا: ". (٢)

- ١٣٥ - " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَخْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ - [٣٧٨] الْخَسَنِ ﴿ وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٣٦] قَالَ: " إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمُ ذَلَلٍ، ذَلَّتْ وَاللهِ الْأَسْمَاعُ الْخُسَنِ ﴿ وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مَرَضٌ، وَإِثَمُّمُ لَأَصِحَّةُ الْقُلُوبِ، وَلَكِنْ دَحَلَهُمْ مِنَ وَالْأَبْصَارُ وَالْجُوَارِحُ، حَتَى يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مَرَضٌ، وَإِثَمَّمُ لَأَصِحَةُ الْقُلُوبِ، وَلَكِنْ دَحَلَهُمْ مِنَ الدُّنيَا عِلْمَهُمْ بِالْآخِرَةِ، فَقَالُوا: ﴿ الْجُنْدُ لِلّهِ اللّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحُزَنَ ﴾ الْخُوفُ مِنَ الدُّنيَا عِلْمَهُمْ بِالْآخِرَةِ، فَقَالُوا: ﴿ الْجُنْدُ لِلّهِ اللّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحُزَنَ ﴾ [فاطر: ٣٤] ، وَالْجُزَنُ: وَاللّهِ مَا حُرْفُهُمْ حَرْنَ الدُّنيَا عَلْمَهُمْ فِلْ تَعَاظَمَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا طَلَبُوا بِهِ الْجُنَّةُ أَبْكَاهُمُ الْحُوفُ مِنَ النَّارِ، وَأَنَّهُ مَنْ لَا يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللّهِ يَقْطَعْ نَفْسَهُ عَلَى الدُّنيَا حَسَرَاتٍ، وَمَنْ لَمْ يَرَ لِلّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ اللّهُ اللّهُ مَنْ لَا يَتَعَلَّ عِلْمَهُمْ وَقَالُ آحَرُونَ: عَنَى بِهِ الْمَوْتَ "". (٣)

١٣٦-"كَمَا: حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " الْخُشُوعُ: -[٥٣٢] - الْخُوْفُ وَالْخُشْيَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ ﴾ [الشورى: ٤٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ حَاشِعِينَ مِنَ النُّولِ ﴾ [الشورى: ٤٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ حَاشِعِينَ مِنَ النُّلِ ﴾ [الشورى: ٥٥] قَالَ: «قَدْ أَذَهَّمُ الْحُوْفُ الَّذِي نَزَلَ كِيمْ وَحَشَعُوا لَهُ »". (٤)

١٣٧-"الْأَغْلَبُ مِنْ مَعْنَاهُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَثْبَتَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ [الدخان: ٥٦] مَوْتَةً مِنْ نَوْعِ الْأُولَى هُمْ ذَائِقُوهَا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَّنَ أَهْلَ الجُنَّةِ فِي الجُنَّةِ إِذَا هُمْ دَعُلُوهَا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ كَمَا وَصَفْتُ مِنْ مَعْنَاهُ وَإِثْمًا جَازَ أَنْ تُوضَعَ «إِلَّا» فِي مَوْضِعِ «بَعْدَ» لِتَقَارُبِ دَحُلُوهَا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ كَمَا وَصَفْتُ مِنْ مَعْنَاهُ وَإِثْمًا جَازَ أَنْ تُوضَعَ «إِلَّا» فِي مَوْضِعِ «بَعْدَ» لِتَقَارُبِ مَعْنَيْهِمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ: لَا أُكَلِّمُ الْيَوْمَ رَجُلًا إِلَّا رَجُلًا عِنْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكَلِّمُ الْيُومُ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكَلِمُ الْيُومُ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكَلِّمُ الْيُومُ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكَلِّمُ الْيُومُ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكَلِّمُ الْيُومُ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكَلِمُ الْيُومُ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكِلِمُ الْيُومُ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُكِلَمُ الْيُومُ رَجُلًا بَعْدَ عَمْرٍ و وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا أُوجَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُكَلِمُ مَلُولُ الْيُومُ رَجُلًا إِلَّا رَجُلًا عِنْدَ عَمْرٍو، فَبَعْدَ، وَإِلَّا عُنْدَ عَمْرٍ وَاللَّهُ الْمَوْتَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُكَلِّمُ مَلِكَ الْيَوْمُ رَجُلًا إِلَّا مُؤْلِكَ الْمَوْمُ رَجُلًا الْمُولِقَةُ الْمُؤْلِقُ الْمَالِقُولَا اللهُ وَلِكَ الْمُؤْلِقُ الْلُقُومُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْهُ الْعُلِلَ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ الللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ الللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ الللّهُ الْمُؤْلِقُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ اللللللللللللللللّ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/١٩

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠ه

الْمَعْنَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَمِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ أَنْ تَضَعَ الْكَلِمَةَ مَكَانَ غَيْرِهَا إِذَا تَقَارَبَ مَعْنَيَاهُمَا، وَذَلِكَ كَوَضْعِهِمُ الرَّجَاءَ مَكَانَ الْخُوْفِ الْمَعْنَى الرَّجَاءَ مَكَانَ الْخُوْفِ الْمَعْنَى الرَّجَاءَ لَيْسَ بِيَقِينٍ، وَإِنَّمَا هُوَ طَمَعْ، وَقَدْ يَصْدُقُ وَيَكُذِبُ مَعْنَى الرَّجَاءِ مِنَ الْخُوْفِ ، لِأَنَّ الرَّجَاءَ لَيْسَ بِيَقِينٍ، وَإِنَّمَا هُوَ طَمَعْ، وَقَدْ يَصْدُقُ وَيَكُذِبُ مَعْنَى الرَّجَاءِ مِنَ الْخُوْفِ وَيُكُذِبُ الْمَعْنَى الرَّجَاءَ لَيْسَ بِيَقِينٍ، وَإِنَّمَا هُو دُوَيْبٍ:

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ... وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلِ

فَقَالَ: لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا، وَمَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ: لَمْ يَخَفْ لَسْعَهَا، وَكَوَضْعِهِمُ الظَّنَّ مَوْضِعَ الْعِلْمِ الَّذِي لَمْ يُدُرَكُ مِنْ قِبَلِ الْعِيَانِ، وَإِنَّمَا أُدْرِكَ اسْتِدْلَالًا أَوْ حَبَرًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقُلْتُ هُمُّ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُمُ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ عِنْ الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ عِنْ الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ عَنْ الْفَانُ مَوْضِعَ الْيَقِينِ، إِذْ لَمَ يَكُنِ". (١)

١٣٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ [محمد: ٣١] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُوْفِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُوْفِ وَالْحَالِمِينَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، وَأَنَّهُ مُبْتَلِيهِمْ فِيهَا، وَالْجُوعِ ﴾ [البقرة: ٥٥] وَنَحُو هَذَا قَالَ: " أَحْبَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، وَأَنَّهُ مُبْتَلِيهِمْ فِيهَا، وَمَقُوتِهِ وَأَمْرَهُمْ فِقَالَ: ﴿ وَبِشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٥٥] أَثُمَّ أَحْبَرَهُمْ أَنَّهُ، هَكَذَا فَعَلَ بِأَنْبِيائِهِ، وَصَفُوتِهِ وَأَمْرَهُمْ بِالصَّبِرِ، وَبَشَرَهُمْ فَقَالَ: ﴿ وَبِشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٥] أَثُمَ أَنَّهُ، هَكَذَا فَعَلَ بِأَنْبِيائِهِ، وَصَفُوتِهِ لِتَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ وَبِشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٤] فَالْبَأْسَاءُ: الْفَقْرُ، وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا ﴾ [البقرة: ٢١٤] فَالْبَأْسَاءُ: الْفَقْرُ، وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا إِلْفِبَنِ وَأَذَى النَّاسِ إِيَّاهُمْ "". (٢)

١٣٩ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ خَوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَاللّهُ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المجادلة: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَشَقَ عَلَيْكُمْ وَحَشِيتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِأَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ خَوَاكُمْ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَاتٍ الْفَاقَةَ، وَأَصْلُ الْإِشْفَاقِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْخُوفُ وَالْحَذَرُ، وَمَعْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: أَحَشِيتُمْ بِتَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ الْفَاقَة وَالْفَقْرَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (٣)

٠٤٠ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣] قَالَ: الْوَقَارُ: الطَّاعَةُ وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ لِلّهِ عَظَمَةً، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجَاءَ قَدْ تَضَعُهُ الْعَرَبُ إِذَا صَحِبَهُ الْجَحْدُ فِي مَوْضِعِ الْخَوْفِ، كَمَا قَالَ أَبُو ذُوَيْب:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٤/٢١

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (x)

[البحر الطويل] إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ... وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: لَمْ يَرْجُ: لَمْ يَحَفْ". (١)

١٤١ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ أَبْصَارُهَا حَاشِعَةٌ ﴾ [النازعات: ٩] يَقُولُ: أَبْصَارُ أَصْحَاكِمَا ذَلِيلَةٌ مِمَّا قَدْ عَلَاهَا مِنَ الْكَابَةِ وَالْحَزَنِ مِنَ الْخَوْفِ وَالرُّعْبِ الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهِمْ، مِنْ عَظِيمٍ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، كَمَا: ". (٢)

١٤٢ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ ﴾ [قريش: ٢] قَالَ: «كَانَ أَهْلُ مَكَّة جُّارًا، يَتَعَاوَرُونَ ذَلِكَ شِتَاءً وَصَيْفًا، آمِنَيْنِ فِي الْعَرَبِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ يُغِيرُ بَعْضُهَا عَلَى ٢] قَالَ: «كَانَ أَهْلُ مَكَّة جُّارًا، يَتَعَاوَرُونَ ذَلِكَ شِتَاءً وَصَيْفًا، آمِنَيْنِ فِي الْعَرَبِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ يُغِيرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضُهُ اللَّهُ مِنَ الْخُوفِ، حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيُصَابُ فِي حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، وَإِذَا قِيلَ حَرَمِيٌ خُلِي عَنْهُ وَعَنْ مَالِهِ، تَعْظِيمًا لِذَلِكَ فِيمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْنِ»". (٣)

١٤٣ - "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: قَالَ وَكِيعٌ: سَمِعْتُ ﴿أَطْعَمَهُمُ مِنْ جُوعٍ﴾ [قريش: ٤] ، قَالَ: " الجُوعُ ﴿وَآمَنَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ [قريش: ٤] ، قَالَ: " الجُوعُ ﴿وَآمَنَهُمْ مِنْ جَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] الحِّوْفُ: الجُّذَامُ "". (٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

مجر ۲۹/۲٤ عامع البيان ط هجر (7)

^{708/75} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 708/75

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٥/٢٤

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٢٤